صوت كردستان

ناطقة باسم
جبهة التحرير الوطني الكردستاني

DENGÊ KURDİSTAN

HER TİST Jİ BO RİZGARİYA NETEWA KURDİSTAN

عبد الله أوج آلان:

يجب أن لانخاف من أساليب العدو وسياساته مهما بلغت شراستها، بل علينا أن نخاف من عدم إنجازنا للمهام التي تقع على عاتقنا

القائد الميداني الرفيق جمال: إن الهدف من وراء الحرب المتحركة هو إنجاز مناطق حمراء محررة ، وبناء السلطة الشعبية عليها.

قوات (ARGK) تحمي أبناء شعبنا في المناطق المحررة

نص الرسالة التي تركتها الشهيدتان روناهي وبيريفان قبل اضرام النار في جسديهما الطاهرين لتضيئا بالشهب والنيازك ظلمات السماء

«كشفت الدولة الألمانية في الآونة الأخيرة بوضوح عن عدائها السافر للشعب الكردستاني، وأغلقت جمعياتنا، وفرضت الحظر على رفع أعلامنا الوطنية واستعمال ألوانها، واعتقلت العشرات من الوطنيين الكردستانيين. فالدولة الألمانية تتبع السياسة العرقية ذاتها التي تنتهجها الدولة التركية من خلال مساندتها لسياسة الثلاثي ديميريل - تشيللر - غوريش القائمة على مبدأ (اما القضاء عليهم أو القضاء عليهم) وتقدم كافة أشكال الدعم لاستمرار الحرب القذرة وابادة الشعب الكردي، في حين أن كل المجازر التي تطبق الآن في كردستان تركتب بواسطة السلاح الألماني. كما أن الدولة الألمانية لجأت إلى ممارسة أقصى درجات البطش والارهاب التي تجاوزت ممارسات هتلر بحق الوطنيين الأكراد المشاركين في مسيرات (نوروز) الأخيرة في مدن ألمانية مختلفة بالاضافة إلى ذلك فهي تتحمل المسؤولية الكاملة عن المجازر التي ارتكبت في جزره - شرناخ - ديار بكر - وغيرها من المدن والقرى الكردستانية!.. وان ما تقوم به الدولة الألمانية الآن هي جريمة انسانية بشعة في كل المعايير والمقاييس.

ونحن إذ نتذكر الآن باحترام واجلال هؤلاء المناضلين العظماء، المدافعين الأوائل عن قضية الحرية والاستقلال أمثال مظلوم دوغان الذي مهد طريق الخلاص والانعتاق لشعبنا عن طريق ثلاثة أعواد من الكبريت في سجن ديار بكر، وفرهاد ورفاقه الذين أججوا شعلة الحرية بأجسادهم، وزكية آلكان التي احتفلت بنوروز وهي واقفة بشموخ وإباء على أسوار آمد، تؤكد على أن نصون الأمانة، ونزرع تلك الراية التي حملناها من هؤلاء الأبطال الخالدين على الهامات والقمم الشاهقة، ونسير بإرادتنا الحرة في الطريق الذي سلكوه رفاق نجمي الذي كان يقول (لا تطفؤ النار بل زيدوا من سعيرها).

من هنا فإن إقدامنا على اضرام النار بأنفسنا سيكون بمثابة الرد الحاسم على هذه الأعمال اللاانسانية والبربرية للمستعمرين والاميرياليين لاسيما بعد التصريحات التي أدلى بها وزير الداخلية الألمانية ما نفريد كانتو مساء أمس حيث قال (سيكون موقفنا من الآن وصاعداً قاسياً جداً في التعامل مع PKK وعلى أعضاء PKK أن يدركوا بأنهم لا يستطيعون التحرك كما يشاؤون)... فهذه الأقوال هي التي دفعتنا للالتحام أكثر فأكثر مع قوادنا ونحن على ثقة تامة بأن نار الحرية هذه التي سنضرمها في أجسادنا ستؤدي إلى تأجج نيران أعظم... ولتكن أجسادنا وأرواحنا قرابين على مذبح الحرية وهدية للشعب الكردي وللإنسانية جمعاء»

- تحية إلى كل الذين سقطوا من أجل الحرية!...

- تحية إلى الذين يناضلون من أجل بناء كردستان موحدة ومستقلة وديمقراطية!...

- الموت للاستعمار والاميريالية!... الموت للفاشية الألمانية!... عاشت أسلحتنا الثلاث ERNK - ARGK - PKK!... عاش قائدنا الوطني APO!

التوقيع

بيريفان و روناهي

DENGÊ KURDİSTAN
HER TIST JI BO RIZGARÎYA NETEWA KURDISTAN

في هذا العدد

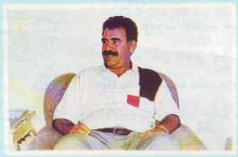

المحتويات — الصفحة

- المؤامرات الأخيرة والصمود التاريخي لشعبنا! ٢
- كلمة القائد آبو إلى الشعب ٤
- انعقاد الكونفرانس الوطني الثالث لحزب العمال الكردستاني (PKK) ١٥
- مانديلا رئيساً للبلاد ٢٣
- نص المقابلة الصحفية مع الرفيق جمال القائد الميداني لإيالة بوطان ٢٥
- كلمة القائد حول الجبهة ٣٢
- الكونفرانس العالمي الأول لكردستان الشمالية ٤٠
- أبعاد ومضامين الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي ٤٩
- أخبار متفرقة ٥١
- زاوية الرسائل ٥٣
- القضية الكردية وموقف الغرب منها ٥٦
- انتهاء قضية (ألمانيا - PKK) ٦١

العدد (٢٢) حزيران ١٩٩٤

المؤامرات الأخيرة والصمود التاريخي لشعبنا

لم يمض وقتاً طويلاً على تشكيل تانسو تشيللر لحكومتها، حتى سارعت وبإيعاز من المؤسسة العسكرية الحاكمة في تركيا، إلى تجديد فترة خدمة رئيس أركان الجيش الزكي دوغان غوريش لمدة سنة كاملة، بهدف تصفية النضال التحرري الوطني الكردستاني الذي يقوده حزب العمال الكردستاني (PKK) وبالفعل فقد حشدت الدولة الاستعمارية التركية جميع إمكانياتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية ووسائل حربها الخاصة الأخرى لتحقيق ذلك الهدف، فضلاً عن الدعم المتعدد الجوانب واللامحدود الذي تلقته من الحلف الأطلسي (الناتو)، وخاصة من أميركا وألمانيا، مما شجع الحكومة الألمانية إلى إغلاق وحظر كل الجمعيات الكردية في أراضيها.

إن الدعم المباشر للدول الامبريالية، وبرنامج حكومة تانسو، ومخطط الحرب الخاصة، اعتمد أساساً على تعبئة كل الامكانيات ومن مختلف المصادر والقنوات بغية سحق (PKK) في فترة أقصاها الانتخابات المحلية التي جرت في ٢٧ آذار ١٩٩٤، وشل تأثيرات نضالنا التحرري، ثم تشكيل حكومة تعقب الانتخابات بحيث يتم تعيين أعضائها من قبل دائرة الحرب الخاصة، واستعمال بعض القوى الاصلاحية الكردية العميلة، تمهيداً للاعلان عن تغييرات ديمقراطية مزيفة للإلتفاف على الرأي العام الداخلي والخارجي وتضليله... وفي سياق هذا المخطط، نفذت قوات الحرب الخاصة التركية جرائم وحشية بشعة استمرت دون انقطاع طيلة العام المنصرم. إلا انه مر شهر آذار ١٩٩٤ ولم تحقق فيه الدولة التركية أيّ من أهدافها السابقة، وبدلاً من سحقها لقوات PKK، تصاعدت وتيرة العمليات العسكرية لقوات الكريلا واتسع نطاقها في سنة ١٩٩٣ إلى حد لا مثيل له في تاريخ هذا الصراع. ومع دخولنا لعام ١٩٩٤، بدأت دائرة تأثير هذا النضال التحرري بالامتداد شيئاً فشيئاً، وباتت القضية الكردية تحتل سدة الاهتمامات الدولية، كما جاءت نتائج الانتخابات المحلية مُخيبة للآمال بالنسبة لقادة الحرب الخاصة، سيما إن انسحاب حزب الديمقراطية (DEP)، ومقاطعة الشعب الكردستاني لهذه الانتخابات قد فوت الفرصة على الدولة التركية ووضعها في مأزق حرج أمام المحافل الدولية، وأدى إلى اختلال اللوحة السياسية للنظام الزكي القائم. في حين ان فشل الدولة الاستعمارية التركية في إعاقة النضال التحرري الوطني الكردستاني، وفقدانها للتوازن الداخلي الناجم عن الانتخابات، على الرغم من استخدامها لكل الامكانيات المتاحة لديها، دفعها إلى الإنزلاق في مستنقع خطير، واقتربت من حافة الانهيار السياسي والاقتصادي والعسكري.

وبدلاً من سحقها لـ PKK، نرى بأن الدولة التركية هي التي تعيش الآن مرحلة الانهيار والتفكك التي ازداد تسارعها منذ آذار الماضي نتيجة الهزائم العسكرية المتكررة التي منيت بها. حيث أوشك اقتصادها على الانهيار التام، وبلغ حجم التضخم نسبة ١٥٠٪. واخفقت الليرة التركية من الأسواق، وذابت أمام الدولار الأميركي، وتوقفت المعامل والبنوك والمصارف عن العمل، وأضحى العلاء المعيشي بمثابة ظاهرة يومية تُرعب المواطن الزكي المسحوق وتُرهق كاهله، أما أزمتها السياسية فهي أسوء بكثير من تفاقم أزمتها الاقتصادية، فأكبر حزب سياسي لم يحصل على نسبة تتجاوز الـ ٢٠٪ في الانتخابات المحلية الأخيرة. كما إن جميع هذه الأحزاب فقدت مصداقيتها وعجزت عن تشكيل الحكومة الجديدة التي كانوا بصددها، على الرغم من عدم امكانية استمرار حكومة تشيللر الحالية، وفشلها الذريع في تنفيذ برنامج الحرب الخاصة الذي جاء بها أصلاً إلى الحكم، والذي كان يهدف أساساً إلى تصفية PKK في موعد أقصاه نهاية آذار ١٩٩٤، أي ان الدولة الاستعمارية التركية تعاني الآن من أزمة سياسية مستفحلة، فهي لا تستطيع الاستمرار وادارة هذا الوضع المتأزم في ظل الحكومة القائمة، وفي نفس الوقت غير قادرة على تشكيل حكومة جديدة، بالاضافة إلى ظهور خلافات حادة بين رئيس (الجمهورية) ورئيسة الحكومة، مما دفعهم بالحديث عن امكانية حدوث انقلاب عسكري جديد، وتغيير رئيس الأركان الذي تنتهي صلاحياته في شهر آب القادم، وأضحت مسألة تنحيته أو إبقاءه موضع نقاش من الآن، ولكن ومثلما عجزت الدولة التركية في تغيير الحكومة فسوف تعجز أيضاً عن احداث أي تغيير في رئاسة الاركان، لذا فإن تجميد الفعاليات السياسية، والوضع الحالي لرئاسة الأركان، والهزائم النكراء التي مني بها الجيش الزكي في كردستان، أدى إلى بروز تناقضات وتجاذبات مهمة في بُنية ونسيج المؤسسة العسكرية التركية، وبالتالي تصفية العشرات من الجنرالات والضباط حتى الآن.

أما وضع الدولة الاستعمارية التركية على الساحة الدولية، فلا يفرق كثيراً عن الوضع الداخلي المتدهور، فحلفائها في الناتو أعلنوا وبصراحة عن عدم امكانية استمرارهم في تحمل عبء ونتائج الحملات التمشيطية والمجازر التي ترتكبها في كردستان، وهذا ما دفع بالدول الأوروبية وأميركا إلى انتقاد اجراءاتها، وممارسة الضغط عليها بغية إيجاد حل سياسي للقضية الكردية، فحتى أقرب المقربين إليها (ألمانيا)، أبدت مؤخراً عن امتعاضها من الواقع الموجود في كردستان، وهددت بقطع المساعدات الاقتصادية والعسكرية عنها في حال عدم لجوئها إلى الوسائل السلمية.

فالدولة التركية، التي تعيش هذه الحالة من الانهيار في الساحتين الداخلية والخارجية، والذي لم تشهد مثله عبر تاريخها، وفي محاولة منها لوقف هذا الانهيار، صَعدت من شراسة حربها الخاصة، ولم تتردد في ارتكاب أبشع المجازر في سبيل تصفية نضالنا التحرري... وبحجة انتخابات ٢٧ آذار، حشدت

مئات الآلاف من قواتها الضاربة وجيشها الخاص في كردستان، حيث بلغ تعداد قواتها في محور بوطان ـ بهديان وحده أكثر من ٢٠٠ ألف جندي، ومنذ ذلك الحين وحتى الآن، وهذه القوات تخوض حرباً ضارية في جميع المناطق، ابتداءً من جبال آكري وبوطان وبهدنيان وحتى مناطق ديرسم، مستخدمة أحدث أنواع التكنولوجيا والطائرات والدبابات والمدافع وجميع صنوف الأسلحة الفتاكة الأخرى، ولم تقتصر هذه الهجمات على كردستان الشمالية فقط، بل تعدت ذلك إلى عمق كردستان الجنوبية والشرقية أيضاً، ورغم تواصل هذه الحملات التمشيطية المكثفة منذ الشتاء وحتى الآن، إلا أنها لم تحقق أية نتيجة تذكر، وجوبهت بمقاومات بطولية من قبل قوات الكريلا التي أفشلت جميع هذه المخططات.

إن التطور المستمر الذي يشهده النضال التحرري الوطني الكردستاني في السنوات الأخيرة، والمستوى المرموق الذي وصل إليه اليوم، يُرعب ويقلق أعداء الشعب الكردي، مما دفعهم إلى الاسراع في إعداد سيناريوهات ومؤامرات جديدة بهدف وقف هذا التطور، وتصفية هذا النضال التحرري، وعلى هذا الأساس قامت الدولة التركية بتطوير وتوسيع نطاق حملاتها التمشيطية في كردستان الشمالية من جهة، ودفعت بقوات الحزب الديمقراطي الكردستاني (ح.د.ك)، للهجوم على قوات الاتحاد الوطني الكردستاني (أوك) في كردستان الجنوبية من جهة ثانية، وذلك للنيل من المنجزات السياسية التي حققها شعبنا في تلك الساحة.

وفي الحقيقة إن هذه التطورات تبعث على التساؤل وتخلق لدى المرء العديد من إشارات الاستفهام مثل: لماذا بدأ (ح.د.ك) بالهجوم على أوك، وما هي مبررات ودواعي ظهور هذا الصراع أصلاً وفي هذا الوقت بالذات؟ وما هي القوى التي تقف وراء هذا الهجوم؟ أو بمعنى آخر ما هو الإطار الذي يتم في داخله تنفيذ هذا المخطط؟ ومن الذي خطط بالأساس لهذه المؤامرة ومن هو المستهدف؟ وما هي الأهداف التي تريد تحقيقها هذه القوى المهاجمة؟ كما إن اعطاء الجواب الدقيق لهذه الأسئلة واتخاذ الموقف الصحيح منها تعتبرمهمة تاريخية تقع على عاتق كل انسان وطني كردي.

إن الهجوم الذي شنته قوات (ح.د.ك) على قوات (اوك)، في كردستان الجنوبية، قد تم التخطيط له وإدارة دفته من قبل الدولة التركية وبالتنسيق التام مع النظام الفاشي في بغداد وبدعم بعض الدول المجاورة الأخرى، بالاضافة إلى وقوف بعض الدول العظمى وخاصة ألمانيا وفرنسا وراء هذه المؤامرة المتعددة الجنسيات.. ويمكننا القول بأن هذا الهجوم يدخل في اطار هجمة شاملة ومدبرة، هدفها الأساسي هو تصفية النضال التحرري الوطني الكردستاني.

ومن المعروف هناك زيارات متبادلة ومستمرة دون انقطاع وخاصة منذ السنة الماضية، وعلاقات واتفاقيات ثنائية بين النظامين الفاشيين في أنقرة وبغداد، كما بذلت الدولة التركية قصارى جهدها لدى أمريكا لرفع الحظر الاقتصادي المفروض على نظام صدام، وإعادة تشغيل أنبوب النفط العراقي المار في أراضيها، أوعلى الأقل افراغ كميات البترول المتواجدة فيه، في مسعى لتقوية نظام صدام من جديد، وتخفيف وطأة الأزمة الاقتصادية للدولة التركية، ومن ثم تعاون النظامين معاً لتصفية النضال التحرري الوطني الكردستاني بشكل عام، وسحق طليعته PKK فالدولة التركية وبعد أن أدركت استحالة القضاء على PKK في كردستان الشمالية، سارعت إلى اعداد مؤامرة دولية تنطلق من كردستان الجنوبية، وبالاتفاق مع بقية الأطراف، على أن يبدأ (ح.د.ك) الذي يقوم بدور العمالة بين نظامي أنقرة وبغداد، بالهجوم على (أوك) أولاً لإزاحته من الساحة وكسر شوكته سيما ان (اوك) يقف عائقاً أمام العلاقة الوثيقة بين (ح.د.ك) ونظام صدام، ثم فرض حاكمية (ح.د.ك) على هذه المنطقة الاستراتيجية من كردستان وترسيخ دور العمالة فيها، والقضاء على الواقع السياسي القائم هناك. واغلاق هذه الساحة أمام الفعاليات الثورية لـ PKK، واخراجها من كونها ساحة موضوعية وعمق استراتيجي للثورة الكردستانية المتصاعدة في الشمال، ومحاصرة قوات PKK بعد تحقيق هذه السيطرة الرجعية في كردستان الجنوبية.

كما ان حادثة اسقاط الطائرتين الاميركيتين في أجواء الجنوب مؤخراً، تعتبر جزءً من هذا المخطط الذي أعدته أنقرة وبغداد وبمساعدة الحكومة الألمانية التي تدخل الآن في سباق محموم مع أمريكا للسيطرة على أسواق هذه المنطقة الحيوية. وفي غضون ذلك ستصعد الدولة الاستعمارية التركية من حملاتها التمشيطية الوحشية، وستقدم على ارتكاب المجازر الوحشية بغية توجيه ضربة قاضية للنضال التحرري الوطني الذي يقوده PKK في كردستان الشمالية وصولاً إلى تصفية القضية الكردية برمتها.

فعلى الرغم من كل هذه الحملات التمشيطية الشاملة منذ آذار وحتى الآن، واستخدامها لكل وسائل حربها الخاصة، لم تنجح الدولة التركية في وقف انهيارها أمام تصاعد وتيرة نضالها التحرري، مما دفعها إلى البحث عن حلول جديدة، والتلاحم مع (ح.د.ك)، وما التنسيق والتوافق الزمني بين هجوم (ح.د.ك) والتمشيطات المكثفة للدولة التركية في كردستان الشمالية، إلا دليلاً على اصرار العدو الفاشي التركي في توسيع نطاق حربه الشرسة خلال فترة الصيف، لذا فإن الصيف القادم، يحمل في طياته تطورات مصيرية بالغة الأهمية بالنسبة لمستقبل نضالنا التحرري. لإن اخفاق الدولة التركية في حملاتها التمشيطية خلال مرحلة الصيف، تجعل من جيشها قوة غير محاربة، وهذا يعني فشل خياراتها العسكرية التي تعلق عليها آمالاً كبيرة، وافلاس جميع المخططات التي اعدتها الدول الاستعمارية وعملائهم، مما يمهد الطريق أمام ظهور تطورات سياسية، ويقود إلى ضرورة ايجاد حل عادل للقضية الكردية.

إن امكانيات ايصال النضال التحرري الوطني الكردستاني إلى مستويات متقدمة، وافشال هجمات الدولة التركية، قائمة ومتوفرة جداً، وإن قيامها بهذه الحملة الشرسة لا ينم عن قوتها، إنما تنبع من حالة التفكك والإنهيار الخطير الذي تعيشه، وتأتي نتيجة المنجزات العظيمة التي حققها شعبنا الكردستاني في الجزئين الشمالي والجنوبي من كردستان، كما إن استخدام هذه المنجزات بشكل ماهر ضد العدو الذي يعيش هذا القدر من الانهيار، كفيل في افشال المؤامرة الأخيرة، وتحقيق قفزات نوعية في مسيرة النضال التحرري الوطني، لذ يتوجب علينا جميعاً التصدي للمؤامرات التي ينفذها (ح.د.ك) والذي يعتبر بمثابة الإمتداد الطبيعي للدولة التركية، وحثه على الابتعاد عن واقع العمالة والانضمام إلى الصف الوطني، واتخاذ موقف عملي وصريح منه في حال إصراره على النهج الخياني، وحشد كافة امكانيات وطاقات شعبنا في الشمال والجنوب بغية التصدي للحملة الاستعمارية الشرسة في الأشهر القليلة القادمة، وان هذه المهمة التاريخية تقع على عاتق كل انسان يدعي الوطنية. فالوطني لا يبقى دون موقف نضالي في مثل هذه اللحظات التاريخية الحاسمة.

ـ عبد الله أوج آلان: يجب أن لانخاف من أساليب العدو وسياساته مهما بلغت شراستها، بل علينا أن نخاف من عدم إنجازنا للمهام التي تقع على عاتقنا

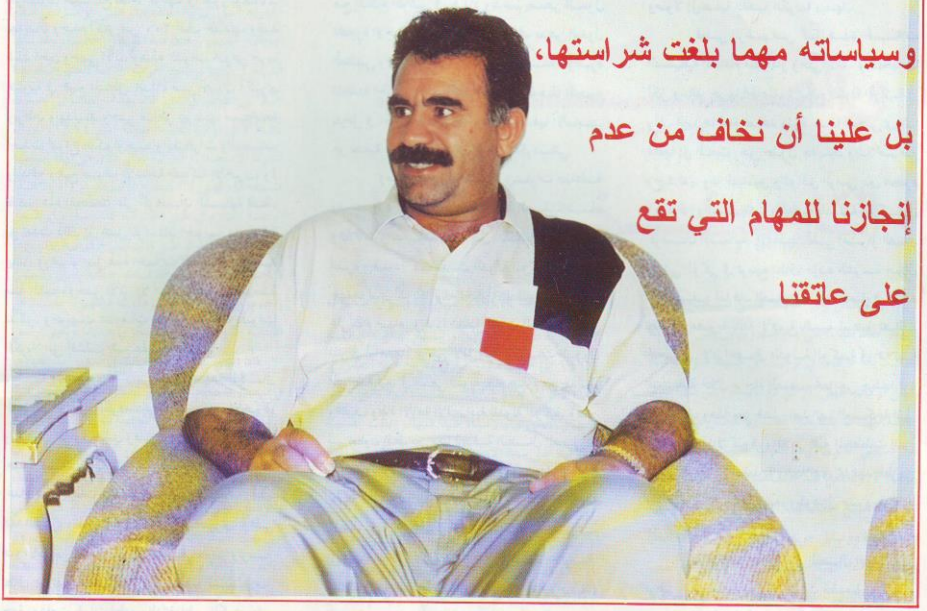

أيها الوطنيون يا أبناء شعبنا الكردستاني!

تحيتي، ونحن على أعتاب الدخول في ربيع عام ١٩٩٤، هذه السنة النضالية الكبيرة، التي وهبنا فيها منذ الآن كل مانملكه لتحقيق النصر المؤزر، كما يجدر بنا التوقف عند بعض الأسئلة المهمة.. كيف كان تاريخنا وكيف سنعيد بناءه من جديد؟ وماهي حقيقة العدو وطبيعة أهدافه وماذا يمكننا فعله في مواجهة ذلك؟ سيما أننا الآن في موقع يخولنا الإجابة على هذه التساؤلات بوضوح أكثر من أي وقت سابق.

أيها الأعزاء!

لقد بدأتم نضالكم بإمكانيات محدودة متواضعة، وتصديتم لعدو شرس قل مثيله في التاريخ، ويزداد يوماً بعد يوم تلاحمكم مع جبهة الثورة ضد جبهة العدو التي أوشكت على الانهيار التام، وتتعزز ثقتكم بأنفسكم أكثر فأكثر كلما اقتربتم خطوة نحو النصر النهائي، فمع ظهور حركتنا، بدأت تباشير النصر تلوح في الأفق، وانقلب الحلم الذي طالما راودكم إلى حقيقة، وتمكنتم من اجتياز مفاهيم الهزيمة وتحطيمها، والتحرر من أغلال العبودية، وتلك الحياة المنحطة التي فرضها العدو عليكم.. ومن البديهي أن هذا كله لم يكن ليتحقق لولا تنظيمكم وطليعتكم، في حين كنتم عاجزين في السابق عن التقاط أنفاسكم، أو حتى مجرد النطق بكلمة واحدة، نتيجة سياسة البطش والارهاب والتنكيل التي يمارسها العدو الفاشي منذ مئات السنين وسيستمر فيها حتى الرمق الأخير، وسوف يبذل كل مافي وسعه لأجل ذلك، ونحن هنا لسنا بصدد شرح أهداف تلك الحرب القذرة التي تمارس ضدكم، لأنكم تعلمون أبعادها جيداً، وتعيشون أحداثها اليومية، إنما الأمر الذي لم يكن مفهوماً حتى الآن، هو أن تخوضوا غمار هذه الحرب في الممارسة العملية.

طبعاً، إن العدو الفاشي التركي يمارس هذه السياسة الاستعمارية الخبيثة، ويشن هذه الحرب الشرسة ضدكم، والتي لامثيل لها ضد

أي شعب آخر، بدعم كامل ومباشر من الرجعية العالمية، مما يفرض علينا فهم طبيعة هذه الحرب بأدق تفاصيلها، كي نتلمس سبل الخلاص من هذا الواقع المزدي. فإذا لم تنظروا إلى هذه الحرب الاستعمارية من هذه الزاوية، وتضعوا المخططات والتكتيكات والأسس العلمية الصحيحة لها، فلا يمكنكم تحقيق الانبعاث الذي تصبون إليه، والارتقاء إلى مصاف الشعوب الحرة المستقلة، وإن أية قراءة أخرى خارج هذا الإطار ستظل قراءة قاصرة ومشوهة وخطرة، وفي الوقت ذاته لايمكن أن تتصدوا لهذا العدو باتباعكم سياسة العمالة والتسول لدى الآخرين، وتظهر الآن هذه الحقيقة بشكل جلي للعيان، من هنا يجب ألا نخاف من أساليب العدو وسياساته مهما بلغت شراستها، بل علينا أن نخاف من عدم إنجازنا للمهام التي تقع على عاتقنا..لأن أعداء الشعوب قد تم التعرف عليهم والتاريخ يثبت ذلك ولو بنسب متفاوتة، إلا أن عدونا لايشبه هؤلاء، ولم نشخصه ونتعرف عليه في الوقت المناسب..فكيف لنا أن نحاربه؟! والأنكى من ذلك فقد أصبحنا وسيلة وجنوداً وعبيداً وعمالة رخيصة له، وفي هذه النقطة بالذات، فإن تاريخنا يأتي في نهاية تاريخ الشعوب الأخرى، وهو تاريخ لعين..ونحن الآن بصدد محاكمة هذا التاريخ، ولكن يجب أن نعرف كيف نجري هذه المحاكمة، وإن ما يفرحنا ويثلج صدورنا هي تلك الجهود المبذولة للتخلص من هذا الواقع اللعين، فعلى الرغم من رضوخنا للعدو الفاشي، وخدمة سلطته الاستعمارية، منذ مئات السنين، بصفة جنود وعبيد له وتسخيرنا كالآلة في جميع الأعمال المبتذلة، فإنه لايتورع في شن حرب إبادة وحشية ضدنا، بمجرد أن يطالب الانسان الكردي باسمه وهويته، أو حتى بأبسط حقوقه الانسانية، لذا فإن الانحناء وطأطأة الرؤوس أمام عدو كهذا، هو الانحطاط بعينه، وإن الشعب الذي يرضخ ويستكين لهذا الواقع غير جدير بالحياة ويستحق اللعنة. بيد أننا في حركتنا نفضل أن نموت ألف مرة ونطمر بالتراب على أن نستمر في خدمة العدو. خاصة أن التاريخ الانساني لم يشهد مثيلاً للظلم والاضطهاد الذي فرض علينا، ولم يحدث أن جرد أي انسان في العالم من شخصيته وهويته ووطنه وجُهده بهذا القدر..فكروا قليلاً..لقد انقطعتم عن وطنكم وحضارتكم وتراثكم وهويتكم، وسلب جهدكم وحتى اسمكم، إلى درجة اختلطت فيها الأمور ولم يعد بمقدورنا في هذا العصر أن نوضح للآخرين أننا أصحاب حق ونريد أن نعيش بحرية وكرامة ومساواة. وذلك نتيجة لاستسلامكم لسياسة العدو الكلاسيكسة القائمة على مبدأ (لندع الكلاب تتصارع وتنهش بعضها البعض بغية السيطرة عليها)..فحتى الكلب إذا ماقطع عنه صاحبه المأكل والمشرب فسوف يمتنع عن خدمته، لذا يجب أن ترفضوا هذه الحياة التي لايرضى بها أي شعب آخر، وأن تدركوا بأن هذه المرحلة قد تم تجاوزها، وتنتبهوا إلى حيل العدو ومؤامراته وتتصدوا لحربه القذرة، وبهذا وحده يمكننا التخلص من براثن تلك الحياة المنحطة، والاستمرار في حربنا التحريرية بهامات مرفوعة وخطوات واثقة وراسخة.

فلو عدتم إلى التاريخ، وتمعنتم في ثورات الشعوب على مختلف أجناسها ومشاربها الفكرية والايديولوجية، فإنكم لن تجدوا أي شعب آخر على الإطلاق استسلم لهذه الحياة إلى هذه الدرجة فعندما فكرت أن أناضل لشعبي وللإنسانية، وبعد أن شاهدت حقيقة هذا الشعب والمجتمع الكردستاني، لم يكن أمامنا سوى اللجوء إلى الحرب التي فرضت

ـ ثوات الكريلا تحمي أثناء شعبنا في المناطق المحررة.

ـ الدارس الزهية التي افتتحها قوات (ARGK) لتدريس أطفال كردستان بلغة الأم في احدى مناطق جودي الحرة.

نفسها كضرورة تاريخية عاجلة وهكذا بدأنا هذا الطريق النضالي الشاق إلى أن توصلنا إلى هذا المستوى المرموق الذي نراه اليوم.

إلا أن الأمر المهم، هو كيفية تسخير هذه الامكانيات والطاقات الهائلة المتوفرة وزجها في الحرب، في الزمان والمكان المناسبين..هذه الحرب التحررية التي أضحت الشغل الشاغل للصحافة ووسائل الاعلام الامبريالية، حيث تتضارب الآراء حولها، فهناك من يشكك حتى الآن بمشروعية نضالنا ويتساءل هل هو عمل إرهابي أم حرب مقدسة؟! أما العدو فلم يبرح في إطلاق التهديدات والتصريحات يومياً ويقول: (سوف نقضي عليهم في غضون أيام وأسابيع)..وكان يقول ذلك بثقة في السابق إلا أنه الآن يردد تلك التصريحات بدون ثقة، ونحن أيضاً كنا نقول سننتصر..لكننا الآن واثقين من الانتصار. لقد تمكنا من تغيير مجرى التاريخ، وطي صفحاته السوداء وكتابته من جديد واستمدينا القوة والشجاعة اللازمتين من هذا التغيير الذي يدفعنا اليوم إلى التحدث بثقة وواقعية أكثر. ولاشك بأنكم تشاهدون هذه الحقائق والتطورات التي لايمكن مقارنتها بأية مرحلة سابقة بأم أعينكم. كما أن مجرد وقوفكم على أرجلكم وانضمامكم للحرب هو بحد ذاته بمثابة تطور تاريخي عظيم، فحتى أولئك الذين كانوا يعترون بكرديتهم ويعتبرون أنفسهم قادة هذا الشعب، كانوا يقولون لنا: (لايمكن أن تصمدوا أمام هذا العدو أكثر من شهرين). وذلك نتيجة الرعب الذي زرعه العدو في قلوبهم وكانوا يقولون أيضاً: (انظروا للتاريخ ، فإن عمركم هو عبارة عن عدة أسابيع فقط قبل أن تلتف حبال المشانق حول أعناقكم أو تمتلئ الكهوف بجثثكم فما عليكم سوى الابتعاد عن هذا الطريق)..وأنا مازال أذكر تلك اللحظات وكأنها الأمس القريب، إلا أنكم ترون كيف اسقطنا تلك المراهنات وقلبنا ذلك الواقع رأساً على عقب.

وفي الحقيقة، إن الذي فقد الأمل هو العدو الفاشي الذي يتجه يوماً بعد يوم نحو الهزيمة والانهيار، وباتت حربه الخاصة تلفظ أنفاسها الأخيرة، وإن رؤيتنا لهذا اليوم تتمتع بأهمية بالغة، لأنها المرة الأولى التي نستغل فيها مهاراتنا الانسانية لأجل قضيتنا وليس لأجل الغير، فعلى انساننا الكردي أن يفكر في نفسه أولاً، ويبدع تاريخاً جديداً، وهذه هي فرصته الوحيدة للحياة الحرة الكريمة والتي تتجاوز في أولوياتها المأكل والمشرب وحتى التنفس.

وبدون شك، فإن الكثير من أبناء شعبنا لا يستوعبون معاني هذا التغيير من جميع جوانبه، والأهم من ذلك لايعرفون ما هي المهام التي تقع على عاتقهم، ولا كيفية التصدي لها. إلا أنه حان الوقت كي نتعلم اليوم ما لم نتعلمه منذ مئات السنين، وهذا ليس معيباً، فنحن أيضاً كنا قد فقدنا الأمل ليس بالتاريخ فقط، وانما بتاريخ حزبنا، حزب العمال الكردستاني(P.K.K)، ورغم ذلك فقد أوصلناكم إلى هذا المستوى الذي أنتم فيه اليوم، لقد حاربنا سنوات عديدة تلك التراكمات التاريخية التي ورثناها عن آباءنا وأجدادنا، والتي تجلت بمظاهر اللاوعي والانحطاط والهزيمة، وإنني أكرر على الدوام وأقول بأننا لم نتصد بجدية للعدو حتى الآن وكل ما فعلناه هو التصدي لواقع الخيانة والاستسلام والانحطاط الذي تغلغل في بنية المجتمع الكردستاني، وما عانيناه من تضحيات وآلام من هذا الواقع لم نعانيه من جهة العدو ذاتها. مما حدا بنا إلى إجراء تحليلات مسهبة طيلة السنوات المنصرمة، ووضع حقيقتنا على طاولة العمليات، خاصة أن إنساننا الكردي

يملك شخصية هشة تنفتت بمجرد ملامستها، وهي مزيج من النحيب والبكاء والآلام، والملفت للنظر بأن أصحاب تلك الشخصيات يقرون بذلك من خلال قولهم (إننا لانستطيع الاستمرار في الحياة ولا المقاومة ولاحتى الكلام..إننا أموات)، فإن انعدام الثقة بأنفسكم وعدم استيعابكم لحقيقتكم هو الجانب الأكثر لعنة في شخصيتكم، فإذا لم نعالج هذه الحقائق بأسلوب ماهر فعندها لايمكننا التحدث عن استمرارنا في الحرب، وحتى إذا مُنحتم الدولة، فلن تستطيعوا إدارتها ولو ليوم واحد فقط.

عندما أتطرق لهذه الحقائق، فهذا لايعني بأننا لانقدر مدى ارتباطكم وتضحياتكم الكبيرة والتي هي موضع فخر واعتزاز لنا جميعاً، لكن الهدف من وراء ذلك هو أن نقترب أكثر من حقيقتنا ونخلق الابداع في أنفسنا، ونفجر طاقاتنا الكامنة لتصب في خدمة حربنا التحررية المقدسة. فكلكم يعلم بأن نظام ١٢ أيلول الفاشي، أراد أن يبتر حركتنا وبمساعدة الامبريالية والعملاء في بداية الثمانينيات وهي ماتزال في مرحلة التبرعم، وفرض علينا واقعاً مريراً للحيلولة دون انبعاثنا من جديد، لكننا تمكنا من إفشال مخططاته الخبيثة، وخيبنا جميع آماله وطموحاته، واستطعنا كشف حقيقة الدولة الاستعمارية التركية، فالنظام الكمالي اعتمد منذ تأسيسه على طبقة البكوات والأغوات والمشايخ، وسيطر من خلالهم على القسم الغربي من تركيا (الاناضول)، وبعد استكمال بسط نفوذه هناك اتجه نحو الشرق(كردستان)، ولجأ إلى كافة أساليب البطش والإرهاب والمجازر الجماعية، وقمع بالحديد والنار جميع الانتفاضات الكردية

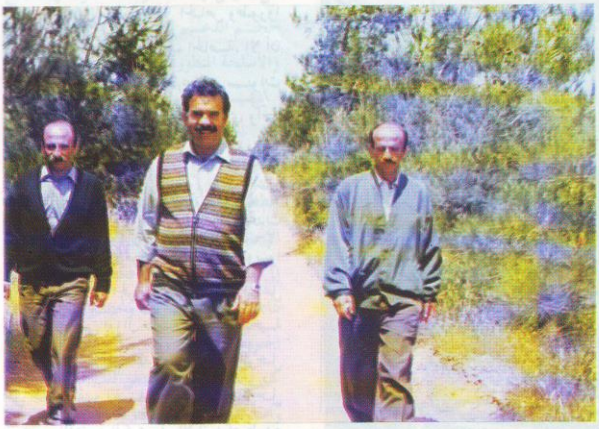

الممتدة في الفترة مابين ١٩٢٥-١٩٤٠، واستعمل العنف والقتل ضد أية مطالبة بالحقوق الوطنية والقومية المشروعة مهما كانت بسيطة. فبربرية الدولة الاستعمارية التركية تتمثل في أنها أرادت القضاء على ثقافة وهوية وتراث وخصائص شعب بأكمله، في فترة قصيرة لم تتجاوز الستين عاماً، وتفوقوا بذلك على همجية ووحشية جنكيزخان وتيمورلنك وامبراطورية روما العبودية، لقد استغلوا الشرق والغرب، وأرادوا بالاعتماد على تلك الشريحة العميلة إخماد جميع الانتفاضات، وإبادة كل من يتصدى لهم ثم تطبيق سياسة الصهر القومي على القسم المتبقي منهم، وبالفعل فقد نجحوا في تطبيق هذه السياسة علينا، ونستطيع القول بأن أسلوب هذا النظام هو امتداد للسياسة ذاتها التي اعتمدها السلاجقة والعثمانيون، والقائمة أساساً على إبادة الشعوب واجتثاثهم من التاريخ، ومثلما أبادوا الأرمن والروم أرادوا إبادتنا وابتلاعنا كلقمة سائغة أيضاً..باختصار هذه هي قصة تاريخ امتد إلى قرابة ألف سنة منصرمة. فنظام ١٢ أيلول الفاشي جاء أصلاً لتثبيت دعائم هذا التاريخ اللعين والاستمرار فيه، باعتباره الشكل النهائي لسيطرة وحاكمية الاتراك. وأعتقد بأننا بينا لكم حقيقة الدولة الاستعمارية التركية في مناسبات عديدة، كما تم التوقف عند هذه المسألة وترجمة ذلك في الممارسة الفكرية والسياسية والعملية ضمن صفوف P.K.K أيضاً، فلقد أعلن قادة نظام ١٢ أيلول الفاشي (إن هؤلاء الموتى بدأوا برفع رؤوسهم من جديد، ويجب القضاء عليهم بأسرع مايمكن)لكننا تصدينا لهم، أما عند خروجنا من الوطن فقد قال العدو: (لم يعد بإمكانهم الرجوع ولن يستمروا أكثر من ٤٨ ساعة) وفي غضون ذلك أحيينا مقاومة بطولية وتاريخية في السجون، ثم بدأنا في مطلع الثمانينات بحرب مقدسة ضد هذا النظام

الاستعماري، وكان ذلك في عهد ايفرين- اوزال الذين حاربونا بشراسة واستحدثوا منصب الوالي العام والجيش الخاص وطوروا من وسائل وأساليب الحرب الخاصة، إلا أن اوزال وبعد أن حاربنا لمدة عشر سنوات متواصلة أدرك استحالة الحل العسكري وأخذ يفتش عن حلول سياسية للمسألة، ولكن بعد افتضاح أمره سارعوا إلى قتله ولم يتركوه على قيد الحياة ولو ليوم واحد فقط..وتصاعدت الحرب الخاصة في مرحلة دميريل-اينونو وارتكبت آلاف الجرائم تحت اسم فاعل مجهول، فحتى اوزال نفسه ذهب ضحية إحدى هذه الجرائم، لقد حاول هذا الرجل من خلال ثقته بنفسه وبامريكا، ايجاد حل سياسي للقضية الكردية، إلا أنه اصطدم بالفكر البربري الكمالي المتمثل بالثالوث الفاشي دميريل-اينونو-غوريش، الأمر الذي قطع الطريق أمام سياساته السلمية التي لم ترَ النور، واستمر هؤلاء في سياسة التهديد والوعيد وإطلاق تصريحات رعناء من قبيل (لن نعطيهم حجراً واحداً ولن نجزء وطننا) ونفذوا عمليات القتل ضد الكثيرين ممن خدموهم ابتداء من قائد الجندرمة (اشرف بدليسي) وانتهاء بعشرات الجنرالات وضباط وعناصر المخابرات(الميت)، والذين تمت تصفيتهم دون أية رحمة أو شفقة، مما يعكس حدة التناقضات التي بدأت تنخر في جسد الحرب الخاصة نفسها، فلقد دفع هذا النظام الاستعماري تركيا نحو أزمة اقتصادية خانقة، إلى درجة انعدم فيها التداول بالليرة التركية، وهذا بحد ذاته افلاس وانهيار كامل. إن هذه الآثار الاقتصادية المدمرة الناجمة عن الحرب كافية لهزيمة الأعداء وجيهتهم العسكرية العتيدة التي كانوا يفتخرون بها. فدميريل واينونو كانا يعتقدان ومنذ تشكيل الحكومة

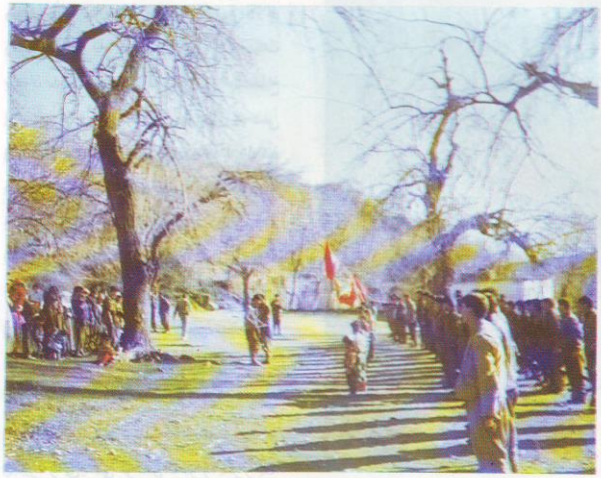

- قوات الشحرورية أثناء استقبال رسمي لمجموعة من الوطنيين في احدى معسكرات (ARGK) داخل الوطن.

عام ٩١ أنه بمقدورهم القضاء علينا خلال سنة أو سنتين وبالفعل فقد دفعا باتجاه تصعيد خطير للحرب الخاصة بغية حصد النتائج في أقرب فرصة. لكنهم لم يصمدوا طويلاً، مما أدى إلى بروز تناقضات حادة فيما بينهم وإلقاء كل منهم المسؤولية على الآخر. وهذا ينطبق على مسعود يلماز أيضاً الذي انسحب من مجرى الأحداث مبكراً قبل نهاية ولايته الدستورية بسنتين نتيجة شعوره بعدم جدوى الحرب الخاصة. مما اضطرهم إلى خلق نظام جديد على هيئة امرأة وهي تانسو تشيلر والتي لايعرف حتى الآن هل هي مواطنة تركية أم امريكية سيما أنها تحمل الجنسيتين معاً، وتسليط الأضواء عليها وإظهارها كمكياج للحرب الخاصة تيمناً بقول دوغان غوريش (إن امرأة واحدة تستطيع القيام بما يعجز عنه جيش كامل). لقد أرادت هذه المرأة إظهار نفسها أمام الاوروبيين من خلال الاعتناء بتسريحات شعرها ومظهرها الخارجي، بمثابة رمز للعلمانية في حين أنها في الحقيقة أبعد ماتكون عن العلمانية والديمقراطية. وبالطبع فإن البرجوازية الاحتكارية الامريكية والاوروبية، كانت تعلق آمالاً كبيرة على هذه السياسة واستمرارها ولو لسنتين قادمتين، أما قادة العدو التركي فرأوا بأنهم سوف يتمكنون من تصفية P.K.K خلال سنة واحدة فقط، وعلى هذا الأساس ألحقوا جميع الاحزاب والنقابات والمؤسسات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والصحافة والاعلام وكل الفعاليات الدبلوماسية والهيئات الدينية بهيئة أركان الحرب الخاصة، وحشدوا لذلك كل امكانياتهم وطاقاتهم، وأقدموا على قتل مئات الوطنيين عن طريق عصابات الكونترگريلا،

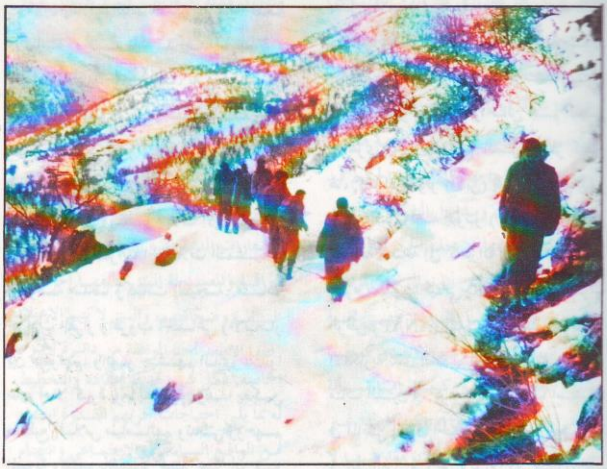

ـ قوات الكريلا في حالة تنقل دائم.

واستخدموا المستسلمين والخونة في تنفيذ هذه الجنايات، كما طالت جرائمهم بعض رجال الأعمال الأكراد، الذين تمت تصفيتهم بأساليب ارهابية بشعة بحجة تقديمهم الدعم للأكراد..وذلك في محاولة منهم للتحكم بالرأسمال الكردي ووضعه في خدمتهم، وبهذا الشكل اجتاز الثلاثي ديميرل-غوريش-تشيللر مرحلة الانتخابات، بعد أن استهدفوا حزب الديمقراطية DEP الذي يتلقى بعض الدعم منا، حيث قاموا بمحاصرته واستعمال كافة أساليب البطش والارهاب بحق أعضاءه وقتل البعض منهم تحت اسم فاعل مجهول ومحاكمة البعض الآخر وإصدار أحكام قاسية ضدهم، وصلت في بعض الأحيان إلى الإعدام..أي أننا نستطيع القول بأنهم مارسوا حرب الكونتر كريلا من أوسع أبوابها في مواجهة حرب الكريلا(الأنصار)، وفي المقابل فقد صعدنا من جانبنا حرب الكريلا بغية تحرير وطننا وتحقيق كافة حقوقنا الوطنية والديمقراطية المشروعة.

لقد كان العدو يأمل في القضاء علينا في شتاء ١٩٩٣، وعلى هذا الأساس قام بحملات تمشيطية مدعومة بأحدث التقنيات والأسلحة والطائرات المتطورة وشملت العشرات من المحاور وجبهات القتال، في حين أن أكبر حرب شهدتها تركيا في تاريخها كانت مع اليونان والتي كانت محصورة في ثلاث أو أربع محاور قتالية ولم تستمر سوى سنة ونصف، بيد أن حربنا ورغم هذه الجبهات المتعددة فهي مازالت مستمرة منذ عشر سنوات صرفت خلالها الدولة التركية حتى الآن بحسب اعترافها ٨٠٠ ترليون ليرة تركية بالإضافة إلى تخصيص ٢٠٠ ترليون ليرة إضافية لسنة ٩٤ فقط، وإن حجم خسارتهم الأسبوعية في هذه الحرب، يعادل ماخسروه في حربهم ضد اليونان كلها، ولأن حربنا هي حرب تحرير شعبية فإن الدولة التركية عاجزة عن تحقيق أية انتصارات تذكر، مهما بلغ حجم الدعم الخارجي والتكنولوجيا والأسلحة المتطورة التي تستخدمها.

أيها السوطنيون!

لقد بينا لكم كيف تطورت حربنا التحررية ولكن..هل سيتمكن العدو من تنفيذ مخططاته وتحقيق الانتصار في عام ٩٤؟..قبل الإجابة على هذا السؤال لابد لنا من الرجوع إلى السنتين الأخيرتين. فكما تعلمون فقد هاجمنا الأعداء بقوات وتحضيرات كبيرة في الجنوب عام ٩٢، واقتربوا من توجيه ضربة كبيرة لنا، إلا أننا تمكنا من قلب ذلك الوضع رأساً على عقب. وحققنا تقدماً كبيراً في ربيع ٩٣ دون أن نطلق رصاصة واحدة عبر تكتيك وقف إطلاق النار الذي وفر لنا فرصة حقيقية لاستكمال تحضيراتنا وتصعيد حربنا الشاملة التي أعلناها ضد قواعد ومرتكزات العدو الفاشي في صيف عام ٩٣، وأثبتنا للجميع من خلال هذه التجربة بأن الدولة التركية لاتعترف حتى بأبسط حقوقنا الوطنية والديمقراطية، وأنها هي المسؤولة عن إراقة الدماء. ومن جهة أخرى فإن التطور الذي حققناه مع نهاية العام المنصرم وعلى كافة الأصعدة التنظيمية والسياسية والعسكرية يفوق كل التطورات التي تحققت طيلة السنوات الماضية، حيث فرضنا سيطرتنا على كافة أرجاء الوطن، وانضمت الغالبية الساحقة من أبناء شعبنا إلى صفوف نضالنا التحرري، وألغينا دور وفاعلية كافة مؤسسات وهيئات الدولة التي لم يتبق منها في كردستان سوى وحدات الكونتر كريلا.

وكل هذا يثبت في الواقع بأن PKK هو الذي يحقق الانتصارات، ولكن نظراً

لعدم إنجازنا للتطورات السياسية والدبلوماسية المطلوبةواستكمال بناء مؤسسات وهيئات السلطة الشعبية، وعدم تنفيذ الكريلا لواجباتها كما يجب وضعف الكوادر الحزبية التي لم تكن قادرة على التصدي للمرحلة، جعلنا نختتم هذه السنة بإنجازات محدودة، على الرغم من أن عام ٩٣ كان قد أوصلنا إلى حافة الدولة وطرد العدو من كردستان، فحربنا التحررية لاتكشف فقط عن حقيقة العدو، بل تخلق في الوقت نفسه إمكانية النصر النهائي. وإن عدم تحقيقنا لكل هذه التطورات والإنجازات، لايعود إلى الدبابات والمدافع والطائرات التي يملكها العدو وإنما السبب الأساسي يكمن في عدم نهوضنا بمهامنا وتطوير حربنا بأنفسنا وبإمكانياتنا الذاتية الهائلة. من هنا فقد جعلنا من بداية عام ٩٤ مناسبة ومحطة نضالية مهمة للتعرف أكثر على حقيقة حربنا وتأمين كافة المستلزمات الضرورية استعداداً للنصر النهائي، حيث توقفنا على نواقصنا وسلبياتنا الحزبية، وكيفية استكمال بناء التجييش السياسي والعسكري وتجاوز تلك الأخطاء والسلبيات واتخاذ القرارات المناسبة لذلك، وصولاً إلى مرحلة متقدمة يكون شعارها (لاخيار أمامنا سوى النصر)..طبعاً إن العدو أيضاً قد استعد بدوره، وهو يقوم حالياً بمهاجمتنا عبر حملات تمشيطية واسعة وسوف يستمر بذلك في المستقبل أيضاً، إلا أننا نستطيع القول بأننا أفشلنا كل هجماته حتى الآن بفضل التخندق الصحيح لقوات الكريلا والتدابير التي اتخذتها..هذه الهجمات التي تكلف الدولة الاستعمارية التركية مئات الترليونات وتقربها من حافة الانهيار الاقتصادي.

وإن إغلاقهم لباب التسريح من الخدمة الالزامية، وتجنيد تلاميذ المدارس بالقوة وإرسالهم إلى ساحة الحرب، يعني في المفهوم العسكري، فشل استراتيجيتهم القائمة على الخيار العسكري، وكما هو معروف فقد شنوا هجوماً كبيراً على معسكر (زلة) ولكن دون جدوى، وزجوا مئات الآلاف من قواتهم في عشرات الحملات التمشيطية الشرسة ضدنا وكانت النتيجة..مئات حوادث الفرار والهروب الجماعي والانتحار بين صفوفهم، وانهيار جيشهم الذي عقدوا عليه آمالاً كبيرة يوماً بعد يوم، وهذا يعكس بالطبع إفلاس سياساتهم وتدني روحهم المعنوية وثقتهم بأنفسهم. فضلاً عن أن جميع أحزابهم السياسية في السلطة وفي المعارضة تنضوي تحت لواء حزب واحد هو حزب الحرب الخاصة الذي ينفذ مخططات وسيناريوهات الحرب الخاصة، فاليسار أسوأ من اليمين والعكس صحيح، واجاويد اضحى أكثر يمينية من توركيش، وتوركيش أكثر يسارية من اجاويد ومسعود يلماز تجاوز ديميريل وتانسو سبقت اوزال، مما يدل على المأزق الخطر والوضع المتأزم الذي يواجههم، إلى درجة فقدوا فيها ديناميكية وقوة معارضتهم لبعضهم البعض، وبدلاً من وقوفهم في وجه الجيش، دخلوا في سباق محموم بغية وضع كل امكانياتهم وإلى أقصى حد في خدمة الحرب الخاصة، واستخدموا في ذلك الأكراد العملاء حتى أن تانسو تشيلر ضمت اثنان من هؤلاء العملاء في حكومتها هما، حكمت جتين عميل الـ CIA.. هذا الخائن الذي يتزعم شبكة العمالة في الشمال والجنوب، ويبذل كل جهوده لإقناع أوروبا والغرب بان PKK هو تنظيم ارهابي، ويعلن بكل وقاحة وفي جميع مؤتمراته الصحفية ولقاءاته ويقول: (اننا لا نطالب بأية حقوق خاصة بنا فنحن والأتراك متساوون في الحقوق والواجبات)، والخائن نجم الدين جوهري الذي يتنقل مع تانسو تشيلر كظل لها، كما ان اينونو (الأبن) يقوم الآن بالدور نفسه الذي لعبه أنيونو (الأب) في المراحل السابقة باضافة إلى كاميران اينان الذي كان يقوم بالدور الحياني ذاته في مرحلة حزب الوطن (ANAP) فهؤلاء جميعاً يمثلون الحقيقة الانكارية لدى الشعب الكردي والممتدة منذ مئات السنين في كردستان، ومثلما استقبلوا في الماضي الفرق الحميدية والفرق العشائرية في استانبول قبل مئة عام، يستدعون الآن بعض الآغوات الأكراد الخونة إلى أنقرة ويظهرونهم على شاشات التلفزة وهم يتحدثون بالكردية ويلبسون الزي الكردي، وهي السياسة ذاتها التي اتبعها مصطفى كمال حيث كان يقول: (إذا احتاج الأمر للشيوعية فنحن شيوعيين)، أما الآن فيقولون: (إذا احتاج الأمر للكردية فنحن أكراد)... لقد استعملوا القوة والإكراه في تشكيل الفرق الحميدية سابقاً وهم يستعملون الآن نفس الأسلوب في تشكيل فرق حماة القرى، بل ويحاولون تطوير هذه المؤسسة (حماة القرى) من خلال انضمام العملاء الجنوبيين إليها وبشكل خاص العائلة البرازنية التي كانت تتبع سياسة الاعتماد على إحدى العوائل العميلة لها في كل محافظة بغية استخدامها عند الحاجة. فضلاً عن طبقة الأغوات والعملاء ومشايخ الطرق الدينية المختلفة التي خلقتها الدولة الاستعمارية التركية في كردستان وارادوا بذلك استكمال سياساتهم الكلاسيكية تلك بتكتيكات

الكونتز كريلا الجديدة، إلا أنهم لم يتمكنوا من تحقيق أية نتيجة تذكر وانقاذ أنفسهم من هذا المأزق. وهكذا انتهت سنة ١٩٩٣ ودخلنا سنة ١٩٩٤ حيث أضحى وضع حكومة تانسو أشبه ما يكون بمسرحية هزلية، فحتى الذين جاؤوا بها إلى سدة الحكم قد ندموا على ذلك، وبدؤوا بالتفكير جدياً في كيفية التخلص منها... هذه الحكومة التي لم تتمكن ليس فقط من أن تنال ثقة المواطن التركي العادي، بل فقدت حتى ثقة الرأسماليين الأتراك.. وهي لا تعدو كونها سوى حكومة للكونتز كريلا، أما مسألة استمرارها لسنة أخرى أو أكثر فهذا غير مهم، فنحن نريدها أن تبقى لان معارضيها لا يفرقون عنها كثيراً، فكل معارضة قادمة ستكون بمثابة قناع للحرب الخاصة ولمؤسسة الكونتز كريلا. وفي الأساس فان الشعب الكردي لم يعد ينخدع بهؤلاء، وعلى الشعب التركي أيضاً أن لايخدع بهم. خاصة أن كل الدلائل تشير ومنذ بداية هذه السنة إلى افلاس أحزابهم السياسية، وإنهيار اقتصادهم، واخفاق جيشهم الذي لم يعد بامكانه الاستمرار مطولاً في الحرب الدائرة في كردستان، فحتى لو أغلقوا باب التسريح من الخدمة الالزامية، وامتنعوا عن صرف الرواتب، فلن تفلح تلك الاجراءات في وقف هذا الانهيار ولكن يجب أن لا يغيب عن بالنا بأن العدو التركي سوف يصعد من هجماته وبكل شراسة في المستقبل طالما بقيت حريته في يده، فالنظام الذي يلجأ إلى جنايات القتل كأسلوب لتصفية الحساب بين اعضاءه ورموزه، لن يتردد أبداً في ارتكاب هذه الجنايات ضد الشعب الكردستاني.

وكما تلاحظون فإن سنة ١٩٩٤ ستكون مليئة بصعوبات كبيرة، فالمثل يقول: كلما اقترب الوحش من حتفه كلما ازداد شراسة وجن جنونه والأفعى التي تجرح تصاب بالهستريا وتبحث عن أية فريسة كي تنفث فيها سمومها)، لذا يجب أن نتعرف جيداً على حقيقة هذه السنة التي ستشهد حرباً كبيرة ونقترب منها بحذر شديد، وان لا ننخدع بالشعارات الديمقراطية المزيفة ولا بالكلمات البراقة والمعسولة التي تطلقها أحزابهم السياسة وصحافتهم، والتي لا يتم الاعلان عنها إلا بعد أخذ الموافقة من دائرة الحرب الخاصة. فكل شيء قد تم اعداده والتخطيط له بما يلبي احتياجات حربهم القذرة ابتداء من الواقع السياسي والاجتماعي وانتهاء بالوضع الاقتصادي، وما طباعتهم لهذه الكميات الهائلة من العملة دون رصيد إلا بهدف ضمان استمرار هذه الحرب.

أيها الوطنيون يا أبناء شعبنا الآبي!

لقد توقفنا فيما سبق على النواقص والسلبيات التي رافقت قفزة ١٥ آب المجيدة، على الرغم من كونها بمثابة أول إنطلاقة جدية تعطي ثمارها في تاريخ شعبنا الكردستاني والسبب في ذلك يعود إلى سيطرة العقلية الانهزامية على شخصية الانسان الكردي التي لم تعرف سوى الموت والاستسلام والخنوع، بالاضافة إلى اتخاذكم للسياسة التي رسمها العدو لكم، والقائمة أساساً على مبدأ الخيانة وانكار الذات، كمنهج وفلسفة وحيدة للحياة، واقدامكم على نقل هذا النمط من الحياة إلى أبنائكم الذين ينضمون إلينا والجراركم وراء هذه اللعبة وهروبكم من الوطن، والقول: (إن قيطان السفينة هو المسؤول عن انقاذها).. وطبعاً أن هذا هو انتقاد موجه لكم، ولكن في الحقيقة انكم لا تتحملون المسؤولية الكاملة عن هذا الواقع المأساوي الذي ورثناه من أجدادنا، إلا أننا يجب أن نتنبه لا لاعيبهم ومؤامراتهم، وان نفرض العنف الثوري في مواجهة العنف الرجعي الذي يمارسونه.

وأنا هنا لست بصدد القاء اللوم على أي فردٍ أو عائلة منكم، لانكم في الأساس كنتم لا تملكون القوة اللازمة لتحقيق أي شيء، وعندما أقول يجب أن تحدثوا التغيير في عقولكم وإرواحكم، فهذا لا يعني الهروع إلى الجبال والانخراط في الحرب فوراً، لانه لايمكننا ازالة مخلفات مئات السنين في يوم أو سنة واحدة، ولكن يمكننا في الوقت ذاته احياء أرواحنا من جديد خلال يوم واحد، وتسخير كل امكانياتنا المادية والروحية والفكرية لأجل الوطن، لذا يفرض علينا التقرب بموضوعية من هذه الحقيقة. فليس المعيب رؤية هذا التخلف وهذا الواقع المتردي والتاريخ اللعين الذي فرضه الآخرين علينا إنما من المعيب جداً الرضوخ لهذا الواقع وعدم تجاوزه سيما أننا نملك كل الامكانيات الضرورية.

فنحن الآن، نتصدى لحالة اللاوعي وانعدام التنظيم والفوضى التي نعيشها، أكثر من تصدينا للعدو ذاته، أي اننا نحارب تلك السلبيات التي ورثناها عن المجتمع الكردستاني، ومن البديهي أن تبدأ الثورة بإعلان الحرب في الداخل قبل أن تلتفت إلى العدو الخارجي.. هذا إذا أريد للثورة أن تتطور ويُكتب لها النجاح، وهو ما أقدمت عليه الثورة الاسلامية والفرنسية والروسية، حيث تصدت هذه الثورات أولاً لسلبياتها التنظيمية والسياسية، مما أدى إلى رص الصفوف وابداع القيادات التاريخية وبالتالي

تحقيق الانتصار النهائي، وهذا هو شأن جميع الثورات العالمية الأخرى بما فيها ثورتكم أيضاً، لذا يجب أن ننظم أنفسنا ونرفع من سوية وعينا السياسي، بدل من أن نتقاتل ونتناحر لاسباب بسيطة وتافهة، وأن نبذل كل مافي وسعنا للتخلص من هذا الواقع، ونصب كل اهتمامنا على مسألة التجيش السياسي والعسكري، ونعمل على توحيد قوانا ونتولى زمام أمورنا للدخول في مرحلة الهجوم ومواجهة الحرب الخاصة التركية، وان أية محاولة لصرف النظر عن هذا الواقع وعدم ازالته هو مسألة مرفوضة لا يمكن قبولها، سيما اننا مهدنا لكم الطريق الذي يجب أن تسلكوه والخطوات التي ستسيرون عليها، بحيث لم ندع المجال لأي شخص يملك ذرة من الوجدان والشرف والكرامة أن يقول: (انني لم أرى.. أو أنني أرى ولكنني لا أثق بنفسي. الأمل موجود إلا أنني لن أناضل). فعلى كل واحد منكم أن يحتل مكانه في الحرب (فقيراً كان أو غنياً، رجلاً أو امرأة، طفلاً أو رجل مسن، قروي أو متمدن) ابتداءً من تقديم المساعدات المادية وحمل العصي والحجارة، وانتهاءً بامتشاق السلاح، فحتى الذي يلزم منزله بنزاهة وشرف ودون أن يتسبب في احداث سلبيات وتخريبات، يساهم بشكل أو بآخر في هذه الثورة.

فإذا أردنا أن نمضي بثقة وأمان أكثر نحو النصر النهائي، علينا التعرف على حقيقة حربنا المستمرة منذ عشرة سنوات، وتحديد سلبياتنا وتشخيصها بدقة لا متناهية، أما إذا كان تقيمنا لهذه المسألة بسيط وسطحي، وأهدرنا هذه الامكانيات التي بحوزتنا، فسوف نُلحق أفدح الأضرار بأنفسنا، ولقد ذكرت لكم في مناسبات عديدة كيف بدأنا نضالنا من العدم، وبدون أية إمكانات مادية أو معنوية، ووصلنا إلى هذا المستوى الذي نشهده اليوم حيث يتوحد فيه العالم بأسره ضدنا بغية إبادتنا وتطويق تأثيراتنا ولكن دون جدوى، ورغم ذلك فقد حققنا النجاحات يوماً بعد يوم، إلا أن الامكانيات الهائلة التي تتوفر بين أيديكم اليوم تمكنكم من تحقيق المستحيلات، في حال توفر الرغبة والثقة والتصميم لديكم مما يفرض عليكم الابتعاد عن سياسة المراوغة والانشغال بالامور البسيطة والتافهة، والتوجه إلى الأهداف بشكل سليم. وعندها سوف تحققون كل ما تصبون إليه، خاصة إن كل واحد منكم هو اليوم في وضع يخوله القدرة على التنظيم والحرب. لذا علينا أن نجعل من هذه السنين التي خلت سنين للنقد ومحاسبة الذات، وتقييم المرحلة النضالية الماضية تقييماً موضوعياً، بغية تذليل كل العقبات التي زرعت في طريقنا، أو تلك التي زرعناها نحن بأنفسنا، وسحق كل من يعترض مسيرتكم حتى لو كان هؤلاء من المتحدثين باسم pkk ولكن شريطة تجنيد كل طاقاتكم وامكاناتكم ووضعها في خدمة هذه الحرب التحررية، نظراً لأن سنة ١٩٩٤ تتمتع بمكانة وأهمية بالغة بالنسبة لنا ولاعدائنا على حدٍ سواء، وبالفعل فقد رفع العدو الفاشي شعار (اما القضاء عليهم أو القضاء عليهم) ونحن من جهتنا نقول (اما الانتصار أو الانتصار) وأنا لا أشك أبداً في تحقيق شعارنا هذا، في حال أدراكنا لحقيقة شعبنا وحربنا المشروعة، وتجاوز النواقص والسلبيات.

فمنذ ان بدأتم بالمشاركة في الانتفاضات (السرهلدانات)، تحت راية جبهتكم، جبهة التحرير الوطني الكردستاني (ERNK) في عام ١٩٩٠ وحتى الآن، والعدو يشن هجمات شرسة، ويقتل آلاف الوطنين من أبناء شعبنا، وهذا لايعني أن نتوقف عن النضال، بل على العكس من ذلك يجب أن نطور ونوسع انتفاضاتنا بصورة أكثر شمولية وتنظيماً من السابق واختيار التوقيت والاسلوب المناسب لها ابتداءً من المناطق الحمراء المحررة وانتهاءً بالمناطق التي يسيطر عليها العدو وفي متزوبولاته وحتى في أوروبا، يجب أن نفرض في هذا العام ١٩٩٤ حاكمية حربنا الشعبية وأرادتنا على العدو، وإعتبار ذلك مهمة تاريخية لا يمكن تأجيلها. فالعدو الفاشي قد حزم أمره واتخذ قرار تصفيتكم، وهو أصلاً لا يفرقكم بشيء عن الاموات، وبالمقابل فنحن أيضاً اتخذنا قراراً بإبادته وطرده من وطننا، فهو يلجأ إلى كافة الأساليب الوحشية لابادتنا ويقدم على ارتكاب مئات الجرائم وجنايات القتل يومياً، وعلينا أيضاً استعمال كل الوسائل الممكنة لابادته، وقتل المئات من عملائه، وهو يسرق وينهب اقتصادنا، ويحرق غاباتنا، ويستهدف الشرق (كردستان) كساحة لحربه، ونحن أيضاً يجب أن نخرب وننهب اقتصاده، ونحرق متزوبولاته ونستهدف الغرب (الأنأضول) في تنفيذ عملياتنا.. أي أنه ليس هناك أية حدود للعمليات الانتقامية والثأرية، هو يريكب المجازر الجماعية بحق شعبنا.. علينا أيضاً مهاجمة، منتدياتهم ومقاهيهم ومراكز أحزابهم السياسية ومسيراتهم التي يرفعون فيها شعار (الموت لـ pkk) من خلال القاء عدة قنابل عليها.. المهم أن نخطط وننفذ ونرد في الزمان والمكان المناسبين، فبطلاً واحداً من هؤلاء الفدائيين الذين يفجرون القنابل بأنفسهم يكفي لسحق الآلاف منهم والقائهم أرضاً.

لذا عندمانقول أن هذه السنة هي سنة للحرب الشاملة، فإننا نقصد هنا تلك النقاط السابقة، فالأهداف السياسية والاقتصادية، كثيرة وسهلة.. فقنبلة حارقة واحدة تكفي لإلحاق خسائر مادية تقدر بالملايين، وخطف سائح أجنبي سيلحق أضراراً جسيمة بالسياحة.. وباختصار فإن سنة ١٩٩٤، هي سنة الأهداف والعمليات الكبيرة.. طبعاً أن قوات الكريلا هي التي ستقوم بهذه الحرب الكبيرة. بعد أن هيئنا لها كل المستلزمات الضرورية، كما توقفنا في الشتاء المنصرم وبشكل مكثف على مسألة التحول الحزبي وأجرينا تحليلات مسهبة، تحت عنوان (لنصبح أعضاءً حقيقيين في PKK)، بحيث لم نعد نسمح لاحد من الآن فصاعداً أن يتصرف مع الشعب كآغا أو كموظف باسم PKK، وسوف نعمل على تصفية أمثال هؤلاء ودون تردد. وأنتم أيضاً ترفضون أمثال هذه الشخصيات، انظروا إلى تصرفاتهم، وراقبوهم جيداً، فإذا لم يتحرك أحدهم ويناضل بشكل يليق باسلوب PKK وميراثه عندها يتوجب عليكم طرده، والامتناع عن تقديم شربة ماء أو كسرة خبز أو حتى سيكارة واحدة له، طبعاً أن هؤلاء هم أبناؤكم واخوتكم، فما عليكم سوى تربيتهم وتوجيههم وهذه مهمة تقع على عاتقكم، وان PKK لم يأت من السماء فهو خلاصة نضال شاق وتطور بتضحيات وجهود جبارة، فأنا شخصياً توقفت على تربية شخصيتي وتهذيبها بما يلائم خدمة شعبي، منذ أن كنت في السابعة من عمري وأنا مستعد لتقديم الحساب إذا كانت هناك أية نواقص أو سلبيات، ولكن في الوقت ذاته لن نسمح لأحدٍ أن ينصب نفسه آغا، أو أن يمارس البيروقراطية باسم الحزب مهما كان موقعه وتحت أي حجة كانت.

إن كل ما حل بالشعب الكردستاني حتى الآن، كان بسبب القادة المزيفين، لذا يجب أن لا نسمح بظهور أمثال هؤلاء ضمن صفوف PKK أيضاً، فإما أن يتكلم بأدب واحترام ويخطط وينفذ بشكل صحيح ويكون لائقاً بخدمة هذا الشعب، أو أن يذهب بعيداً، وأنا أيضاً سوف أقوم بالمراقبة قدر المستطاع، ولكن لا يمكن لشخص واحد أن يراقب كل شيء وفي كل مكان، أما إذا قام كل واحد منا بالمهام والواجبات التي تقع على عاتقه في هذا الخصوص، فسوف نتمكن من فرض رقابة الحزب على كل الساحات، وبدون شك لايمكن أن يصبح كل واحد منكم عضواً في PKK ولكنه يمكن أن يحذر من الخطأ ويدل على الصواب وأن يصبح العين الساهرة والحارس الأمين للحفاظ على خط الحزب ونهجه السياسي، ونحن أيضاً طورنا الكريلا على هذا الأساس، وناضلنا من خارج الوطن لمدة خمسة عشر عاماً، ووضعنا مئات الكتب المتعلقة بمختلف المواضيع والمسائل، إلا إن الأمور لم تسير كما أردنا حتى الآن، وهذا ما دفعنا إلى اجراء تحليلات شاملة جداً في الشتاء المنصرم، حول كيفية الاقتراب من حرب الكريلا والتعامل مع الجغرافيا، وتوقفنا على أهمية الجبال ومكانتها في تاريخ شعبنا، والتي لا نستطيع من دونها النقاط أنفاسنا وبينا بأنه إذ لم نتمكن من التحرك والتخندق والتمركز السليم في هذه الجبال فسوف نباد كقومية خلال أربع وعشرين ساعة فقط وان اهتمامنا الكبير بالكريلا ينبع من كونها هي التي قضت على العدو في الجبال وعلى الرغم من النواقص والأخطاء السابقة فقد تمكنا من فرض سيطرتنا على كل الجبال التي تحاصر كردستان من جميع الجهات ابتداء من جبال سرحد ـ آرارات، ارزروم، بنغول، ديرسم سيواس وحتى ملاطية وافانوس وزاغروس وماردين وجنوب كردستان وبدأنا نتحكم بالسهول والمدن والقرى إلى درجة بات بامكان أي من هذه المدن أو القرى أن تطلب حماية الكريلا عند قيامها بالانتفاضات. فضلاً عن توسع دائرة علاقاتنا الخارجية، وامتلاكنا لكميات لا محدودة من الأسلحة والمواد اللوجستيكية، وباختصار اصبح لدينا قوة ضاربة من الكريلا لا يمكن أن تهزم بسهولة فعلى الرغم من الفعاليات الدبلوماسية المكثفة للعدو، بغية كسر طوق هذا الحصار المفروض عليه، ولجوءه إلى كافة أساليب البطش والارهاب ضد شعبنا في الداخل بما في ذلك الجنايات التي تسجل ضد فاعل مجهول بهدف (قطع الماء عن الأسماك) وتجريد.قوات الكريلا من كل علاقاتها ثم ابادتها في الجبال، فقد أفشلنا جميع تلك المخططات ووصلنا إلى مستوٍ نستطيع فيه التموقع في داخل وخارج الوطن، وحتى في مناطق الاتراك ونهدف هذه السنة إلى نشر قوات الكريلا في مناطق طوروس والبحر الأسود، وبدلاً من أن يفرض العدو الحصار علينا، فسوف نفرض نحن الحصار عليه، وهذا يشمل الساحة الدبلوماسية أيضاً، وبالنسبة لقوات الكريلا فإن سنة ١٩٩٤ هي سنة الحرب الكبيرة والشاملة، والمهم أن نتمكن من خلق وبناء الشخصية القادرة على النهوض بأعباء هذه المرحلة الدقيقة، خاصة اننا نخطط لبناء قوة من الكريلا قوامها خمسون ألف مقاتل حيث يوجد الآن في جبهة بوطان وحدها أكثر من عشرة آلاف مقاتل، اضافة إلى آلاف المقاتلين

الذين ينتشرون في كل من الايالات (المناطق) الأخرى ونحن الآن بصدد مضاعفة هذه الأعداد حتى الصيف القادم، بغية الانتقال من مرحلة الدفاع والتوازن الاستراتيجي، إلى مرحلة الهجوم الاستراتيجي في العديد من الايالات وخاصة بوطان.

وبالفعل، فبدلاً من اتخاذ قواتنا مواقع دفاعية لها، أثناء الحملات التمشيطية لقوات العدو، فهي تقوم الآن بحملات تمشيطية معاكسة ضد هذه القوات، مما يدل على التفوق والتطور النوعي الذي تشهده قواتنا التحررية في حربها الانصارية، وعلى هذا الأساس فإن سنة ١٩٩٤ هي سنة لتحقيق التوازن الاستراتيجي والدخول في مرحلة الهجوم الاستراتيجي.

أي ان استعداداتنا وتحضيراتنا في هذه لسنة، تخولنا لتحقيق انتصارات كبيرة، ومواجهة كل الاحتمالات السياسية والعسكرية، وبالفعل فقد اتخذنا كل التدابير الضرورية التي من شأنها إفشال جميع الحملات العسكرية للعدو مهما بلغت شراستها ووحشيتها، أما إذا ما أرادوا إيجاد حلول سلمية للمسألة عن طريق المفاوضات السياسية فقد تركنا الباب مفتوحاً لذلك أيضاً، خاصة أننا وقفنا على الدوام إلى جانب حل هذه القضية سلمياً وعلى أساس من الحرية والمساواة التامة بين الشعبين الكردي والتركي في حين أن هذه المهمة تقع على عاتق

الشعب التركي الذي يتعين عليه الضغط على حكومته واجبارها على الرضوخ للخيارات السياسية، وباختصار، نحن جاهزين لكل الحلول السياسية منها أو العسكرية، ومثلما فرض العدو انتحاباته البلدية، فسوف نقوم نحن أيضاً في هذه السنة ببناء مجالس الايالات وحكوماتها وسنعلن المجلس الوطني الكردستاني، وكما ترون فقد تمكنا من فرض سلطتنا على مناطق بوطان منذ الآن، والتي تمتد شيئاً فشيئاً إلى الايالات (المناطق) الأخرى وهذا يعني ان هذه السنة سوف تشهد تطورات عظيمة في اتجاه، بناء السلطة الشعبية في كردستان وتتويجها بالمجلس الوطني وحكومة وطنية وجيش وطني، وبالتأكيد سوف تؤثر هذه التطورات على الأجزاء الأخرى من كردستان، وتساهم في ترسيخ الوحدة الوطنية وصولاً إلى المؤتمر الوطني الكردستاني، مما ستضطر الدول الأخرى على اقامة علاقات معنا، لأن كردستان منتصرة، سوف تفرض على الجميع الشروع في إقامة علاقات معها، فحتى اولئك الذين قدموا المساعدات اللامحدودة للدولة التركية حتى الأمس القريب وسيعملون على مراجعة حساباتهم ويندمون على فعلتهم، ابتداء من الأمبريالية الأميركية والألمانية وحتى الدول الأخرى، وسوف يدركون حجم خطاهم وما اقترفته أياديهم، من خلال الدعم الذي قدموه للاستعمار الفاشي التركي، وسيكتشفون بأننا نحن من يمثل مفهوم الديمقراطية وحقوق الانسان، هذا إذا كانوا بالفعل يحترمون هذه المفاهيم والشعارات التي طالما نادوا بها، ولا خيار آخر أمامهم، فإما أن يطلبوا العفو والسماح، أو أن يرضخوا لسياسة الأمر الواقع.

ان أبواب الدبلوماسية فُتحت أمامنا على مصراعيها، وتكبر جبهة أصدقاءنا الذين يقومون بواجباتهم أكثر من السابق يوماً بعد يوم وبالطبع يتعين على الشعب التركي قبل غيره، أن يتوصل إلى مرحلة تمكنه من رؤية حقيقة هؤلاء الجنرالات والنظام القائم والحكومة الحالية التي تقشعر لها الأبدان ويدرك بأن الحرب الدائرة في كردستان هي حربهم أيضاً، وان طريق الديمقراطية، يمر عبر النضال التحرري الوطني الكردستاني، وان يقوم بما تمليه واجبات الأخوة والصداقة التي يجب أن تستند على مبدأ الحرية والمساواة التامة، وكما ترون فإن سنة ١٩٩٤ هي سنة لتحقيق المنجزات السياسية والعسكرية الكبيرة، وأنا لا أقول هذا من فراغ لأن طموحاتكم وآمالكم السابقة أصبحت حقيقة الآن، ونحن ما زلنا نتذكر تلك الانتصارات التي صنعناها بشق الأنفس، فكلما تقربنا من المهام أكثر، كلما اقتربنا من النصر، سيما أن حربنا التحريرية لا تهدف إلى خلاص كردستان فقط، بل هي بمثابة منارة للانسانية جمعاء، لان خلاص الانسانية مرهون بخلاص كردستان وانتصار حربها، وان كل هذه النضالات والتضحيات والجهود، هي في سبيل أن تصبحوا أحراراً وأصحاب وطن وهوية..

هذا الوطن الذي خذلناه على مر آلاف السنين، وقد آن الأوان في هذه السنة أن نضع حداً لهذه المظالم المتراكمة طيلة هذا التاريخ الطويل وأن نسترجع ما فقدناه حتى الآن، فإذا كان انضمامكم إلى الحرب على هذا الأساس فسوف تحققون المعجزات..

فهذه الحرب هي حربكم ونحن لسنا سوى وسيلة لها.. وارادة القيادة هي ارادتكم وهي ارادة الرجوع إلى الوطن، وتصعيد حربنا التحررية وبناء حكومتنا ومجلسنا وجيشنا.

وفي الختام أبعث بتحياتي الحارة إلى شعبنا الذي يرزح تحت التعذيب والتهديد والمجازر وهدمت قراه ومدنه و لاخيار أمامنا سوى المقاومة. مع تمنياتي لكم بالنجاح

- عبد الله أوج آلان

١٩٩٤/٢/١١

تحت شعار (لنصبح أعضاء حقيقيين في PKK. ولنكسب الحرب)

انعقد الكونفرانس الوطني الثالث لحزب العمال الكردستاني (PKK)

في الفترة الواقعة بين ٥ ـ ١٥ أذار ١٩٩٤ بمشاركة أكثر من ١٧٠ عضواً يمثلون جميع المناطق (الايالات)

جاء انعقاد الكونفرانس الوطني الثالث لحزب العمال الكردستاني في مرحلة بالغة الأهمية، تصاعدت فيها وتيرة حربنا التحررية الوطنية تحت قيادة PKK، ودخولها في مرحلة التوازن الاستراتيجي، وتوسع نطاق التأييد الجماهيري لها، والانضمام الواسع إلى جيش الكريلا، وزوال سلطة العدو الايديولوجية والسياسية، وانهيار سيطرته العسكرية في كردستان. وفي المقابل ازدادت عزيمة شعبنا وإصراره على بناء وترسيخ سلطاته الشعبية، ومؤسساته الوطنية، بما في ذلك المجلس الوطني الكردستاني وحكومة الحرب. وخلق الشخصية الحزبية الطليعية القادرة على تلبية احتياجات هذه المرحلة وإلحاق الهزيمة بالحرب الخاصة التركية وإيصال نضالنا التحرري إلى النصر. كما أجرى قائد الحزب تحليلات مسهبة تحت عنوان «لنصبح أعضاء حقيقيين في PKK، ولنكسب الحرب» في مرحلة التحضير للكونفرانس، تناول فيها مسألة التحول الحزبي وسبل حلها، وإجراء الفرز ضمن صفوف الكوادر، مما أغنى جلسات ومناقشات الكونفرانس.

لقد انعقد الكونفرانس الوطني الثالث على أساس قرارات الكونفرانس الأول والمؤتمر الثاني والثالث والكونفرانس الوطني الثاني والمؤتمر الوطني الرابع للحزب، وفي نفس الوقت يعتبر كونفرانساً تحضيرياً للمؤتمر الخامس. فإلى جانب اعتباره استمراراً لتلك المؤتمرات وماتمخض عنها من نتائج وقرارات، فقد تم التوقف مطولاً على التطورات العظيمة التي تحققت بعد عام ١٩٩٠ على صعيد نشر ايديولوجية الحزب والقيادة وتحقيق التجييش السياسي والعسكري بشكل يتلاءم مع المرحلة، وفرض حاكمية نهج الحزب وتنظيمه على كل الساحات، لاعطاء الرد المناسب لمسائل تجييش قواتنا التحررية التي دخلت في مرحلة التوازن وتطوير الانتفاضات (السرهلدانات) المسلحة والسلمية وإنشاء السلطة والمؤسسات الوطنية. كذلك بين الكونفرانس أهمية إعلان الحرب ضد العدو الداخلي بنفس السوية التي يتم فيها محاربة العدو الخارجي. وأن التصدي للحزب المضاد (حزب الطبقة الوسطى) في الداخل، يتمتع بنفس أهمية التصدي للأحزاب التي تحارب PKK بشكل مباشر، وذلك لسد الطريق أمام كافة محاولات التخريب الداخلية.

وكما هو معروف فإن PKK لم يتوصل إلى هذا المستوى الذي نراه فيه اليوم، إلا من خلال نضال وطني وطبقي مكثف، واجتياز منعطفات ومراحل تاريخية مهمة، لاسيما وأن PKK أبدع فكراً وايديولوجية عصرية مستقلة استطاع من خلالها مجابهة ايديولوجية وسياسة الدولة التركية وإفشالها، وخاض نضالاً مريراً ضد جميع الحركات والمجموعات الاشتراكية الشوفينية التي تتنكر للقضية الوطنية لشعبنا الكردستاني، وضد أفكار وممثلي القومية البدائية والبرجوازية الاصلاحية، وتمكن من وضع اللبنة الاساسية للفكر الوطني الحقيقي، وأوصل هذا الفكر إلى القمة مع إعلان المانفيستو (الكتاب الأول للحزب)، وبعد انعقاد المؤتمر الأول للحزب في العام ١٩٧٨ بدأت تترسخ ايديولوجية وسياسة الحزب على أرض الواقع بشكل ملموس وبمظاهر سياسية وايديولوجية وتنظيمية متوافقة مع بدء النضال السياسي الشجاع ضد الدولة التركية والأحزاب البرجوازية، وحققت هذه المرحلة تأثيرات سياسية هامة. إلا أن كوادر هذه المرحلة لم يستطيعوا النهوض بالمهام الموكلة إليهم بشكل يتلاءم مع ظروف مرحلتهم نتيجة عدم تحقيق التحول الحزبي في شخصيتهم، وعدم تقيدهم بتوجيهات القيادة واستسلامهم للخصائص والمفاهيم الكلاسيكية المأخوذة من الماضي، والتي أضحت عائقاً أمام تطور التنظيم وامتلاكه القوة، مما أدى إلى تشكيل عبء على النضال وأفشل جميع المحاولات التي كانت تهدف إلى تحقيق نتائج ملموسة، وانعكست الايديولوجية والتأثيرات السياسية

- جانب من مناقشات الكونفرانس الوطني الثالث لحزب العمال الكردستاني (PKK)

على التنظيم، بمستويات متخلفة جداً، وسدت الطريق أمام عملية التحول الحزبي، وأفشلت جهود القيادة. كما أن النقص في التكوين المرتزي، وبناء الكادر الحقيقي، أثناء مجيء نظام ١٢/أيلول الفاشي عام ١٩٨٠ كان السبب في تعرض التنظيم لأفدح الأخطار. فعلى الرغم من عدم تمكن القيادة التكتيكية الرد على متطلبات المرحلة، إلا أن النضال الايديولوجي قد حقق تطوراً هاماً منذ انطلاقته وحتى عام ١٩٨٠، وتمكن من تحقيق التحول الحزبي حيث يقول القائد بهذا الصدد: (لقد حقق نضالنا الايديولوجي أثناء مرحلة التحول الحزبي انتصارات لايستهان بها ضد جميع المفاهيم المنحرفة وخاصة القومية البدائية والبرجوازية الصغيرة المزيفة الكردية والتركية وضد اليسار المزيف والاشتراكية الشوفينية، وعلى هذا الأساس تمكنا من بناء الحزب). -قيادة الحزب، التقرير السياسي المقدم إلى الكونفرانس الوطني الثالث.

ففي الوقت الذي كثفت فيه فاشية ١٢/أيلول من هجماتها الشرسة التي استهدفت التنظيم والجماهير داخل الوطن، والرد الماهر من قبل PKK عبر تكتيك الانسحاب إلى الوراء، وتتالي تصريحات الدولة القائلة (لقد قضيت على PKK)، وفي حين كان يعاني الحزب من أزمة تنظيمية خانقة، ويتهدده شبح التشتت والفناء، في ظل سياسة العدو التي كانت تهدف إلى محاصرة الحزب في الخارج ومن ثم سحقه وتنظيم العملاء المناهضين للحزب من الداخل، جاءت مداخلة القيادة وانعقد الكونفرانس الأول لـPKK بغية صون وحدة الحزب، وإعاقة التشتت، ومكافحة كافة الأفكار الداعية إلى اللجوء والهجرة، وحث الكوادر على ضرورة اتخاذ التدابير الداخلية في الوقت المناسب، وبدء التحضيرات الشاملة للعودة إلى الوطن، والوقوف في وجه التصفويين، والمناهضين للحزب، الذين كانوا يحاولون السيطرة على الحزب من الداخل،ومن ثم تقديمه إلى الامبرياليين والرجعيين على طبق من ذهب، وطمر الأمل الأخير لشعبنا الذي يسعى إلى الاستقلال والحرية في زوايا التاريخ المنسية.

لقد انعقد الكونفرانس الأول في مرحلة العودة إلى الوطن، وتأمين مستلزمات ذلك، وتنظيم الحزب، الذي تمت المحافظة عليه من خلال شخصية القائد، إذ تم بناؤه من جديد على أساس متطلبات المرحلة، والتي كانت بحق مرحلة بقاء أو موت، لاسيما وأن المناهضين للحزب وحزب الطبقة الوسطى في الداخل، كانوا يتلقون الدعم المستمر من الفاشية والامبرياليين والرجعيين. وأرادت الدولة التركية تطبيق سياستها السابقة ضد اليسار التركي ومع PKK أيضاً، عبر تهميش دور القيادة وإفشالها، في حين كانت الحركة التصفوية تخوض صراعاً مريراً للوصول إلى السلطة، وترويج أفكارها التي كانت تتعارض مع مبدأ الرجوع إلى الوطن والبدء بالكفاح المسلح، ومحاولة اقناع بعض العناصر الضعيفة، وتثبيط العزائم، حتى أن الأعداء الداخليين جعلوا من هذه العناصر عملاء موضوعين ووسيلة لتحقيق أهدافهم.

بيد أن قيادة الحزب، تصدت بقوة، للعناصر الهدامة داخل التنظيم، وفرضت أسلوبها القيادي الفذ، وجعلت سلطة P.K.K هي الحاكمة، وفوق أي اعتبار آخر. وانعقد المؤتمر الثاني، الذي رسخ القرارات الصادرة عن الكونفرانس الأول، وأعاد القوة واللحمة للحزب، وأوجد الحلول الناجعة لكل المشاكل العالقة، وقضى على المفاهيم العدائية، والمناهضة للحزب، وللنضال التحرري الوطني، وطالب الكوادر بالتعمق في

مسألة الحرب، وترجمة ذلك في الممارسة العملية، وتطبيق مبدأ الثورية اللحظية المتوافقة مع نهج الحزب، والعمل من أجل نقل ثقل التنظيم إلى داخل الوطن.

وتمكنت قيادة الحزب بعد المؤتمر الثاني، من فضح وتجريد العناصر والمفاهيم المناهضة للحزب، والتي تمثلت هذه المرة في شخصية (سمير)، حيث توحد أصحاب هذه المفاهيم أثناء التوجه إلى الممارسة العملية، وأصروا على إفراغ قرارات المؤتمر الثاني من محتواها وحبك المؤامرات مع الحزب الديمقراطي الكردستاني(ح.د.ك)، والتأثير على الكوادر الذين تم إعدادهم للحرب، ومحاولة اشباعهم بالمفاهيم اليمينية المنحرفة، وشل حركتهم بغية إبعادهم عن نهج الحرب وخرق الأساليب التنظيمية، وفتح الطريق أمام السلوك اللاحزبي وبالتالي إلحاق الهزيمة بالحزب والثورة.

من هنا، فإن قفزة ١٥ آب المجيدة، كانت بمثابة الرد المرحلي الحاسم ضد جميع القوى العميلة لنظام ١٢ أيلول الفاشي، وكل المحرفين الانهزاميين ودعاة الالتجاء إلى الغرب، وخطوة تاريخية جريئة في النضال ضد الدولة الاستعمارية التركية، واستمراراً لخطوات التحول السياسي والحزبي التي تم تحقيقها في مرحلة ١٩٧٨، وترسيخ التحول الحزبي وهيكلية التنظيم في داخل الوطن، مما يعني انتصار النهج الايديولوجي والسياسي للحزب.

أما الذين لم يتخذوا من تعليمات الحزب، وتطوير التنظيم، والتوقف على تكتيكات المرحلة وأهدافها، أساساً لهم، ورغم كل هذه الانجازات، لم يستطيعوا الالتحام مع التأثيرات السياسية القوية التي تحققت من خلال الدعاية المسلحة وتوجيهها لتصب في خدمة التنظيم والتحول الحزبي، وإنما تابعوا المفهوم المدافع والخمولي، الذي تسبب في إضعاف الروح الهجومية في الحرب، وفتح الباب على مصراعيه أمام ألاعيب العدو في جميع الساحات، مما دفع بالقائد إلى المداخلة لحظة بلحظة في عام ١٩٨٥ لأجل إنقاذ المرحلة.

كما أن الكوادر الحزبية أيضاً عبرت عن موقف خامل، عبرطأطأة الرؤوس أمام الذين لم يحققوا التحول الحزبي في شخصياتهم، ولم تقم بلعب دورها، ولم تحرك ساكناً، في حين أن أصحاب المفاهيم الكمالية والتصفوية والاقطاعية والارستقراطية والبيروقراطية وخط الوسط في مركز الحزب وبين صفوف كوادره، نظموا جبهة مضادة مع العناصر المنحرفة واللاثورية، التي لا تتقيد بالأسس التنظيمية، والبعيدة عن النهج البروليتاري، وأقاموا عوائق جدية أمام التحول الحزبي وبناء الهيكل التنظيمي وخلق الكادر. فهؤلاء ليسوا إلا أعداء داخليين، وعملاء موضوعيين تطفلوا على الحزب، بغية إجهاض كل التطورات والتأثيرات السياسية الناجمة عن المد الجماهيري العارم، والخرطوا في الحرب بهدف فرض حاكمية أسلوبهم ومفاهيمهم المنحرفة، تحت اسم الارتباط المباشر مع القيادة، مستغلين بذلك تخلف الكوادر.

إن تأزم مرحلة الدعاية المسلحة واقترابها من حافة الهزيمة، جعل من مسألة إجراء تحليلات جذرية وشاملة، ضرورة موضوعية تفرض نفسها بإلحاح، وتحقق ذلك في المؤتمر الثالث الذي وجه صفعة قوية للهزيمة، وفرض نهج الانتصار، ورسخ حرب الانصار(الكريلا)، وحقق الفرز بين المفاهيم التي تدعو إلى توسيع التنظيم وفولذته وكسب الحرب، وبين المفاهيم المنحرفة والممارسات الداعية إلى إضعاف التنظيم وتشتته وخسارة الحرب، كما كشف المؤتمر عن الشخصية الحزبية التي بامكانها تحمل المهام واتخاذ القرارات في الممارسة العملية. وبالفعل فإن تحليلات قيادة الحزب منذ عام ١٩٨٥، وفترة مابعد المؤتمر الثالث وحتى يومنا الراهن، ركزت على موضوع الكشف عن العدو الداخلي وتجريده، وإيضاح الصراع الطبقي داخل الحزب، فعلى الرغم من أن مرحلة ٨٥-١٩٩٠ كانت بمثابة مرحلة ترسيخ حرب الكريلا، وتطوير فعاليات الطليعة والإصرار على مسألة التحول الحزبي. إلا أن ممارسات الكونترا، وأسلوب الحرب القروية، وحب التسلط(الاغاوية)، ومحاولات إبعاد الجماهير عن الثورة، وتنفيذ المهام بشكل منحرف لم تقطع وتفارق الحزب ولو لحظة واحدة، فمن خلال هذه العناصر المناهضة التي حاولت وضع الحزب في خدمة مصالحها وسياساتها، وتضييق الخناق على حرب الكريلا وأساليبها، وقطع الطريق أمام توسع التنظيم أفقياً وعمودياً، والتخطيط لمؤامرات تصفوية، وتنفيذ قرارات المؤتمر الثالث بما يتلاءم مع أهوائهم، دفع بالحزب وقيادته إلى مواجهة المصاعب مرة أخرى. وجاء الكونفرانس الوطني الثاني، ليرد على هؤلاء ويفرض حاكمية الحزب على الكريلا والجماهير، وتوسيع قاعدة الكريلا، وفعاليات الطليعة، والتوقف على بناء قيادة للجيشين السياسي والعسكري والتنظيمات المتفرعة عنهما، وقيام مركز الحزب بدوره الكامل وتحمل مسؤولياته، وتصحيح نهج القيادة التكتيكية. وباتت مسألة تنظيم المركز

واللجنة التنفيذية على شكل هيئة أركان للحرب، مسألة تفرض نفسها بإلحاح على الساحة.

وانعقد المؤتمر الوطني الرابع، على قاعدة الكونفرانس الوطني الثاني، والذي اعتبر بحق مؤتمراً للتجييش، حيث تم فيه الكشف عن المفهوم الليبرالي البرجوازي الذي حاول فرض نفسه على الحزب كالأخطبوط، عبر شخصية (شنر)، وعلاقته مع المفهوم الاقطاعي المتآمر الذي كان يغذيه، وتمكنت قيادة الحزب من إفشال مؤامرة (شنر)، التي بدأت من السجن. والتي كانت تهدف إلى وقف النضال التحرري الوطني، والسيطرة على الحزب، ومن ثم ترتيب مؤامرة لتصفية قيادة الحزب.

أما مرحلة ١٩٩٠-١٩٩٤، فقد اتسمت باستكمال فرض سيطرة الحزب، والاقتراب من النصر أكثر من أي وقت مضى، وتحقيق التجييش السياسي والعسكري، وصولاً إلى مرحلة التوازن الاستراتيجي، والفرز بين فعاليات الجبهة والجيش، وقيام شعبنا بانتفاضات (سرهلدانات) عارمة، واتساع نطاق المواجهات العسكرية مع العدو واشتداد ضراوتها، وإنجاز مناطق محررة، وازدياد أعباء القضايا السياسية والعسكرية والتنظيمية، وبنفس الوقت فإن مسائل الطليعة والتنظيم، والتجييش العسكري والسياسي، والانضمام الجماهيري الواسع باتت تفرض نفسها كمهمة مرحلية عاجلة لايمكن التصدي لها دون قيادة مركزية قادرة على تطوير فعاليات التنظيم والجبهة والجيش، إلا أن الكوادر الحزبية لم تنجح في النهوض بمهامها وتلبية متطلبات الكريلا، واتباع التكتيكات الصحيحة في الحرب، وفرض حاكمية الحزب على جميع الساحات، وبناء هيئة أركان الحرب، مما أدى إلى عدم تحقيق إنجازات كبيرة، وظهور بعض السلبيات مجدداً في الداخل، وتشتت القوى، وألحق الأذى بالهيكل التنظيمي، وهذا ما ساعد إلى دخول بعض الساحات تحت سيطرة العدو، وظهور نماذج متعددة من أغوات الحرب، الذين تربعوا على تضحيات P.K.K وميراثه. ونتيجة لعدم تمكن المركز من النهوض بأعباء القيادة ومقتضيات المرحلة، فقد ظهرت أزمات جديدة، على صعيد الإدارة والتنظيم والتحول الحزبي والحرب، مما دفع قيادة الحزب إلى بذل جهود مضنية من خلال المداخلات التي تمت لإعادة ترتيب ذلك الوضع، وبدأت القيادة الاستراتيجية تهتم بمسائل القيادة التكتيكية بشكل أفضل، في حين أن النتائج التي ظهرت في حرب الجنوب، والتي دفعت بنضالنا التحرري نحو الإبادة، وعدم الاستفادة من مرحلة وقف إطلاق النار، من حيث تطوير التنظيم وتقويته، والتوقف على مسائل التجييش وتأمين مستلزماته، كان نتيجة لضيق الأفق السياسي للقيادة التكتيكية التي اتسمت بأسلوبها الكلاسيكي الجامد في التقرب من حقيقة الحرب والتجيش، وعدم استيعابها للتكتيكات التي حددتها قيادة الحزب وتطبيقها في الممارسة العملية، وتحقيق التطور الحزبي في بنيتها. وقد نجم عن ذلك تراكم الكثير من المسائل الجدية في مختلف الساحات، وأضحت مسألة الكريلا التي لم تنظم نفسها هدفاً مباشراً للعدو، أي أنه لم يتم تنفيذ قرارات المؤتمر الرابع بشكل فعال ومؤثر، وهذا ما ألحق أضراراً جسيمة بالحزب على الصعيدين السياسي والعسكري.

لذا فإن انعقاد الكونفرانس الوطني الثالث، تحت شعار (لنصبح أعضاء حقيقيين في P.K.K، ولنكسب الحرب) جاء بمثابة الرد الحاسم على كل السلبيات والنواقص والمفاهيم المنحرفة التي ظهرت حتى الآن، فإلى جانب تقييمه للحرب الخاصة القذرة التي تشنها الدولة الاستعمارية التركية، بدعم من الامبرياليين والعملاء، فقد قيم أيضاً كافة القضايا المتعلقة بالجبهة الخارجية والتصدي الرائع لقوات الثورية. وقد أولى الكونفرانس الوطني الثالث اهتماماً كبيراً بالجبهة الداخلية والتحول الحزبي، لاسيما بعد احتدام الصراع في المسائل الايديولوجية والسياسية والتنظيمية، والتي تعتبر من أهم العوائق الأساسية في طريق النصر، لأن تركيز الاهتمام الدائم على الحرب الخارجية، وإغفال الصراع الداخلي، ولو للحظة واحدة على المستوى الطبقي.والوطني، سيلحق أضراراً بالغة بالتحول الحزبي والتطور التنظيمي والسياسي والعسكري، وتتضح هذه الحقيقة بجلاء عند رجوعنا إلى تاريخ الحزب. كما بين الكونفرانس أنه من الخطأ الفادح حصر المسألة في شخصية التصفويين والمتآمرين واليمينيين والعملاء فقط، لأنها أيضاً نتيجة للإدمانات السياسية والايديولوجية التي تصدر عن الشخصيات المناهضة للحزب، ومن حزب الطبقة الوسطى، وتاريخ حزبنا مليء بصراعات عديدة مع أمثال هؤلاء الذين يعبرون عن أنفسهم، بمزيج من الخصائص الكمالية والامبريالية والرجعية، فتكتيكاتهم متغيرة ودقيقة جداً، وهي ليست إلا عبارة عن تكتيكات الحرب الخاصة، فإذا قيمنا مؤامرات الحزب المناهض ونتائجها، نجدها في

مستوى الحرب الخاصة ذاتها. فممارسات(ترزي جمال) وأساليبه، وكيفية تستره على نفسه، وقيادته لحركة الحزب المضاد، والنتائج التي أسفرت عن ذلك، تؤكد ارتباطه وعلاقته الوثيقة مع الحرب الخاصة، فأمثال هذه الشخصيات نراها تتوحد ضمن الحزب، وتدخل في مساومات مختلفة فيما بينها، وهؤلاء (أي أصحاب الحزب المضاد) يملكون أرضية تاريخية قوية، ويتمتعون بخصائص ماكرة جداً، ويعتمدون في الأساس على إدمانات المجتمع القديم، وهم ليسوا إلا عبارة عن ممثلين سياسيين لتلك الأرضية، وقد أشار الكونفرانس إلى حقيقة مفادها، إن عدم استيعاب وتقييم تاريخ الحزب والصراع الداخلي فيه، وتطبيق ذلك على مسار التحول الحزبي والنهج والتكتيك، وعدم رؤية الأرضية التي يعتمد عليها الحزب المضاد، واستئصال الإدمانات القديمة البعيدة عن التنظيم، وبغض النظر عن النيات، سوف تدفع إلى وضع مضاد للحزب.

وأشار الكونفرانس الوطني الثالث، إلى مدى انتشار وتأثير أفكار حزب الطبقة الوسطى داخل صفوف الحزب، والذي يتخذ موقف المراقب والمتفرج بين الأعداء والحزب، ويغذي نفسه على أرضية العدو الداخلي وخصائصه، ويمثل الحل الليبرالي والاصلاحي، ويحاول أن يجعل من نفسه قوة حل في مرحلة بناء السلطة، واستغلال القيم والتضحيات، والسيطرة على الإدارة، حيث تعتبر كل هذه الخصائص، متاريس جدية أمام التحول الحزبي الثوري، وتنبع من جميع أشكال الحياة القديمة، والخصائص العشائرية والاقطاعية والبرجوازية الصغيرة والثورية الناقصة، وقد ظهرت هذه المفاهيم في (زلي) من خلال بعض القيادات المزيفة، مما يفرض التعمق في مسألة التحول الحزبي الثوري، وإيلائها الاهتمام المناسب، بغية صون الحزب والحفاظ على قوته وديناميكيته.

إن مسألة عدم الوصول إلى الشخصية الثورية الكاملة، القادرة على تحمل أعباء هذه المرحلة، التي تتسم باتساع نطاق التجييش السياسي والعسكري، وبناء السلطة الشعبية. والتقربات التي لم تحقق التحول الحزبي والتنظيمي، سوف تصب بالتأكيد في خدمة حزب الطبقة الوسطى، وهذا ما أشار إليه الكونفرانس، ودعا إلى التصدي لحزب الطبقة الوسطى وحركة الحزب المضاد، والتي باتت تشكل خطراً جدياً، وأكد على ضرورة فرض التقربات الثورية الصحيحة واتخاذ التدابير اللازمة لذلك، وإلا فإن تلك الأحزاب سوف تصبح وبالاً على P.K.K وعائقاً أمام شعبنا، وستلحق الهزيمة بثورتنا إذا ما تمكنت من فرض حاكميتها، كما حدث في الممارسة العملية في ايالة ماردين، حيث تحول حزب الطبقة الوسطى إلى حزب للكونترا، ثم التجأ إلى أحضان الحرب الخاصة.

كما دعا الكونفرانس الوطني الثالث، جميع الحزبيين والكوادر وعلى رأسهم أعضاء المركز إلى إجراء التحول الحزبي الثوري، وترجمة ذلك عملياً، والاقتداء بأسلوب القيادة، واجتياز جميع النواقص والسلبيات، والمحافظة على جميع التضحيات والمنجزات والقيم المادية والمعنوية، والإبداع في الممارسة العملية، وإعادة ترتيب الهرم التنظيمي ضمن الجبهة والجيش، بدءاً من القمة وانتهاء بالقاعدة، ووضع حد لحالات التسيب والتشتت، وسد الفراغات الموجودة، والابتعاد عن الأساليب اللاتنظيمية، واعتبار ذلك من ضروريات المسألة الثورية والتحول الحزبي وبناء الشخصية المحاربة. وأعرب الكونفرانس عن رفضه القاطع للنواقص والسلبيات والحجج الواهية، والتي تكتفي بالقول: (إن شخصيتي ناقصة ولا أستطيع القيام بما يتطلبه التنظيم والجيش)، وحث على التحرك بأسلوب القيادة، الذي يحقق النصر ضمن مقاييس التحول الحزبي الفعال، في جميع المهام الايديولوجية والسياسية والعسكرية، على جميع المستويات، وعندها فقط يمكن القول: (أنني حزبي). كما ناشد جميع الحزبيين الابتعاد عن التقربات الرخيصة من قبل: (إنني أصبحت كادراً أو عضواً في P.K.K، أو أنني قائد في الجيش وإداري في الجبهة)، والتي لاعلاقة لها بالتحول الحزبي، لأن التوصل إلى عضوية P.K.K، تمر عبر التقرب الاشتراكي الخلاق، والتقرب الثوري من الديمقراطية والوطنية، والنضال دون هوادة، ضد الامبريالية والاستعمار والرجعية والاقطاعية والحرب الخاصة التركية، والتضحية والجسارة والمبادرة، والعمل على إنجاز العلاقات، وتنظيم الكريلا والجيش والتفكير الدائم حول كيفية ضرب الأهداف والسيطرة عليها، وتحقيق النصر في المهام، واعتبار ذلك كله، بمثابة المنهج الوحيد لإبداع القيم وبذل الجهود، لاستمرار الصراع لأجل حياة انسانية أفضل، وجر الآخرين إليها. كما تمر العضوية من خلال إيصال الشخصية إلى شخصية طليعية للكريلا والجبهة، وترك خط الوسط، والثورية الناقصة، والتقربات التآمرية، والاقتداء بأسلوب القيادة وخصائص المناضل الثوري، والنضال المستمر ضد العدو الداخلي، وتحقيق التحول الحزبي، واجتياز الحدود والقوالب

الجامدة، وفي نفس الوقت فإن عضوية P.K.K تعني محاربة كل أساليب نهب الوجود وسرقتها، وأساليب أغوات الحرب، ومفهوم الغفلة، ومحاربة جميع أشكال النواقص والسلبيات أينما وجدت.

لقد أكد الكونفرانس الوطني الثالث، على ضرورة إجراء التحول الحزبي، واستيعاب أسلوب وحقيقة القيادة، باعتباره الطريق الوحيد لتحقيق النصر، لاسيما وأن قائد الحزب جعل من مسؤوليته تجاه الثورة والانسانية، وتقربه الحساس والدقيق من المهام، ونضاله الذي لم يتوقف لحظة واحدة، أسلوباً لحياته، وأحيا ذلك في الروح بوتيرة عالية، لأنه بدون التوصل إلى الأسلوب الجماعي المبدع، والتقرب العلمي، وانجاز نظام صارم للمراقبة، وتحقيق انطلاقة جديدة، والالتزام بالانضباط الحزبي، لايمكن إعطاء الجواب لهذه المرحلة التي نعيشها. لذا يتوجب على جميع الرفاق، ترسيخ أسلوب القيادة في أنفسهم، والذي يعني التحول الوطني والحزبي والاشتراكي والسياسي، ورفض الفردية، وفرض حاكمية الحزب والجيش والجبهة وأسلوب القيادة، واعتبار ذلك من المهام التي لايمكن تأجيلها.

وبصدد مركز الحزب، طالب الكونفرانس بتنظيم الجبهة التنفيذية لمركز الحزب، على شكل هيئة عليا للأركان، والتمركز بأسلوب ملائم في كافة جبهات ومحاور القتال، ووجه الكونفرانس نداء إلى اللجنة المركزية للحزب جاء فيه: (على الرغم من الدور المصيري الذي تلعبه اللجنة المركزية وأهمية نضالها، إلا أن التقربات البعيدة عن النظام الداخلي لهذه المؤسسة، جعلها مشلولة وغير قادرة على النهوض بالمهام بالشكل المطلوب، في حين كان من المفروض أن تكون العلاقات بين أعضاء المركز، رفاقية وتغلب عليها الروح الجماعية، وأن يدعموا بعضهم البعض، ولكن الواقع أظهر وضعاً معاكساً لذلك، حيث تم التشهير بالبعض تحت اسم النقد الذاتي، وأضحت شخصية البعض الآخر موضعاً للنقاش في الاجتماعات غير الرسمية، وامتناع بعض أعضاء المركز عن التجول خارج الايالة التي تقع تحت مسؤوليته، على الرغم من رؤيته للتخريبات هناك، وعدم قيامه بالمداخلة، وبقائه مكتوف الأيدي، مما أثر سلبياً على القاعدةوالهيئات الدنيا وأدى إلى حدوث أزمات في الحرب، وأضفى أشكالاً وقوالب متعددة على القاعدة وعلى الحرب، أي كل حسب أسلوبه).

لذا فقد كشف الكونفرانس الوطني الثالث عن حقيقة هذه الممارسات، وحكم على جميع الأساليب البعيدة عن الروح الجماعية، والغير متلائمة مع أسلوب قيادة P.K.K من حيث الشكل والمضمون، وجميع أساليب العمل الفردية والمجردة، وحث الكونفرانس جميع أعضاء المركز أن يروا أنفسهم مسؤولين عن الوطن برمته، وأن يجعلوا من الإرادة الجماعية البروليتارية، هي المسيطرة في جميع الساحات.

أما بالنسبة لنظام الاجتماعات، التي تعتبر بمثابة القمة لاتخاذ القرارات المصيرية، لاسيما في هذه المرحلة الحساسة والدقيقة التي نحن بصددها، فقد بيّن الكونفرانس بأن التقرب من هذه الاجتماعات بقي سطحياً ولم يرق أبداً إلى مستوى التحديات الراهنة. فالانضمام الضعيف للاجتماعات من قبل الكوادر، وقيام بعض الأفراد على فرض مفاهيمهم الخاصة بهم واتخاذ القرارات حسب أهوائهم، وسيطرة مفهوم انعدام المسؤولية، أثر بشكل سلبي على النتائج والقرارات وأفرغها من محتواها، وعلى الرغم

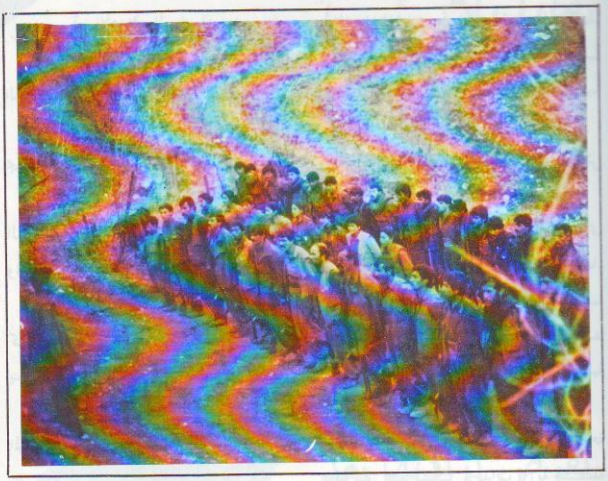

من وضوح كل هذه الأمور في النظام الداخلي. في حين كان من الواجب أن يتم في كل اجتماع شرح مسهب للمرحلة، ومن ثم مناقشة القرارات بشكل جماعي قبل إصدارها، ولكن نتيجة لهذه التقريرات الاحتياطية والحذرة، تحولت هذه الاجتماعات إلى منابر لاتخاذ القرارات الارتجالية، دون أن يتم التوقف عليها، وينطبق هذا على دراسة التقارير أيضاً، التي كانت ترفع بأسلوب تجميع الشكايات، وإعطاء المعلومات فقط، حتى أن الكثير من التقارير كان مبالغاً فيه ولم تكن تعكس الحقيقة.

ثم تطرق الكونفرانس إلى الانتصارات العظيمة، وإلى النقلة النوعية التي حققها نضالنا المسلح في هذه المرحلة، حيث تمكنت قواتنا التحررية من فرض وترسيخ سيطرتها السياسية والعسكرية على جزء مهم من تراب الوطن، ودخولها مرحلة التوازن الاستراتيجي مع العدو الفاشي، بعد ملاحم بطولية ومقاومات تاريخية، هيأت الظروف الموضوعية للدخول بسرعة قصوى في مرحلة الهجوم الاستراتيجي في بعض الساحات.

وأشار إلى حالة الإخفاق والهزيمة التي يعيشها العدو، وتفكك نظامه الاستعماري في كردستان، وتحطيم الغرور التاريخي للطورانيين الأتراك الذين لم يتقبلوا هذه الهزيمة النكراء، مما دفعهم إلى إعلان حرب إبادة شاملة ضد قواتنا التحررية وشعبنا الكردستاني، والتي جاءت في سياق قوانين التطور الطبيعي للحروب. وهذا يفرض علينا إنشاء وتصعيد حرب شاملة مضادة، تستهدف جميع مؤسسات العدو الاقتصادية والسياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية، وجميع الهيئات والشخصيات التي تخدم تلك المؤسسات في كردستان وفي تركيا أيضاً. كما تفرض علينا هذه الحقيقة، تحويل الساحة التركية، إلى ساحة حرب أساسية في مواجهة حرب الإبادة المعلنة ضدنا، وتحقيق الانتصارات بأقل عدد ممكن من الضحايا، وتقييم وضع العدو بشكل سليم، والاستفادة القصوى من عاملي الجغرافيا والزمن، والفرز الواقعي بين الأهداف الثانوية والرئيسية، بغية تحقيق المزيد من الانتصارات السياسية والعسكرية، وعلينا أن ندخل الحرب الشعبية في هذه المرحلة بشعار: كل شيء لأجل تحرير جزء من تراب الوطن، وبناء السلطة الشعبية وصولاً إلى تحقيق الإدارة الشعبية الذاتية، وتتويجها بانعقاد المجلس الوطني الكردستاني واستكمال مؤسسات الجيش، وتصعيد الحرب، وبناء هيئة مركزية بمثابة هيئة الأركان العامة، وإبداع تكتيكات خاصة خلاقة في حرب الانصار (الكريلا) والحرب المتحركة، وتحويلها مع الزمن إلى حركة للتطهير الشامل، ونقل النضال إلى كافة أجزاء الوطن، والأهم من ذلك، فرض حاكمية الحزب على جميع الساحات والميادين.

وقد توصل الكونفرانس في ختام جلساته إلى جملة من القرارات والأهداف وفيمايلي بعض منها:

- الأهداف العامة:

آ- الأهداف السياسية:

١-تصفية كافة الأحزاب والجمعيات والتنظيمات الاستعمارية.

٢-فرض حظر على جميع وسائل اعلام الحرب الخاصة التركية من (راديو، تلفزيون، جرائد، صحف، مجلات وماشابه ذلك).

٣-تصفية جميع المؤسسات التعليمية والثقافية والتدريسية للاستعمار التركي في كردستان

٤-تصفية كافة الهيئات التشريعية

والتنفيذية للدولة الاستعمارية التركية

٥-تصفية النظام القضائي للعدو الفاشي.

٦-فضح وتجريد الدولة الاستعمارية التركية على الساحة الدولية.

٧-تصفية جميع عملاء ومرتزقة الدولة الاستعمارية التركية في كردستان.

ب- الأهداف الاقتصادية:

- استهداف جميع المؤسسات والهيئات والمراكز الاقتصادية التي تعتمد عليها الدولة الاستعمارية التركية في حربها القذرة، بما في ذلك جميع المراكز السياحية، ومناجم المعادن، ومحطات وأنابيب البترول ومصادر الطاقة، والمعامل ومصانع الأسلحة، وشبكات المواصلات، والبريد، وجميع المؤسسات الاقتصادية الأخرى، وهدم وتدمير هذه الأهداف بغية عدم استفادة العدو منها.

ج- لأهداف العسكرية:

١- ضرب جميع مرتكزات ووحدات الجيش التركي، الذي يعتمد عليه الاستعمار كمصدراً للعنف في كردستان.

٢- استهداف جميع الوحدات الخاصة المشاركة في الحرب الخاصة القذرة في كردستان بما في ذلك: (الجيش الخاص، الوحدات الخاصة، الكونترگريلا، المرتزقة).

٣- تصفية جميع وحدات الأمن الداخلي من (بوليس، عناصر ميت، دفاع مدني) والتي تنفذ أوامر ومخططات الدولة.

٤- استئصال كافة أوكار العمالة والخيانة والمخبرين والفاشيين والرجعيين، الذين يستخدمهم الاستعمار التركي ضد نضالنا التحرري.

الأهداف المرحلية التي يجب تحقيقها:

آ- الأهداف السياسية:

١- بناء المجلس الوطني الكردستاني الذي يمثل الإرادة الحرة لشعبنا

٢- بناء حكومات الايالات عن طريق مجالس الايالات

٣- بناء جميع المؤسسات والهيئات السياسية والثقافية والاجتماعية في كردستان، وفي الساحات الأخرى التي يعيش فيها شعبنا.

٤- تطبيق النظام القضائي في كردستان، وفي الساحات الأخرى التي يتواجد فيها شعبنا.

٥- بناء جيش سياسي جبهوي من الميليشيا، قوامه ٣٠٠ ألف عضو جبهوي على الأقل.

٦- بناء جبهة ديمقراطية واسعة تشمل جميع القوى الوطنية والديمقراطية الكردستانية وتتويج ذلك بالمؤتمر الوطني

ب- الأهداف العسكرية:

١- الوصول إلى جيش شعبي قوامه ٥٠ ألف مقاتل على الأقل، بينهم عشرة آلاف كادر.

٢- بناء هيئات أركان ومراكز حربية قيادية، بغية تأمين المراقبة والتنسيق بين محاور القتال المختلفة ووضع حد للمفاهيم الخاصة(كالإقليمية والمحلية) بما يتلاءم مع مقتضيات الحرب في هذه المرحلة الجديدة.

٣- مع تطور حربنا التحررية وتصاعدها، ظهرت المناطق البيضاء والصفراء والحمراء، لذ يجب تحويل الساحات الحمراء إلى مناطق محررة، والعمل على توسيع نطاق حرب الكريلا في الساحات الأخرى.

٤- في هذا الوقت الذي نتجه فيه نحو إنجاز مناطق محررة، يجب التمركز في الساحات التي تسيطر عليها قوات الكريلا، والاحتفاظ بها عبر أسلوب الحرب المتحركة، أما في المناطق الصفراء والبيضاء، فيجب توسيع انتشار الكريلا فيها، وتحويلها تدريجياً إلى مناطق مهيأة للحرب المتحركة

٥- استكمال بناء مؤسسة جيش الكريلا، وتعيين هيئات قيادية خاصة بها.

٦- نقل النضال إلى الأجزاء الأخرى من وطننا وتوسيع سلطة ومراقبة الحزب فيها، وتصفية جميع الأوكار المعادية لنضالنا التحرري، لاسيما في كردستان الجنوبية، بعد أخذ الأوضاع الخاصة والظروف الاستثنائية في تلك الساحة بعين الاعتبار.

٧- بغية نقل الحرب إلى الساحة التركية، يجب تشكيل وحدات ثورية مستقلة ضمن إطار ARGK و ERNK وتعميق الحرب في تلك الساحة أيضاً.

٨- تأسيس الهيئات العليا للجيش، وبناء أكاديميات عسكرية في المراكز القيادية الأساسية.

٩- استكمال بناء مؤسسات وهيئات تجييش المرأة، التي وضعت أسسها، وفتح المجال أمام هذا الجيش للمساهمة في الحرب بشكل فعال.

ج-الأهداف الاقتصادية:بغية الوصول إلى بناء اقتصاد الحرب يجب القيام بما يلي:

١- بناء هيئة اقتصادية مركزية على مستوى قيادات المناطق(الايالات)، ومن ثم العمل على ترسيخ هذه المراكز على مستوى الوطن عامة.

٢- تنظيم الموارد الاقتصادية المتوفرة بحسب متطلبات الحرب، بعد أخذ الظروف الخاصة التي تفرضها الحرب في كل ساحة على حدة بعين الاعتبار.

آذار ١٩٩٤

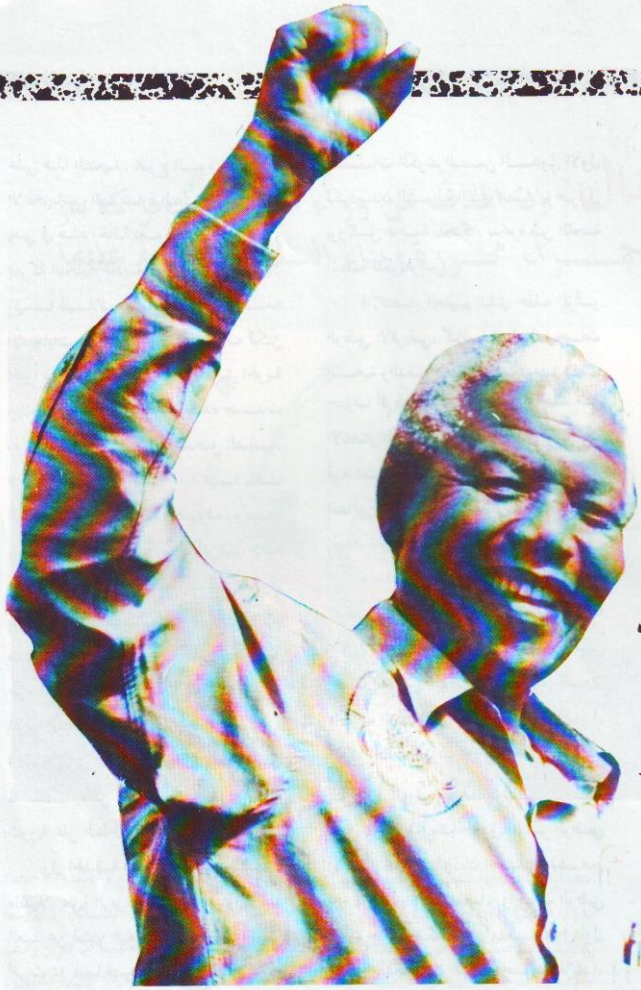

مانديلا رئيساً للبلاد

الغالبية السوداء في جنوب أفريقيا تفرض إرادتها بعد نضال شاق ومرير

بعد مضي أكثر من ثلاثة قرون على حكم نظام الفصل العنصري، وستين عاماً على سيطرة (الحزب الوطني)، الذي يمثل الاقلية البيضاء في جنوب أفريقيا، تمكن شعب جنوب أفريقيا ذو الغالبية السوداء، ولأول مرة في تاريخه من أن يصبح سيد نفسه، ويطوي صفحة التمييز العنصري التي طالت كثيراً.

فالتغييرات الجديدة التي جرت في جنوب أفريقيا، جاءت نتيجة للنضال الدؤوب والمرير ضد النظام العنصري هناك، ذلك النضال الذي دام عشرات السنين، وكلف الغالبية السوداء الكثير من التضحيات، تكلل أخيراً بسقوط نظام (الأبارتيد)، وانتخاب نيلسون مانديلا رئيساً للبلاد. ومامن شك بإن جمهورية جنوب أفريقيا، قد دخلت في مرحلة جديدة من ترسيخ سقوط النظام العنصري، وقيام نظام المساواة والعدالة الاجتماعية، والانتقال إلى صيانة المكتسبات السياسية والحقوقية والمدنية التي تم انجازها وتطويرها بشكل يقطع فيه الطريق كلياً أمام عودة نظام التفرقة العنصرية، مما يضع حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الذي يترأسه مانديلا أمام امتحان صعب في معالجة أوضاع بلدٍ متعدد القبائل والأعراق تتفاوت فيه أوضاعها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

فنيلسون مانديلا، الذي أمضى نحو سبعة وعشرين عاماً خلف قضبان سجون نظام الفصل العنصري السابق، وسجل رقماً قياسياً

على هذا الصعيد، يخرج اليوم من محنة الانتخابات رافعاً شارة النصر، والنصر لا يعني في هذه الحالة تعبيراً عن مجرد الفوز بمعركة انتخابية عادية، ولا في تعيين مانديلا رئيساً للبلاد، وإنما النصر في هذه الانتخابات، يعني لهذا الرجل، هو أنه تمكن أخيراً من أن يضع شعبه على طريق الحرية والانعتاق.. وقبل السجن وبعده جسدت سيرة حياة مانديلا صورة للمناضل الصلب، الذي لا يساوم على قضية شعبه مهما بلغت التضحيات، ومهما كانت الظروف، وعندما يصبح مانديلا رئيساً لجنوب أفريقيا، فإنه الرئيس الذي يستحق هذا المنصب بجدارة، بل يمكن القول بأنه أكثر سمواً منه بكثير، لإن مانديلا ليس ظاهرة قيادية منفردة، بل انه جزء من حركة جماعية منظمة، هي حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، التي مثلت اسطورة تنظيمية يجري تقليدها في مختلف بقاع العالم، لما اتسمت به من خصائص أثرت في العملية الثورية على النطاق العالمي.

وفي الحقيقة فقد أضحى نيلسون مانديلا، بمثابة الرمز والأب الروحي والمدافع العنيد عن قضايا جميع الشعوب المغلوبة على أمرها، بما فيها قضية الشعب الكردستاني، وبشكل خاص ثورته المندلعة في كردستان الشمالية، ومواقفه المبدئية تشهد له على ذلك، فلقد رفض مانديلا تسلم جائزة اتاتورك التي قدمتها له الدولة الاستعمارية التركية، وعندما سئل عن سبب رفضه للجائزة أجاب لأحد للصحفيين

(اعتبر نفسك كردياً ولو لساعات فسوف تتدرك السبب)

بالاضافة إلى حضور ممثله الشخصي، ومشاركته باسم المؤتمر الوطني الأفريقي في جلسات الكونفرانس الدولي الأول لكردستان الشمالية الذي انعقد مؤخراً في بروكسل عاصمة بلجيكا، بدعوة من اللجنة المنظمة للكونفرانس.

فالانتصار العظيم الذي حققه المؤتمر الوطني الأفريقي، كان بفضل التضحيات السخية والدماء الغزيرة التي قدمها شعب جنوب أفريقيا، حتى قبل يوم واحد من الانتصار الكبير، هذا الشعب الذي لم يتراجع قيد انملة، ولم تفتر همته وعزيمته، وواصل التفافه حول قيادته، وقدم المزيد من الشهداء إلى أن تحقق النصر المؤزر.

وجاءت نتيجة الانتخابات كما كان متوقعاً، وحقق المؤتمر الوطني الأفريقي نسبة ٦٢,٦٥ بالمائة من الأصوات، في حين حصل حزب الرئيس السابق فريدريك ديكليرك (الحزب الوطني) على ٢٠,٣٩٪، وجاء في المركز الثالث حزب الحرية (انكاثا) والذي يمثل قبائل الزولو ويتزعمه بوتيليزي وحصل على ١٠,٥٤٪، مما جعل المؤتمر الوطني الأفريقي يحتل في البرلمان الجديد المؤلف من ٤٠٠ مقعد، ٢٥٢ مقعداً، والحزب الوطني ٨٢ وحركة انكاثا ٤٣ مقعداً، وفي أول جلسة عقدها برلمان جمهورية جنوب أفريقيا، أنتخب نيلسون مانديلا في ١٩٩٤/٥/٩، رئيساً للبلاد، وبصفته أول رئيس أسود للبلاد وجه مانديلا كلمة إلى شعب جنوب أفريقيا قال فيها: (إن الانتقال من نظام الفصل العنصري إلى النظام الديمقراطي هو انتصار لكل شعب جنوب أفريقيا، وبعد تسلمه مقاليد الرئاسة قال: (إن البلاد تدخل في مرحلة جديدة، فنحن لا نحتفل اليوم بانتصار حزب معين، بل بانتصار شعب جنوب أفريقيا كله، مؤكداً أن روح الوحدة الوطنية، هي التي ستوجه عمله السياسي، وأعلن الرئيس الجديد أيضاً، قيام نظام اجتماعي يحترم الحقوق الثقافية والدينية لكل فئات المجتمع، وركز على احترام الحقوق الاساسية للفرد، وصون الحريات العامة، وحبى ذكرى كل الذين سقطوا في هذا النضال المرير بغض النظر عن انتماءاتهم الطائفي.

إن فوز المؤتمر الوطني الأفريقي، وانتخاب مانديلا رئيساً للبلاد، لا يعني بالضرورة بأن الطريق سوف تكون سهلة، فهناك الكثير من المصاعب والعقبات التي خلفها النظام العنصري البائد، وإن الحديث عن المستقبل السياسي لجنوب أفريقيا بلغة التفاؤل، ربما تقود إلى الجهل بتاريخ الصراعات القبلية في هذا الجزء من القارة السوداء، بدليل أن الصراع الدامي بين زولو (انكاثا) والمؤتمر الوطني الإفريقي، قد حصد حتى الآن عشرات الآلاف من القتلى والمعاقين، كما إن قبول حركة انكاثا بزعامة بوتيليزي بنتائج الانتخابات ومشاركتها في الحكومة الجديدة، لا يعني انها تخلت تماماً عن مواقفها (كذورة مضادة)، كما أن منظمة العنصريين البيض اليمينية التي يطلق عليها اسم حركة المقاومة الافريكانية، لايمكن أن تستسلم بسهولة، بعد أن فقدت أمتيازاتها، لكن مهما يكن من أمر فإن فجر الحرية قد بزغت في جنوب أفريقية، وما على القوى والأحزاب السوداء بمختلف مشاربها وانتمائهم القبلية، سوى الترفع فوق الخلافات الصغيرة، والعمل معاً لأجل بناء الوطن الحر الجديد. ■■

الرفيق جمال: إن الهدف من وراء الحرب المتحركة هو إنجاز منـــاطق حمـــــراء محـــررة وبناء السلطة الشعبية عليها.

نص المقابلة الصحفية التي أجرتها مجلة صوت كردستان مع الرفيق جمال القائد الميداني لايالة بوطان

- الرفيق جمال يدير اجتماع رسمي لقوات (ARGK) في إيالة بوطان

س : ماهو تقييمكم لسنة ١٩٩٣ والتطورات الأخيرة التي جرت في كردستان عامة وفي بوطان بشكل خاص؟

ج : تتمتع سنة ١٩٩٣ بمكانة بارزة في تاريخ نضالنا التحرري وأن تقييم التطورات والمنجزات التي تحققت خلال هذه السنة من مختلف الجوانب تكتسب أهمية بالغة، فقبل كل شيء علينا معرفة الأرضية التي أدت إلى هذه التطورات وساهمت في تجذير النضال وتعميقه. ولاسيما بعد أن استخلصنا من سنة ١٩٩٣ تجارب ودروس غنية جداً وبالنسبة لنا فالنقطة المهمة تكمن في تطوير الكفاح المسلح بما يتلائم مع تكتيكاتنا وقد أثبتت سنة ١٩٩٣ وما تمخض عنها من انتصارات لمصلحة شعبنا الكردستاني بأن الدولة التركية عاجزة عن تحقيق أية نجاحات وانتصارات على الأرض ومهما بلغت امكانياتها إذا ما تمكنا من تسيير حربنا التحررية ضمن تكتيكات الكريلا (الأنصار) ونحن الآن بصدد تحرير أجزاء من تراب الوطن فالتكتيك السليم والنهج النضالي الصحيح هما السبيل الوحيد لانجاز هذه المناطق المحررة.

وكما تعلمون فقد دخل حزبنا مرحلة ١٩٩٣ بتحضيرات كبيرة وشاملة بعد استخلاص النتائج والاستفادة من الهفوات والسلبيات التي افرزتها حرب الجنوب وعلى هذا الأساس توقفنا خلال مرحلة الشتاء على انجاز برنامج تدريبي شامل ومحاسبة الأخطاء والنواقص وتظهر الآن النتائج الايجابية وأهمية تلك التدريبات. كما أن قرار وقف اطلاق النار في سنة ١٩٩٣ هذه الخطوة السياسية التكتيكية الماهرة أفسحت المجال أمامنا لتعميق تدريباتنا أكثر وتحقيق قفزات جديدة في الساحتين السياسية والعسكرية على أرضية هذه الخطوة، فضلاً عن التحول الكبير الذي طرأ على الرأي العام المحلي والعالمي في اتجاه التضامن مع قضيتنا مما وضع الدولة التركية في مأزق حرج. وبعد حزيران عام ١٩٩٣ دخلت حربنا مرحلة جديدة من أهم خصائصها مقارنة مع السنوات الماضية هي تصاعد حربنا التحررية وتوسعها حتى

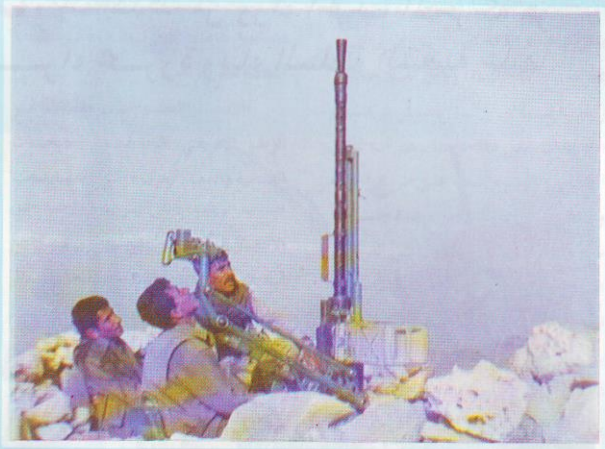

- دفاعاتنا الجوية أثناء تصديها لغارات العدو.

باتت تشمل جميع الساحات نظراً لأن رفاقنا وخاصة الكوادر قد تلقوا تدريباتهم وفق نهج الحزب واستوعبوا مسائل الحرب وفنونها وعلى الرغم من أن بعض ايالاتنا (مناطقنا) لم تنجز برامجها كما يجب إلا أنه وبشكل عام تمكنا من تحقيق قفزات عسكرية وسياسية مهمة في ساحة الوطن وأستطيع القول بأنها المرة الأولى التي يفرض حزبنا فيها نفسه كقوة سياسية وعسكرية عظيمة خلال هذه السنة. علاوة على ذلك فإن شعبنا تمكن من تحقيق تجيشه السياسي وانضوت النسبة الساحقة منه تحت لواء نضالنا التحرري الوطني.

إن هذه التطورات دفعت الدولة التركية إلى أزمات خانقة من النواحي الدبلوماسية والسياسية والعسكرية والاقتصادية يصعب عليها تحمل نتائجها والنهوض تحت عبء المديونية الهائلة التي ترهقها مهما بلغ الدعم الخارجي لها. أما على الصعيد العسكري وزغم استعمالها لكل الأسلحة والتقنيات الحديثة بشكل منظم في هذه السنة إلا أنها فقدت سيطرتها السياسية في كردستان وعجزت عن ترغيب شعبنا واخفقت في مجابهة الكريلا ولرد الاعتبار لجيشها المتقهقر وتغطية فشلها العسكري سارعت إلى بناء الجيش الخاص والاستنجاد بالدول الامبريالية لانتشالها من هذا المستنقع الخطير الذي وقعت فيه مما سبب قلق شديد لدى هذه الدول. ولم يسق أمام الدولة الاستعمارية التركية أي خيار سوى ارتكاب المزيد من المجازر والجرائم الوحشية ضد شعبنا الآمن.

وهذا يدل على أن قضيتنا أصبحت في صدة الاهتمامات الدولية وبدأت تُلقي بتأثيراتها على العالم أجمع. وهذا يعود إلى السياسات والتكتيكات السليمة التي سرنا عليها وبدل في نفس الوقت على المواقع المتقدمة التي تخندق فيها نضالنا التحرري بفضل الحرب الانصارية الشاملة التي نخوضها في جميع ساحات الوطن فبالاضافة إلى التجيش السياسي والعسكري الذي حققناه في هذه السنة فقد قطعنا أشواطاً مهمة لتحرير ساحات واسعة من تراب الوطن إذ أن ٨٠٪ من منطقة بوطان هي الآن تحت سيطرة مؤسسات جيش التحرير الشعبي الكردستاني التي ترسخت في تلك المناطق المحررة ونحن الآن بصدد استكمال بناء المؤسسات والهيئات الكردستانية البديلة عن مؤسسات الدولة التركية ومن جهة أخرى فإن حربنا التحررية دخلت في مرحلة الحرب المتحركة التي باتت تعطي ثمارها منذ الآن باعتبارها خطوة تكتيكية مهمة في المفهوم العسكري وهيأت الظروف المناسبة لخطو خطوات أكبر في المستقبل ونحن نملك الآن امكانيات كبيرة أكثر من أي وقت آخر لتحقيق انطلاقة جديدة في نضالنا المسلح. وأستطيع أن أقول بأن سنة ١٩٩٣ حققت الأرضية الصلبة للدخول بقوة في عام ١٩٩٤ وتحقيق انتصارات عظيمة في المستقبل.

س: يقدم العدو الفاشي التركي على ارتكاب المجازر وتدمير القرى واحراقها وتهجير سكانها وتجميعهم في قرى استراتيجية أشبه ما تكون بمعسكرات اعتقال جماعية...

سؤالنا هو ماذا يهدف العدو من وراء ذلك؟ وكيف ستتصدون لهذه المخططات الاستعمارية الخبيثة؟

ج: انتهجت الدولة الاستعمارية التركية على الدوام سياسة الابادة والتنكيل والبطش والارهاب التهجير القسري والصهر القومي كأسلوب وحيد للتعامل مع شعبنا الكردستاني إلا أنها تمارس الآن هذه السياسة

بشكل مكثف ومنظم وأكثر وحشية فهي تقتل المدنيين العزل تحت التعذيب وترتكب المجازر الجماعية وتدمر القرى الكردستانية لإركاع شعبنا المقاوم ولم تكتف بذلك فقط بل أقدمت في الآونة الأخيرة على اعداد مخططات مشبوهة لتجميع أبناء شعبنا في قرى استراتيجية. فبالاضافة إلى تهجيرها لنصف شعبنا في الأساس فإنها تسعى من خلال سياستها الاستعمارية هذه إلى تجميع القسم المقاوم من أبناء شعبنا في معسكرات اعتقال جماعية كي تتمكن من السيطرة عليهم وتجنيد ما تبقى منهم بالقوة كمرتزقة وعملاء واستعمالهم كثورة مضادة وابعادهم عن الثورة لاسيما أن نضالنا التحرري يعتمد أساساً ومنذ انطلاقته على الأمكانيات الذاتية لشعبنا الكردستاني. كما أن اجراءات العدو هذه لا تغدو سوى كونها جزءاً من الحملة الشاملة ضدنا.

وإزاء سياسة الإبادة والتدمير والتهجير والاعتقال التي يمارسها العدو فنحن نملك أيضاً وبدون شك تكتيكات خاصة بنا تتمثل في تنظيم شعبنا وتحقيق تجيشه السياسي وبث روح المقاومة لديه في حين ستقوم قوات الكريلا بمهمة حماية الشعب في الأماكن التي تقع تحت سيطرتها مثل بوطان وسحب الوطنيين الذين يستهدفهم العدو من المدن والسهول إلى المناطق المحررة ووضعهم تحت حماية الكريلا. أما في المناطق الأخرى فقد فرغت قواتنا التحررية من بناء وحدات الدفاع الشعبية الذاتية (كوحدات الدفاع عن القرى) مهمتها حماية المدنيين والدفاع عنهم. كما أننا هيئنا ملاجىء وملاذات جماعية آمنة في جبال بوطان لحماية شعبنا من حملات القصف الجوي تنفيذاً لتعليمات القائد. فضلاً عن العمليات الانتقامية الفورية التي ستنفذها وحدات الانتقام الكردستانية في المتربولات التركية في حال اقدام العدو على مهاجمة المدنيين في كردستان وتكثيف عمليات الكريلا وتوسيع ساحة نشاطها بغية الرد المؤثر والفوري والمباشر على العدو كلما استهدف شعبنا الآمن. إلى جانب ذلك فقد اصدرنا قراراً يقضي بمقاطعة العمل في مؤسسات الدولة التركية في المناطق التي تقع تحت حاكمية العدو واستطيع ان أقول بان كل هذه التدابير الشاملة التي تفرضها ضرورات نضالنا التحرري الوطني والمتناسبة مع طبيعة المرحلة الحالية والالتزام اللامحدود الذي أبداه شعبنا الكردستاني بهذه القرارات والتقيد بها هو دليل على المستوى النضالي العالي الذي وصل إليه شعبنا وقدرته الخارقة على التصدي لسياسة الابادة التي ينتهجها العدو الفاشي والحد منها وافشالها. وبالفعل فقد أفشل شعبنا نموذج القرى الاستراتيجية في بوطان على الرغم من جميع أساليب البطش والارهاب والتنكيل المطبقة بحقه.

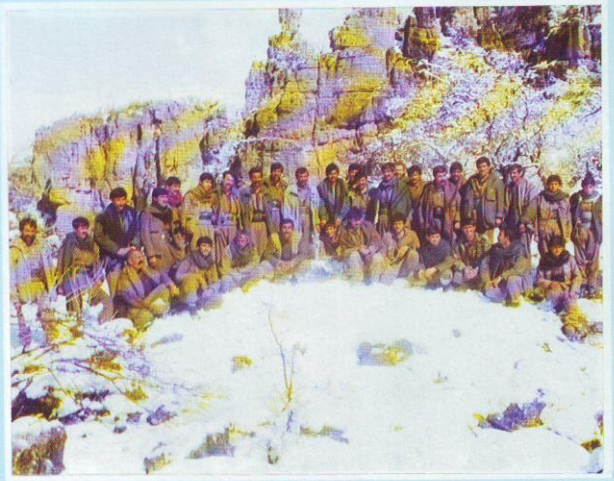

- الزفيق جمال أثناء تفقده لقواتنا المحررية في إيالة بوطان.

س: من المعروف بأن الحزب الديمقراطي الكردستاني (ح.د.ك) ينسق مع العدو الفاشي التركي، ويعد المؤامرات ضد ثورتنا، وقد شارك في العديد من الحملات التمشيطية جنباً إلى جنب مع قوات العدو، وأقدم في الفترة الأخيرة على تنفيذ مؤامرة دولية مدبرة، استهدفت أساساً، تصفية النضال التحرري الوطني الكردستاني والقضاء على المنجزات التي حققها شعبنا في الجنوب، وذلك من خلال الاقتتال الداخلي مع قوات الاتحاد الوطني الكردستاني أوك في كردستان الجنوبية.. فما هي ابعاد وأهداف هذه المؤامرة الجديدة؟ وما هي تدابيركم إزاء هذه الآلاعيب والمخططات المعادية؟

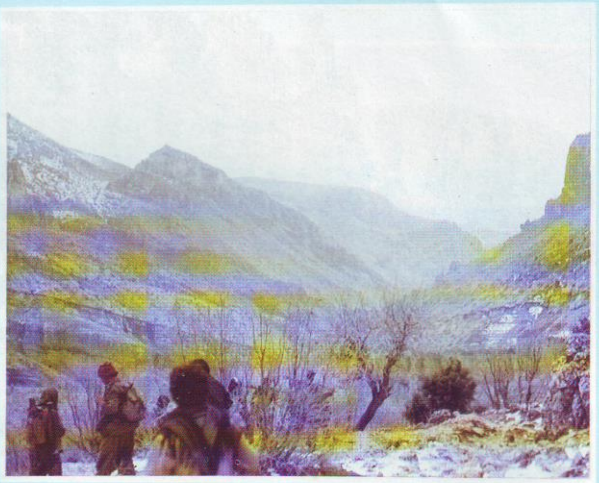

- مجموعة من مقاتلي (ARGK) وهي تتوجه لتنفيذ احدى العمليات العسكرية.

ج: الحزب الديمقراطي الكردستاني (ح.د.ك)، هو وكر خياني متسلط على رقاب الشعب الكردستاني ونضاله التحرري، وقف على الدوام ضد تطلعات شعبنا في جميع أجزاء كردستان من خلال حبك المؤامرات وشن الهجمات المسلحة نيابة عن أعداء الشعب الكردستاني، ضد الحركات والتنظيمات الوطنية الكردستانية في تلك الأجزاء من حين إلى آخر بما فيها حركتنا التحررية. ورغم ذلك فقد بينا منذ البداية بأن الدخول في اي صراع هامشي مسلح مع هؤلاء، سوف لن يخدم سوى أعداء الشعب الكردستاني، وهي السياسة التي سار عليها حزبنا طوال سنوات نضاله، إلا أن هذه السياسة المبدئية التي سلكناها لم تفلح في منعهم من مهاجمتنا عام ١٩٩٢ جنباً إلى جنب مع العدو الفاشي التركي، وعلى الرغم من التطورات التي أعقبت حرب الخيانة في الجنوب والاتفاقيات المبرمة بيننا والتي نصت على عدم تكرار مثل هذه التجربة القاسية، إلا أننا نراهم اليوم يشاركون مرة أخرى في الحملات التمشيطية التركية التي تزامنت مع هجوم قوات (ح.د.ك) على قوات الاتحاد الوطني الكردستاني أوك في اطار مؤامرة دولية مدبرة من قبل النظامين الفاشيين في أنقرة وبغداد وبعض الدول الاخرى المجاورة في المنطقة وبمساعدة بعض الدول الامبريالية وخاصة ألمانية وفرنسا بهدف تصفية النضال التحرري الوطني الذي يقوده حزبنا، حزب العمال الكردستاني PKK في كردستان الشمالية، من خلال هيمنة (ح.د.ك) على كردستان الجنوبية، وتضييق هذه الساحة الاستراتيجية أمام PKK واقامة حزام أمني على طول الحدود المشتركة وصولاً إلى فرض الحصار على قواتنا التحررية على جانبي الحدود ثم ابادتها. بالاضافة إلى القضاء على المنجزات السياسية التي حققها شعبنا في الجنوب نتيجة تضحيته بمئات الآلاف من الشهداء، مما يفرض علينا التحلي بأعلى درجات اليقظة والحذر لمواجهة هذا الوكر الخياني الذي أصبح وبالاً على شعبنا. كما ان اتخاذنا للتدابير الضرورية بغية قطع الطريق أمام مواقف (ح.د.ك) هذه تتمتع بأهمية قصوى وتبدأ النقطة الأساسية بنشر الوعي وتنظيم شعبنا في الجنوب واظهار حقيقة هؤلاء على الملىء، إلى جانب ابقاء باب الحوار مفتوحاً أمامهم لانتشالهم من هذا المستنقع الخياني، وتكمن النقطة المهمة الثانية في تجميع القوى الوطنية الكردستانية لمحاصرة هذه البؤرة الخيانية وتجريدهم واتخاذ موقف جماعي منهم.

وهنا أود أن أؤكد مرة ثانية بأن استعمال السلاح ضد هؤلاء، ليس هدفاً لنا بحد ذاته وليس في نيتنا القيام بذلك أبداً، ولكن اذا أصروا على مهاجمتنا فسوف نلقنهم الدرس المناسب الذي يستحقونه، ففي الوقت الذي نحذرهم فيه من مغبة المشاركة في الهجمات العسكرية التي تشنها الدولة الاستعمارية التركية ضد شعبنا الكردستاني، ومن الاستمرار في هذه الحرب الدائرة في الجنوب تنفيذاً لمخططات أنقرة وبغداد وبعض الدول الامبريالية فإننا نطالبهم بالابتعاد عن هذه المواقع الخيانية، والتحول إلى الخط الوطني الثوري الصحيح والتخلي عن لعب دور الثورة المضادة ضد شعبنا وقضيته العادلة خدمة للأعداء وأسيادهم الامبرياليين، وعندها فقط سيفتح حزبنا باب الحوار السياسي معهم على مصراعيه انطلاقاً من احساسه بالمسؤولية التاريخية التي تقع على عاتقه، وبهذه المناسبة نناشد جميع الوطنيين والديمقراطيين بذل جهود مخلصة للحد من

آثار الضرر الذي يلحقه هؤلاء بالقضية الكردية ومنعهم من الاستمرار في هذه التخريبات وكشف حقيقتهم للرأي العام عبر اتخاذ موقف موحد منهم بغية افشال كل هذه الالاعيب والمؤامرات التي يحيكها العدو الفاشي التركي وأسياده الامبرياليين ضد شعبنا الكردستاني.

س: بصفتك قائداً ميدانياً، ماهي الأهداف التي تسعون إلى تحقيقها في سنة ١٩٩٤؟

وما مدى استعداداتكم وتحضيراتكم الضرورية لذلك؟..

ج: لقد دخلنا سنة ١٩٩٤ على أرضية ماتحقق من انجازات كبيرة في عام ١٩٩٣ وقد بين قائد الحزب أهمية هذه السنة التي نهدف فيها إلى فتح الطريق أمام نضالنا التحرري للدخول في مراحل تكتيكية متقدمة لاسيما أن كل الظروف الداخلية والخارجية باتت ملائمة لذلك ونحن نقصد هنا تكتيك (الحرب المتحركة) التي ستشمل كردستان عامة وايالات (بوطان، غرزان، آمد، ديرسم) بشكل خاص، وفي مقابل هذه الحرب المتحركة فسوف لن يستطع العدو الصمود والبقاء في كردستان، وحتى إذا بقي في بعض المناطق فسيطر إلى احداث بعض التغييرات التكتيكية في بنيته، أما أهدافنا من وراء هذه الحرب المتحركة فهي انجاز مناطق حمراء محررة مما سيفسح لنا المجال للاعداد والتحضير للمجلس الوطني الكردستاني وبناء السلطة الشعبية فوقها، أي بناء السلطة الحمراء فوق المناطق الحمراء وخاصة بوطان والتي تطبق فيها الحرب المتحركة منذ الآن وبمستويات مختلفة وتتوسع هذه المناطق الحمراء يوماً بعد يوم، وفي غضون ذلك فإن

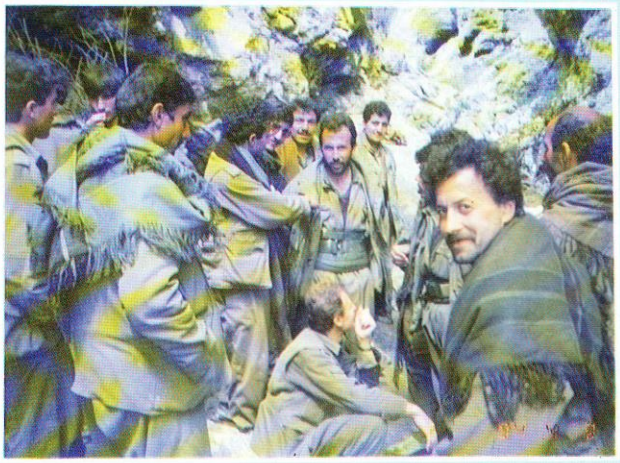

ـ استراحة قصيرة للكريلا قبل البدء بالبرنامج اليومي.

العمل قائم على قدم وساق لبناء مجالس الايالات وكل الهيئات الرسمية المتفرعة عنها والتي ستدير هذه المناطق كمؤسسات (للدولة) وصولاً إلى المجلس الوطني الكردستاني وتعبئة المؤسسات الوطنية الأخرى. لذا يتعين علينا استكمال تجييشنا العسكري في ساحة الحرب، وتوفير مستلزماته، وتصعيد وتيرة حربنا التحررية، في سبيل تحقيق تلك الأهداف واعتبار ذلك من المهام المرحلية العاجلة التي تفرض نفسها بالحاح، وانتهاز الوضع المتأزم وحالة انعدام التوازن التي يعاني منها العدو الفاشي بسبب افلاس سياساته البربرية والوحشية، والرد عليه بكل ما أوتينا من قوة، لاسيما أننا نملك القوة والتحضيرات الكافية لذلك، وقد أثبتت التجارب السابقة قدرتنا على توجيه الرد المناسب والفوري للعدو والقيام بحملات تمشيطية معاكسة ضد قواته الاستعمارية في هذه الايالة. ومن هنا علينا أن ندرك طبيعة هذه المرحلة التاريخية الحساسة وعلى كوادرنا وقواعدنا الواعية التقرب من المهام بروح عالية من المسؤولية وكما قال القائد APO عند اشارته إلى أهمية هذه المرحلة: (إن اقترابنا السليم للمهام هي إحدى الوسائل المهمة لتحقيق الانتصارات).

س: ما هي الرسالة التي ترغبون توجيهها في هذه المرحلة إلى أبناء شعبنا الكردستاني؟

ج: إن التضحيات التي قدمها الوطنيون من أبناء شعبنا الكردستاني حتى الآن وعلى الرغم من المصاعب والعقبات التي اعترضت سبيلهم جراء ذلك هي موضع تقدير وفخر واحترام لدينا. إلا أن نضالنا التحرري الوطني يدخل اليوم في مرحلة تاريخية مهمة وحساسة تحولت فيها كردستان برمتها إلى ساحة حرب ضروس، وبدأنا نحقق

- مجموعة من الوطنيين الأكراد وهي تؤدي احدى الدبكات الفلكلورية في عيد نوروز.

النتائج والثمرات واستطعنا فرض سيطرتنا المطلقة على أجزاء مهمة من تراب الوطن وتحريرها وبات النصر قاب قوسين أو أدنى، مما سيزيد من مهام شعبنا أيضاً ويعرضه لمزيداً من المصاعب والويلات ويفرض عليه استيعاب حقيقة هذه المرحلة وبذل التضحية وتقديم الدعم والتأييد الكامل والالتحام مع المقاومة والانخراط في صفوف النضال أكثر من أي وقت آخر باعتباره القاعدة والسند الأساسي والاستراتيجي لهذا النضال فخيارنا الوحيد هو أن نصنع حياة جديدة لنا، وننظمها بما يتلائم مع حربنا التحررية وأن نصعد من مقاومتنا بأشكالها المختلفة، ونعمل على تسليح أنفسنا للدفاع عن وطننا وكرامتنا وأن نوهب كل ما نملكه لهذه القضية العادلة، لاسيما أننا على أعتاب الدخول في مرحلة تتحول فيها انتفاضاتنا السلمية تدريجياً إلى انتفاضات مسلحة.

وهنا أود أن أوجه الرسالة التالية إلى أبناء شعبنا في كردستان الجنوبية الذين بذلوا تضحيات كبيرة وساهموا بفعالية في تطوير النضال التحرري الوطني حتى وصل إلى المستوى الذي نراه فيه اليوم.

أيها الوطنيون يا أبناء شعبنا في كردستان الجنوبية!

إن نضالنا التحرري الوطني تحت قيادة حزبنا، حزب العمال الكردستاني وقائدنا الوطني APO والذي يتصاعد يوماً بعد يوم، ووحد الملايين من أبناء شعبنا خلف لوائه، قد وصل الآن إلى منعطف تاريخي هام جداً، بفضل مساهماتكم السياسية والمادية والمعنوية وفي نفس الوقت فانكم تحتلون مكاناً مرموقاً من حيث انضمامكم المباشر إلى الحرب والثورة وتبوء المراكز الحساسة والصفوف الأولى فيها وعلى مستويات مختلفة لاسيما أن قافلة الشهداء رفاق اسماعيل ورفعت وفراس وغيرهم قد كبرت وكان لها الدور الكبير لدفع نضالنا في هذا الجزء نحو الأمام، لذا عليكم أن تفتخروا بهؤلاء الأبطال وتستمدوا العزيمة منهم لأن الفضل في هذا الدعم الكبير الذي نراه اليوم يعود إلى هؤلاء العظماء ومقاومتهم التاريخية. بيد أن المرحلة التي نحن فيها الآن وتصاعد وتيرة نضالنا التحرري وامتداده إلى جميع أرجاء كردستان وأماكن تواجد الشعب الكردستاني. وخاصة في الساحة المركزية (كردستان الشمالية) والتي تدور فيها حرباً ساخنة وضروس تفرض على كل انسان وطني أينما كان أن يهب كل ما يملكه للثورة لان بقاء المساهمة في اطار مجرد دعم ومساعدة مالية أو معنوية بسيطة دون الالتحام مع المهام والواجبات الوطنية التي تقع على كل انسان سلبت قيمه الوطنية والأخلاقية وحتى الانسانية، لم يعد مجدياً كما كان في السابق وهذا هو السبيل الوحيد لتعزيز صمود شعبنا واستمرار بقاءه في الوطن بصورة عامة وفي بوطان على وجه الخصوص هذا الشعب الذي يرزخ تحت الاحتلال وتنتهك حرماته ويتعرض لشتى أنواع البطش والارهاب ليل نهار على يد الغزاة الأتراك، لذا يتوجب علينا استيعاب حقيقة هذه المرحلة

- مجموعة من الكريلا الأبطال أثناء المسير.

بأدق تفاصيلها والنهوض بواجباتنا الوطنية على أكمل وجه، واتخاذنا مواقف ملموسة وجدية وتقديم الدعم اللامحدود والابتعاد عن التقربات الرخيصة واثارة الفتن والبغضاء التي لاتخدم سوى أعداء هذا الشعب، والتضحية بالدم والروح والمادة وتكثيف الخطوات ومضاعفة الجهود وترسيخ الوحدة الوطنية واشاعة التفاهم والتضامن بين الجماهير ورص الصفوف وتجميع القوى وتجاوز كافة الخلافات الثانوية وعدم افساح المجال أمام العدو للاستفادة منها والتغلغل من خلالها، وتجميع الامكانيات والالتحام بالثورة والحفاظ على قيم وميراث شهدائنا الأبرار واعتبار ذلك من المهام العاجلة التي لايمكن تأجيلها بغية طرد المستعمرين من وطننا وبناء سلطتنا الشعبية. كما لا يغيب عن بالنا أبداً بأن هذه الثورة التي وصلت إلى مرحلة بناء الدولة تعتمد بشكل أساسي على دعم أبناء شعبنا الكردستاني وتتطور كلما تعمق وازداد هذا الدعم.

وإذا كانت هذه المهمة تقع على عاتق شعبنا في الشمال بشكل مباشر فإنها تقع على عاتقكم أيضاً، لاسيما أنكم ترون بأن الدعم الذي قدمتموه حتى الآن قد أوصلنا إلى مرحلة بناء الدولة والجيش وتحرير أجزاء من تراب الوطن.

وعندما نشير إلى تلك التطورات التي حققتها ثورتنا التحررية فهذا يعني بأنه قد ازدادت أعباء ومشاكل هذه الثورة أيضاً لأن التصدي لهذا الجيش الاستعماري الجرار ليست مسألة بسيطة وعابرة بل يحتاج ذلك إلى قوة كبيرة ودعماً استراتيجياً شاملاً. وإن تحقيق النصر المؤزر مرهون بمدى استجابة شعبنا في النهوض بأعباء هذه المرحلة وقدرته على التحمل والصمود. ولكن مهما بلغ حجم المصاعب والعقبات فنحن متأكدين من إحراز النصر طالما سرنا بحسب تعليمات القائد APO وطالما استمر الوطنيون من أبناء شعبنا في عطائهم الذي لا ينضب. من هنا عليكم الاقتراب من حقيقة القائد ودوره وخصائصه المتميزة

أما نحن في جيش التحرير الشعبي الكردستاني ARGK فإننا نعاهدكم على تصعيد حربنا التحررية وايصالها إلى مستويات متقدمة وتنفيذ كل مهامها وواجباتنا وتحقيق انتصارت ملموسة على الأرض، وضرب أوكار الخيانة والعمالة وتطهير تراب الوطن من دنس الأعداء والخونة وانجاز مناطق محررة، وبهذا فقط يمكننا أن نصبح لائقين بالدفاع عن ميراث شهدائنا وشعبنا العظيم ولا خيار آخر أمامنا سوى التوجه نحو المهام باحساس عالي من المسؤولية ونحن على يقين بأنكم ستنهضون بمهامكم الوطنية أكثر من أي وقت آخر وليكن شعارنا في هذه المرحلة (أما النصر أو النصر).

وفي الختام. نتوجه باسم جميع أبطال ARGK الصامدين في قمم جبال كردستان بتحياتنا المفعمة بالروح الثورية إلى كافة أبناء شعبنا من خلال مجلتكم مجلة صوت كردستان ونتمنى لكم النجاح الدائم.

عبد الله أوج آلان: السياسة الحزبية الصحيحة تنبع من سياسة جبهوية صحيحة

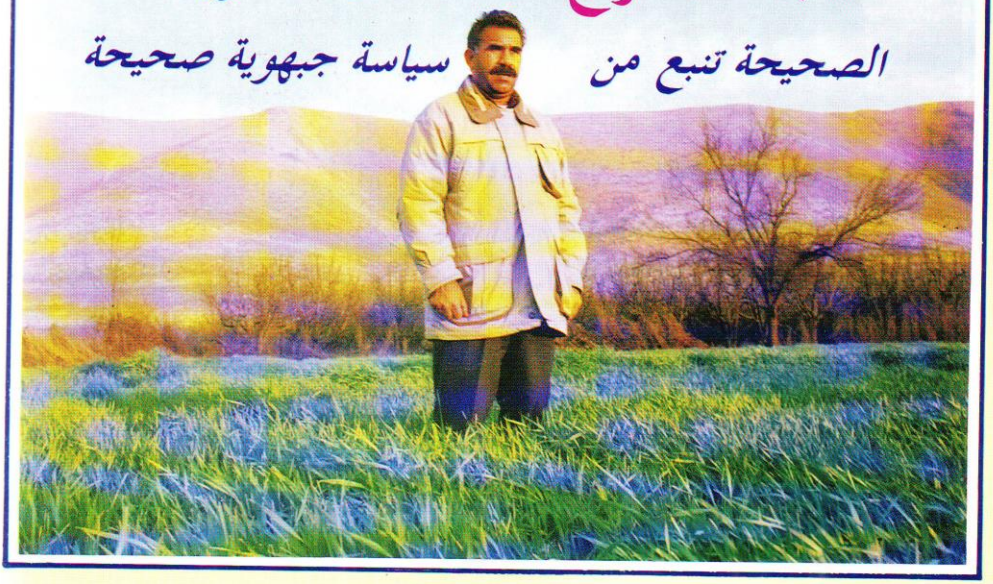

الجبهة، تعني اشتراك الشعب في كافة مجالات الثورة ماعدا الكريلا (الأنصار)، بدءً من الخطوة الأولى في طريق التحرر الوطني وحرية المجتمع، وحتى جميع الفعاليات التنظيمية والممارسة العملية، وكل هذه الخطوات تدخل في نطاق الجبهة، ومما لاشك فيه يجب أن تكون لهذه المؤسسة قوة طليعية تقودها، وهو عمل مشترك بين الجبهة والحزب، ولايمكن الاستغناء عن ذلك باعتباره ضرورة لتحقيق تطورات جذرية، والحركة في مثل هذه المجتمعات تظهر بشكل متداخل بين الحزب والجبهة، فتكون على شكل جبهة نضال تحرر وطني، أو ما يسمى بجبهة الشعب، فإذا كانت المسألة هي مسألة تحرر وطني، تسمى حينئذ بالجبهة الوطنية، وإذا كان نضالاً ضد الحكام، فتسمى بجبهة الشعب، ومثال ذلك، تكون جبهة للشعب في تركيا والجبهة الوطنية في كردستان... لماذا؟ لأن الطبقة الحاكمة التركية أصبحت وبالاً على الشعب التركي، وهي تتحكم بزمام السلطة، لذا فإن ظهور أية حركة مناوئة لهم يجب أن تكون جبهة شعبية، ولكن بالنسبة لنا، هناك استعمار كلاسيكي وحشي، ولمواجهة هذا الواقع علينا بناء جبهة وطنية، وبالطبع تتضمن هذه الجبهة الاتجاه الشعبي أيضاً، والجبهة المتواجدة على الساحة التركية تحمل الطابع الوطني لأن الحكام الأتراك مرتبطين في نفس الوقت بالامبريالية، أما في كردستان فالعملاء مرتبطون بالاستعمار، وأعتقد أنكم تعرفون معان هذه المصطلحات بشكل عام، ولا يوجد حاجة لمناقشتها لإن (pkk) ومنذ بدايته ظهر على شكل بذرة مكونة من الحزب والجبهة، وهذا يتجاوز المقاييس الحزبية الضيقة، وهو تطور متداخل للعديد من الطبقات، فالحزب يأخذ مقاييس الجهد أساساً له، وله ارتباط وثيق بالمقاييس الاشتراكية، ولكن إذا أخذنا الحقيقة الاجتماعية والمسألة الوطنية بعين الاعتبار، بدلاً من الاعتماد على طبقة واحدة، فسنرى بأن الحزب خليط من العديد من الطبقات التي لم يتم فرزها تماماً، لكنها في حاله نضال مستمر لترسيخ الفرز الطبقي، فحركتنا تحمل هذا الطابع منذ أن كانت في مرحلة المجموعة الايديولوجية وحتى الآن، ومهما حدث فإنها تتطور على أساس أنها حركة اشتراكية، لكنها ما تزال حركة اشتراكية رمزية، لأن قسماً كبيراً من أعضائها ونتيجة للعديد من الخصائص الاجتماعية المختلفة، لم يحولوا شخصياتهم إلى شخصية اشتراكية كاملة في الممارسة العملية، أي اننا حركة تتعايش فيها شخصيات تحمل خصائص طبقية مختلفة، وهذا الوضع كان سائداً في مرحلة اعلاننا للحزب، واستمر في مرحلة الكريلا أيضاً، لذلك فان مسألة التحول الحزبي فرضت نفسها كمسألة مصيرية

لايمكن تأجيلها، سيما أن هذا الوضع وصل إلى درجة كادت أن تسيطر فيه بقية الطبقات على الحركة، وهذه من إحدى خصائص الجبهة، فمنذ أن توقفنا على دراسة ومناقشة التحول الحزبي وحتى يومنا هذا، نجد بان فعاليات الجبهة المضادة، التي تتمثل في خصائص البرجوازية الصغيرة والآغاوية والكمالية، تحاول الهيمنة على الخاصية الاشتراكية وخاصية الجهد لدى (PKK)، وليس بالضرورة أن يكون هؤلاء جميعاً على ارتباط مع العدو، إلا أنهم عند انضمامهم إلينا، انضموا بشخصيات تحمل تأثيرات العدو وخصائص العصور الوسطى، وبعد حصولهم على القوة عن طريق (PKK) يريدون احياء أنفسهم من جديد دون بذل أية جهود تذكر، وعن طريق استثمار الآخرين، وهناك الكثير من أمثال هؤلاء بين صفوفنا، فأصحاب الجهود يستشهدون بنسبة كبيرة، أما النسبة الكبيرة من المتبقين يسعون إلى الحفاظ على أنفسهم عن طريق هدر القيم والتضحيات بشكل رخيص، ولكي يحافظوا على أنفسهم وبجهد قليل يلجؤون إلى ممارسة الحيل ويتسابقون على المواقع والمناصب، ويدفعون بوحدات كاملة نحو الابادة، وكما تلاحظون فان هؤلاء يلحقون أضراراً كبيرة بالاشتراكيين الحقيقيين وفي أدق اللحظات التاريخية، وبأصحاب الجهد الحقيقي، وبإمكاني القول بسهولة، إن سبب هذه الاوضاع يكمن في عدم تطور الاسلوب الجبهوي، لان تكوين الحركة تم بشكل متداخل من الحزب والجبهة ومن طبقات مختلفة، وبالطبع فإن هؤلاء سيعملون دائماً لتطوير وتأمين مصالحهم، مما سيؤدي في النهاية إلى تطوير موقف مضاد للطبقة الكادحة وإلى عمل خارج المفهوم الحزبي. وهنا لابد لنا من الاشارة إلى نقطة ثانية، وهي أن العدو لا يعطي الفرصة لتحقيق تطورٍ اجتماعي ووطني طبيعي، لذا فإن التحول الوطني والطبقي والاجتماعي الحقيقي يتطور داخل (PKK)، مما يؤدي إلى دفاع الكثير من الطبقات عن مصالحها ودفعها للعديد من الشخصيات وإبرازهم على أنهم قادة لطبقاتهم، ولكن ما يفعله هؤلاء ونتيجة لخصائصهم الطبقية يفوق بكثير الأضرار التي يلحقها بنا العدو نفسه، فصاحب هذه الشخصية يستمد القوة من سياسة وايديولوجية (PKK)، والعنف الثوري الذي يمارسه، ويقوم بتنفيذ أعمال مناهضة للحزب بدلاً من القيام بها ضد الدولة التركية، وهو بذلك يسير ضد الجوهر الطبقي للحزب وخصائص التحول الحزبي الحقيقي، وعند البحث في تاريخ الحزب، سنجد مدى انتشار هذا المرض، فضعف الكوادر الحزبية وعدم النهوض بالمهام كما يجب يقد م فرصة كبيرة لهؤلاء، وقد وجدنا مدى اقتناص هؤلاء لتلك الفرص واستخدامها ضدنا، وأكبر دليل على ذلك هو إن كافة الشخصيات التآمرية والتصفوية التي ظهرت خلال مسيرة الحزب، كانت شخصيات تحمل خصائص النصف الاقطاعية والبرجوازية والكمالية والآغاوية، فهؤلاء يحاولون تطوير التأثيرات التي اكتسبوها من العدو والمجتمع، ومن المقاييس الرأسمالية والأقطاعية بين صفوفنا، ويحاولون تطبيق هذا الموقف المناهض للحزب من خلال استخدام كافة الأساليب الملتوية من تآمر وحيل ومكر، وابراز شخصيته قولاً فقط، وعلى أنه يقوم بفعل كل شيء في الممارسة العملية، ومحاولاته المستمرة في الوصول إلى المناصب وهدر القيم، وعند إخفاقه، يتظاهر وكأنه في أزمة خانقة، إذاً فجميع هذه الأوضاع هي أوضاع مناهضة لنهج (PKK)، والطريق الكفاحي والنضالي الوحيد ضد هؤلاء هو النضال بسلاح الجبهة وبشكل سليم، وبدلاً من النظر إليهم كأعضاء حزبيين حقيقيين، علينا أن ننظر إليهم كأعضاء للجبهة.. في البداية كان النظر إلى الجميع ضمن مقاييس حزبية أمر ضروري، ولكن مع مرور الزمن دخلنا في خطأ تقييم هؤلاء وعملهم الجبهوي على أنهم أعضاء حزبيين، مما أدى إلى تعقيد المسألة، ومن هذا المنطلق وجدنا الحاجة الماسة إلى الجبهة، وضمن ظروف النضال الحالية نجدها تفرض نفسها كساحة نضال لا يمكن التخلي عنها، أي أنها ليست فقط من أجل كافة المجموعات والشرائح الاجتماعية في المجتمع والنضال، لكنها في نفس الوقت من أجل إعاقة الموقف المناهض داخل الحزب، لذا علينا تحقيق ذلك باعتبارها سلاح لا يمكن الاستغناء عنه.

فمن الضروري أن نبدأ بالتحول الحزبي على هذا الأساس، لأن عدم تصنيفه وفرزه في الوقت المناسب،سيلحق بنا اضراراً جسيمة وهذا ما لايمكن أن نرضى به، وبإمكاننا القول بإن التقاعس في هذه المسألة حتى الآن تسبب لنا في الكثير من الضحايا والأضرار، وإن عدم الفصل بين الحزب والجبهة، وإعطاء كلٍ منهم حقه، سيدفعنا للدخول في الغموض والضبابية مما سيمهد الطريق أمام الكثير من الأساليب والأخطاء، ونحن الآن نعمل من أجل القضاء على هذه الخطر.

ومما لاشك فيه، هو أنه لا يمكن بناء جبهة بدون حزب، وبدون وجود (PKK)،

لايمكن التفكير بجبهة نضال تحرري، وقد رأينا ذلك من خلال تجارب الاصلاحيين، ولكن إذا قمنا بتقييم كل عمل جبهوي على أنه متعلق بـ(PKK)، فهذا يعني إننا قضينا على أنفسنا بأيدينا فالحزبية خصوصية مهمة جداً ونحن نتوقف عليها منذ فترة طويلة، والمقاييس الحزبية تتوضح يوماً بعد يوم، وخارج ذلك تتواجد شرائح وطنية كثيرة وواسعة يجب كسبها إلى جانب النضال، فحتى ٩٥٪ من كوادرنا، يمكن تقييمهم في إطار جبهوي، والعمل ضمن هذا الإطار يعتبر من أكبر مهام الحزب، أي أن تسير سياسة الجبهة على أساس سياسة الحزب، وسياسة (PKK) الجماهيرية هي في نفس الوقت سياسة جبهوية، وبمعنى آخر فإن السياسة الجماهيرية تتمثل في جر كافة الطبقات والشرائح والمجموعات إلى صفوف النضال التحرري الوطني.

علينا أن لا نتحرك ضمن قوالب ضيقة وجامدة بخصوص هذا الموضوع، وأن نتمتع بسعة أفق ومرونة عالية جداً، وبقدر توقفنا على هذه النقاط، علينا أن لاننسى أبداً اللوحة الاجتماعية لوطننا الذي ينتشر فيه الخونة والعملاء بكثافة، وإن أي مس بهذه المعادلة الدقيقة سيلحق بنا أضرار كثيرة وستخدم الجهود التي تبذل من قبل الاصلاحيين بغية فرض سيطرتهم، فالمهم هو أن نتمكن من تسيير المرونة والمراقبة في آن واحد، بشكل متداخل، لانه بدون التقرب المرن من سياسة الجبهة لايمكننا تحقيق أي تقدم، فالعملاء والاصلاحيون يهدفون أصلاً إلى هدم هذه الجبهة من الداخل، وافراغها من مضمونها لإنها وسيلة للحرب، وقد لاحظنا ذلك من خلال الفترة القصيرة الماضية، فعلى الرغم من نداءاتنا المتكررة لجميعهم للانضمام إلى عمل الجبهة، فإنهم يصرون على موقفهم القائل بأن الجبهة تعني اللجوء إلى (الاسلوب السياسي) وهدفهم من وراء ذلك الأسلوب، هو إجراء بعض الاصلاحات بدلاً من اجبار العدو بالقوة، ظناً منهم بامكانية تحقيق بعض المكاسب من العدو عن طريق الحوار وتصفية الحرب، وفي الحقيقة فإن هذا الموقف هو ليس إلا عبارة عن موقف اصلاحي واستلامي تام، وكلنا يعلم جيداً مدى انعكاس ذلك إلى داخل حزبنا أيضاً، وكيفية تسرب هؤلاء إلى صفوف النضال التحرري الوطني، وما تزال هذه المسألة من أهم المسائل الأساسية التي تواجهنا، هذا يعني أننا سنفصل يوماً بعد يوم بين الحزب والجبهة، وسوف نرسخ المساهمات الايديولوجية والتنظيمية ضمن مقاييس الحزب، وتحقيق الفرز بين الطبقات داخل الحزب، وتنظيم الحزبيين واعدادهم بشكل سليم باعتبارهم اللبنة والبذرة الأساسية في النضال، وإلى جانب ذلك ومثلما فعلنا منذ البداية وحتى الآن سنعبر عن تقرب مرن من الفعاليات الجبهوية وتنظيمها، أي التقرب من الجماهير وتنظيم جميع فئات الشعب من أبناء القرى والمدن والفقراء والأغنياء، الرجال والنساء، الأطفال والشيوخ، ومن مختلف المذاهب الدينية، أي من موزاييك البنية الاجتماعية.. وهذا يفرض علينا تقرب غني وعظيم لابعاد انساننا من العدو، بما في ذلك اصلاح الخائن وإنذار المغفل، وحث كل فرد يحمل بذرة وطنية إلى النضال التحرري الوطني، ابتداء من حمل السلاح والانضمام للحرب، وانتهاء بالذين يودون المساهمة بما لديهم من طاقات وحتى المساهمين بالأقوال والدعاء، وهذا يعبر عن تقرب واسع جداً من جميع الفئات بهدف زجهم في النضال الجبهوي، فعلى كل حزبي أن يقترب من المسألة بمثل هذا المضمون الغني وعدم اهمال ذلك ولو للحظة واحدة.

عند توقفنا على هذا المبدأ، يمكن للبعض أن يدعي بإن هذا التقرب يختلط ويتنافى مع مقاييس الحزب، وطبعاً هذا موقف دوغماتي ضيق، يؤدي إلى سد الطريق أمام انضمام قسم واسع من الشعب إلى الجبهة في الوقت المناسب، أما الرأي الآخر فيدعي أصحابه بأنه يمكن للبعض وتحت اسم المرونة والليبرالية أن يمهدو الطريق أمام تسلل الخونة والعملاء والتصفويين، مما سوف يضعف الاجراءات التي يجب اتخاذها، وهذا الموقف أيضاً سوف يجلب الأضرار، فالتقرب المرن لا يعني التحرك ضمن القوالب الجامدة، كما لا يعني فتح الباب على مصراعيه أمام جميع المتسللين، لذلك يجب العمل من أجل كسب الجميع إلى جانب الحزب والجبهة، فالاسلوب الذي يمهد الطريق أمام تغلغل المتآمرين والتصفويين والذي يدعوا إلى عدم القضاء عليهم، وكذلك الاسلوب المتحفظ وعدم قبول شرائح واسعة من أبناء الشعب، هما اسلوبان بعيدان عن التقرب الحزبي الصحيح، وبعد التوقف على هذه الخصوصيات بإمكاننا الآن تثبيت وترسيخ سياستنا الجبهوية الراهنة، أي سياستنا الجماهيرية، التي نسميها بسياسة التحرر الوطني.

وكما هو معروف هناك نضال جبهوي مركزي تحت قيادة جبهة التحرير الوطني الكردستاني (ERNK) تستمر فعالياته منذ فترة طويلة، وقد تمكن من احداث انتفاض جماهيري عارم، ولكن ما يزال نضالنا الجبهوي بعيداً عن إتمام مهمته، وباستطاعتنا القول بأنه

لايزال في مرحلة البداية، أما المسألة المهمة التي تفرض نفسها الآن، هي تطوير هذا النضال الجبهوي، وتوسيع الانتفاضات الجماهيرية العارمة، وكيفية التقرب من مسألة الجبهة في هذه المرحلة، فالقوة الأساسية للجبهة تتألف من الطبقات الكادحة والقرويين والمثقفين والشباب والنساء والأطفال من أبناء شعبنا الذين انتفضوا تحت تأثير Pkk، داخل وخارج الوطن وفي المتروبولات التركية بالاضافة إلى الشرائح الاجتماعية الأخرى التي انضمت إلى هذه المؤسسة.

وفي السنين الأخيرة بدأت الطبقة الوسطى أيضاً بالانضمام خاصة في المدن، وبانضمام الطبقة الوسطى تطورت الجبهة وتوسع نطاقها، في حين كان يرغب الاصلاحيون في التلاعب بهذه الطبقة، إلا أنهم فشلوا في ذلك، وبعد انضمام هؤلاء إلى (ERNK) بدأت الجبهة بالتعبير عن نفسها بشكل واسع جداً تحت قيادة (PKK) وعلى الرغم من ذلك كله فإننا نرغب في خطوا خطوات أخرى إلى الأمام على هذه الصعيد، فمع أن الكثيرين ممن يعتبرون أنفسهم ممثلين لطبقات مختلفة، لكنهم لم ينجحوا في تنظيم طبقاتهم، فتلك المجموعات التي تتألف من ممثلين عن القومية البدائية والبرجوازية الصغيرة والاصلاحيين، يعلمون بوجود نضال سياسي وايديولوجي لنا ومنذ فترة طويلة، وقد خسر هؤلاء هذا الصراع، إلا أنه سيكون من الصواب إذا بنينا جبهة وطنية مع الشرائح الوطنية التي ترفض الاتحاد مع العدو، وقد وجهنا نداءات عديدة لهؤلاء بين الحين والآخر وخاصة في الآونة الأخيرة حيث وجهنا نداء آخر بغية توسيع نطاق الجبهة،

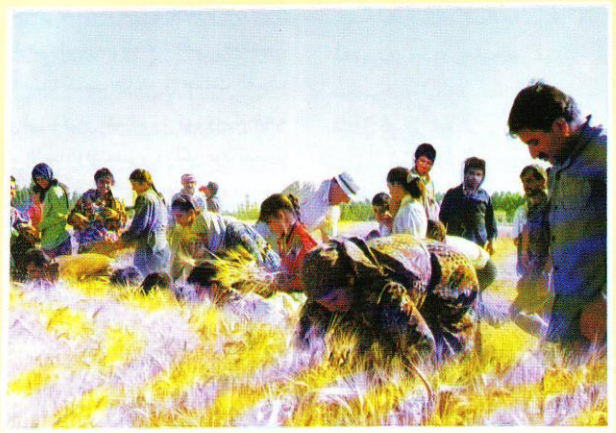

- أبناء شعبنا الكردي يشاركون في يوم عمل طوعي.

وقد أجرينا بعض الحوارات مع هذه التنظيمات، لكنهم ما زالوا ينظرون إلى الجبهة على أنها اتحاد بين التنظيمات بدلاً من اعتبارها جبهة حربية تعتمد أساساً على القطاعات الشعبية الواسعة، فضلاً عن إن حقيقة هؤلاء تحتاج إلى تقييم، ومن الواضح جداً أنهم لا يملكون القوة والكوادر المبدئية، إنما تجدهم مجتمعين حول مجلة أو عائلة، بهدف الحفاظ على استمراريتهم، ويعتمدون على القوى الخارجية والمستعمرين بشكل مباشر أو غير مباشر وخاصة على الأوربيين والأمريكيين والدول المستعمرة لكردستان بدلاً من اعتمادهم على الشعب الكردستاني، ويحاولون فرض أنفسهم على PKK وكأنهم بذلك يريدون القول: (إذا كنتم ترغبون في تطوير نطاق العمل الدبلوماسي، فيجب عليكم أن تسمحوا لنا بقيادة هذا العمل، وإلا لن نسمح لكم أن تتطوروا في الخارج، وسنعيق نضالكم ضد الاستعمار التركي).

ويأتي على رأس هذه القائمة الأحزاب الجنوبية، التي تحاول استخدام التنظيمات الاصلاحية في الشمال ضدنا على هذا الأساس، وبالطبع سوف نقترب من هذه المسألة بشكل مرن، سيما أنهم يعيشون الآن في موقف حرج جداً، فازدياد القوة السياسة لـ PKK يصعب عليهم مسألة بناء العلاقات مع الدول الامبريالية، لإن هذا التطور يضيق الخناق على المستعمرين أنفسهم، مما دفع بالدولة التركية إلى البحث عن حلٍ سياسي بدأت تظهر ملامحه على الساحة منذ الآن، وظلت هذه التطورات تُجبر هؤلاء على القول: (لا يمكننا تحقيق أي شيء بدون PKK)، فالجبهة المنفصلة عن PKK لن يكتب لها أي حظ في النجاح والعيش، وهو

ما دفعهم للتحرك بشكل مقبول أكثر والابتعاد عن سياسة التصادم مع (PKK)، وبالفعل فقد بدأ هؤلاء يبحثون عن سبل للتفاهم والمساومة، للحفاظ على وجودهم.. إذاً علينا كسب هؤلاء إلى جانب الصف الوطني بدلاً من اهمالهم وتركهم وسيلة طيعة بيد الأعداء والمستعمرين، ولكن دون اهمال التدابير اللازمة، نظراً لإن هذه المرحلة حساسة جداً وتتطلب توسيع الجبهة ضمن الاطار المشار إليه سابقاً.

إن التوقف على مسألة الجبهة، تعتبر مسألة مهمة وحيوية، وساحة الفعاليات الجبهوية، هي من أوسع الساحات الجماهيرية، بدءاً من الساحات الواقعة تحت سيطرت الكريلا، وتلك التي يسيطر عليها العدو والمتزوبولات، والساحات الخارجية التي يتواجد فيها شعبنا الكردستاني ، وكافة الأجزاء الأخرى من كردستان، خاصة اننا نملك الآن امكانيات واسعة جداً وبإمكاننا كسب جماهيرنا في المتزوبولات وتنظيمها ضمن إطار جبهوي شامل، وكذلك يمكن تنظيم جماهيرنا خارج الوطن للقيام بأعمال جبهوية مختلفة، وبالتالي تحقيق تطورات جبهوية وسياسية مهمة في بقية أجزاء الوطن، ومما لاشك فيه فالحزب هو الذي يقوم بادارة الجبهة والنضال الجبهوي، ولكن علينا اتباع تكتيك مرن بهذا الصدد، لاننا في الأساس نقوم بعمل جبهوي وليس باسم (PKK)، بالاضافة إلى بناء وحدات تنظيمية جبهوية في جميع ساحات النضال، ولا يشترط أن تكون كافة لجان العمل الجبهوي والتنظيمي لجاناً حزبية، ومثلما لا يُفترض أن يكون كل عضوٍ في الكريلا حزبياً فان هذا ينطبق على الجبهة أيضاً، فمهمة الحزب تقتصر على التوجيه

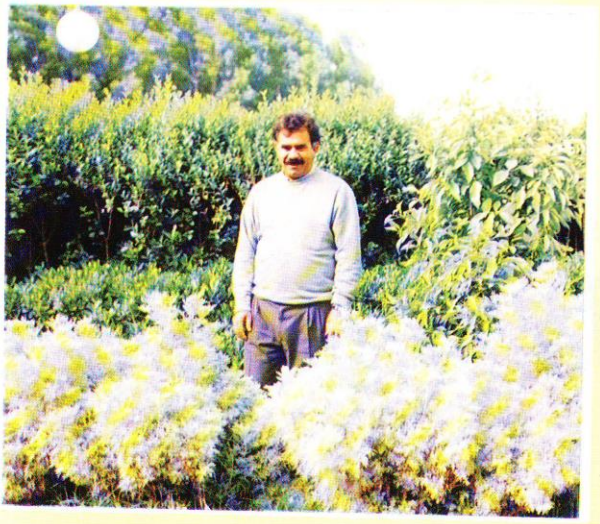

السياسي ومراقبة وتفتيش هذا العمل بغية اعطاءه دفعاً إلى الأمام، وإلا فإن النضال في هذه الساحة المهمة سوف يدخل في خدمة مصالح وايديولوجيات الغير، وبدون سيطرة الحزب وانخراطه في هذا النضال، يستحيل تحقيق عمل تنظيمي جبهوي سليم، لذلك يجب تعيين كادرين حزبيين على الأقل في كل مكان، كتدبير تنظيمي، بهدف قطع الطريق على الذين يحاولون استغلال هذا العمل لمصالحهم الفردية والعائلية والقبلية والعشائرية والمحلية، وتعتبر هذه النقطة في تنظيم الجبهة نقطة مهمة يجب التوقف عليها، أي أن يتم هذا النضال بمرونة كافية إلى جانب مراقبة التقربات الاصلاحية والعميلة والمساومة، فما دامت هذه الساحة تعتبر ساحة نضال سياسي، لذا يتعين أن يكون النضال فيها ضمن إطار فكري سياسي متنوع، وهذا يعني التقرب الموضوعي الملموس لكل تجمع أوفرد، بعد دراسة أوضاعهم عَن كثب وعدم فرض مقاييس الحزب عليهم، على أن يحمل هذا التقرب خاصية التفاهم.

كما ان النضال الدبلوماسي أيضاً هو امتداد للنضال الجبهوي، سواء مع الشعوب الصديقة أو حتى مع الدول والحكومات والأحزاب، فالعمل الدبلوماسي، يُعتبر من صلب الفعاليات الجبهوية وعلى الرغم من ذلك يجب تسييره تحت مراقبة الحزب وبشكل لا يتعارض مع سياسة الحزب، وبدلاً من استخدام السياسة الجبهوية المباشرة، علينا وضع سلاح الجبهة في خدمة العمل الدبلوماسي، نظراً لان أهمية الساحة السياسية والدبلوماسية تتزايد يوماً بعد يوم مما يفرض على الكادر الحزبي التمرس في استخدام الاسلوب الدبلوماسي والسياسي،

وأن لا يقترب من هذه المسألة وكأنه ضمن صفوف الكريلا والحزب، وانما يجب التقرب بشكل ملائم بعد أخذ حياة وظروف ومجال عمل الطرف المقابل بعين الاعتبار، والانتباه بكل دقة إلى خصوصيات الشخص المتعامل معه، وهذه النقطة بالذات تتمتع بأهمية قصوى في مسألة بناء العلاقات، وأسلوب القيادة هو خير دليل في هذا الخصوص، إذاً علينا التأثير على الجميع من خلال التقرب بأسلوب يلائم خصوصياتهم، بدءاً من راع في الجبل وانتهاءً بأصعب الشخصيات، بالاضافة إلى ذلك علينا معرفة كيفية العمل في محيط يغص بالأعداء والعملاء، فإذا اقتضى الأمر للسرية فيجب أن نتبع النضال السري، أما إذا اقتضت الضرورة للجوء إلى المرونة فليكن ذلك، وحتى إذا استدعى الأمر إلى التنازلات فيمكننا القيام بذلك، ولكن شريطة عدم الوقوع في المواقف الاصلاحية والخيانية وهذا ضروري لانجاز عمل ناجح، وكما تعلمون فان اسلوبنا الرفضي السابق أدى إلى ابتعاد الكثيرين عنا في الماضي وإلى عدم الاستفادة من مساهمات كثيرة ومنح العدو امكانيات عظيمة، ابتداء بفتح الطريق أمام مؤسسة حماة القرى، ووصولاً إلى افتقادنا للكثير من المساهمات المادية والمعنوية العظيمة، والتي كان يتحتم وضعها في خدمة النضال الجبهوي، وكل هذا له علاقة مع تلك التقربات الرافضة، وفي الوقت نفسه فان الخلط بين مقاييس الحزب والجبهة قد سبب لنا أضراراً كبيرة، فالضرر الذي ألحقه بعض الذين منحناهم المبادرة تجاوز ضرر هؤلاء الذين اقتربنا منهم باسلوب رافض.

فاسلوب الاقتراب من نضال الجبهة يتمتع بأهمية بالغة، لذا علينا عدم اهمال هذه المسألة ولو للحظة واحدة، لأنها ستلحق بنا الأضرار أكثر من أي وقت مضى، من هنا فإن مسألة التقرب من العمل الجبهوي هو أسلوب بحد ذاته، وهي بحاجة إلى مهارة وفن ودقة، فالعمل الجبهوي الذي لا يملك أسلوب جيد لن يحقق أية تطورات، ويلحق أضراراً كثيرة، فالسياسة الحزبية الصحيحة تنبع من سياسة جبهوية صحيحة، والفظاظة في هذا الاسلوب، أو ما نسميه (بانعدام الاسلوب)، ضيقه من نطاق نضالنا، ودفع بنضالنا التحرري وانجازاتنا الحزبية ومقاومتنا التاريخية، نحو التصفية، وإن الخلط ما بين المقاييس الجبهوية والحزبية، أدى إلى خلق أجواء عكرة وضبابية ضمن الحزب، وصعوبة في تحقيق التحول الحزبي وتضييق لساحة النضال الجبهوي.

إن التقرب من الجماهير باسلوب منحرف، وتحت اسم الحزب والطليعة، سيتسبب في ابعاد الجماهير ودفعها إلى أحضان الأعداء، وقد بذلنا جهوداً مكثفة لوضع حدٍ لهذه الأضرار التي يسببها الكادر الضعيف والثوري الناقص، وذلك عن طريق ربط الجماهير بقيادة الحزب، فهناك أعداداً لا تحصى من الشخصيات التي تتلاعب بسياسة الجبهة تحت اسم الحزب، فلولا ارتباط الشعب بالشهداء وقيادة الحزب، فإن أفعالهم تلك كافية لانضمام الجماهير بأكملها إلى جبهة الاعداء وان اسلوبهم هذا هو الذي أدى إلى تطور مؤسسة حماة القرى إلى هذه الدرجة المخيفة، وقد تم الكشف عن تخريبات هؤلاء وبنسب مختلفة عبر تاريخ الحزب، كما إن بقاء هؤلاء كالعميان وبدون مسؤولية، وعدم رؤيتهم للتأثيرات التي يحدثها التطور الحزبي والتحول الجبهوي، وعدم قيامهم بتنظيم الجماهير، وقف حتى الآن حجر عثرة أمام تحقيق منجزات كثيرة، فلو طبقنا سياستنا الجماهيرية بشكل صحيح في الماضي ونظمنا المؤيدين لنا في الزمان والمكان المناسبين، لكنا قد وصلنا الآن إلى بناء جيش جرار من الكريلا، وانتفاضات جماهيرية عارمة، وناهيك عن عدم قيامهم بتنظيم الجماهير، فقد استخدموا اسلوب الضغط والبطش ضد الجماهير من أجل الحصول على فرصة لحياة مريحة، فحتى أفضل كوادرنا وعند تلقيهم للراحة بين الجماهير يحاولون المحافظة على ذلك الوضع، ولذلك فاننا نرى الكثيرين منهم يقولون: (نود الذهاب إلى ساحة الجنوب أو يرغبون في الذهاب إلى خارج الوطن أوالعمل في الساحة السياسية) فهؤلاء يبدون امتعاضهم من حياة الكريلا، أما الذين يودون الانضمام إلى صفوف الكريلا، ويخفقون في تسيير الفعاليات الجماهيرية يصبحون في النهاية وبالاً على حياة الأنصار ذاتها، أي إن الكوادر التي تنضم من حياة الكريلا إلى العمل بين صفوف الجماهير يصبحون وبالاً والعكس صحيح، لذلك هناك حاجة ملحة لاحداث تغيير جذري، فالعمل ضمن صفوف الجماهير يعتبر من أهم الأعمال التي تحتاج الانتباه والدقة والحرص الشديد، لذا علينا أن لا نضم الذين يودون التخلص والابتعاد عن الفعاليات الجماهيرية، نتيجة اخفاقهم في تحقيق أية نجاحات ضمن صفوف الجماهير إلى صفوف الكريلا، ويتوجب علينا تلافي هذا الواقع والقضاء على هذه السلبية التي تظهر في نضالنا الجبهوي، لأن جماهيرنا ما تزال بحاجة إلى تنظيم كبير ويتعين على الكثير من كوادرنا القيام بهذا العمل التنظيمي، فبدون تنظيم جبهوي

وجماهيري قوي وسليم لا يمكن تطوير الأنصار (الكريلا) ولا الانتفاضات (السرهلدات)، وبالتالي لايمكننا تحقيق انطلاقة ثورية مناسبة، فمسألة تنظيم الجماهير من أهم المسائل التي تواجهنا الآن، فتنظيمنا الجماهيري بشقيه السري والعلني وحتى تنظيم الميليشيا ضعيف إلى درجة العدم، لان جيش الميليشيا يستطيع أن يلعب دوره أكثر من قوات الكريلا ويمكنه القيام بالأعمال والعمليات ذاتها، كما انه بدون تنظيم الميليشيا، لا يمكننا إعاقة الجرائم والجنايات التي ترتكب كل يوم وتسجل ضد فاعل مجهول، وكذلك لا يمكننا التصدي لفعاليات الكونتر كريلا، والجيش الخاص وعصابات وأفواج القتلة، فضلاً من أن الكريلا لا تستطيع الحفاظ على نفسها لوحدها فقط، ومن هنا فان العمل الجبهوي وتنظيم الميليشيا يتمتع بأهمية بالغة، وإلى جانب ذلك هناك مهام تنظيم الجماهير للقيام بالانتفاضات والمظاهرات، وجميع أشكال المقاومة الأخرى وفي كافة الظروف، وبالطبع هذا يحتاج إلى كوادر تنظيمية وقيادية ماهرة، وبدون تحقيق ذلك، سوف تُحرم الكريلا من أهم سند لها ونفسح المجال للعدو كي يتحرك بكل راحة.

فالعلاقة بين الجبهة والكريلا هي مسألة مهمة جداً، لاننا ننظر إلى الكريلا على أنها الجناح العسكري للجبهة، فإذا اعتبرنا الجبهة هي الجناح السياسي للحزب فإن الكريلا هي الجناح العسكري له، وإذا قيمنا الكريلا على أنها أكثر الشرائح المقاتلة من الجماهير فان القسم الأكبر المتبقي من الجماهير يدخل ضمن اطار الفعاليات الجبهوية، أي ان الكريلا تشكل نسبة ١٪ من الجماهير بينما الجبهة تشكل ٩٩٪ منها، إلا ان حرب الكريلا الانصار هي ضرورية جداً لسير الفعاليات الجبهوية، فبدون الكريلا وحمايتها ومراقبتها لا يمكن تطوير أي عمل جبهوي، وخاصة في ظروف كردستان، لذا علينا أن نخوض هذه الحرب بالاعتماد على الكريلا والجبهة وبشكل خاص على ميليشيات الجبهة. لإن الجبهة هي التي تغذي الكريلا بالمقاتلين والمواد اللوجستيكية باعتبارها البنية التحتية الاستراتيجية لها، وهي التي تقوم بالفعاليات الجماهيرية، والعمليات العسكرية والتخريبية ضد قواعد ومنشآت العدو وبواسطة ميليشياتها التي تتقاسم مع قوات الكريلا عبء الحرب بنسبة كبيرة.

وقد اشارت قيادة الحزب إلى هذه المواضيع والأعمال الضرورية التي يجب القيام بها، فقائد الحزب هو في نفس الوقت قائد الجبهة، ويملك مهارة التقرب من الجماهير، ويساعد المتحجرين منهم على الانتفاض والنهوض، ويعتبر بمثابة المهندس الحقيقي لبناء كردستان حرة ومستقلة، فبقدر تخفظه الأيديولوجي يملك مرونة سياسية أيضاً، وبقدر ما يملك من خصائص اشتراكية فهو يحمل الخصائص الديمقراطية العظيمة، وهو انسان سياسي إلى جانب كونه صاحب فكر وايديولوجية، وهو انسان عملي وتنظيمي في آن واحد،والأهم من ذلك انه يؤدي عمله السياسي والدبلوماسي على أسس سليمة، وقبل كل شيء يملك مهارة كبيرة في الاقتراب من الانسان، ويبدي اهتماماً عظيماً بالجهد المكثف المبذول، ويتمتع بقوة تأثير كبيرة، فإذا قمتم بتطبيق هذه الجوانب التي تتضمنها حقيقة القيادة في نضالكم الجبهوي وتكتيكاتكم، وإذا استوعبتم ضعفكم الحزبي والنضالي وعملتم على تلافيه فسوف تحققون نضال جبهوي ناضج جداً لإن تطبيق أسلوب قيادة (PKK) على الجبهة الوطنية والنضال الجبهوي، يعني انجاز تطورات عظيمة وكسب قوة كبيرة، إلا أنكم في الواقع تلاعبتم كثيراً بحقيقة القيادة، ونفذتم أساليب خطيرة جداً ليس لها أي صلة مع حقيقة القيادة بحق الجماهير.. عليكم الابتعاد عن هذه الأعمال، لانه بدون تطبيق حقيقة (PKK) على أرض الواقع لا يمكنكم وضع حجر في كردستان، ولا تحريك ساكن، فالاسلوب الوحيد الذي يستطيع تحقيق الاهتزاز في كردستان هو أسلوب القيادة، الذي يؤثر بعمق على الجماهير ويمنحهم الجسارة ويجرهم إلى التضحية، ولقد أثبت التاريخ بأن اسلوب قيادة PKK قادر على تحقيق ذلك، لذا عليكم الابتعاد عن هذه الأساليب الفردية التي لن تؤدي سوى إلى ألحاق المزيد من الضحايا والسلبيات، وقد تسببتم في الكثير من التخريبات نتيجة اسلوبكم الرافض والفظ، والحقتم الكثير من الأضرار بحق الجماهير من خلال اسلوبكم الضاغط والاستهلاكي والأعمى، ولم تقتصر هذه الأضرار على الجماهير فقط انما امتدت إلى الحزب والكريلا أيضاً، وفرضت كافة أساليب المكر القروي والسفصطائي فضلاً عن الأساليب البدائية والديماغوجية، مما سبب لنا فقدان العديد من الطاقات والامكانات الهائلة، وهذه جريمة كبيرة بحق النضال الجبهوي عليكم التخلي عنها فوراً.

وسوف تشعرون بحساسية هذه المهمة من خلال العلاقات بين القيادة والجماهير، فحتى إذا اقدمتم على الخيانة تحت اسم الشخصية المناضلة، تبقى الجماهير مرتبطة بالقيادة، وقد بقيت الجماهير صامدة ومرتبطة

بالقيادة في الكثير من الساحات، على الرغم من الأسلوب الاستهلاكي المرخيص الذي ألحق بنا أضرار أكثر مما ألحقه بنا العملاء والخونة، فإذا وضعنا قيادة الحزب في كفه، والحزب بأكمله في كفة أخرى، فسوف نجد بأن ٩٩٪ من الجماهير مرتبطة بالقيادة، وهذا يعود إلى الاسلوب الصحيح لقيادة الحزب لانه اسلوب قيادة الجماهير، ويملك مهارة الاقتراب منها وباسلوب جبهوي، فالحزب هو من أجل الجماهير وقيادة الحزب أيضاً هي من أجل ذلك، ولقد أوضحنا في مناسبات عديدة بأنه من غير الممكن قيادة الجماهير من خلال استثمار الحزب، وتطبيق كافة أشكال البيروقراطية، والديكتاتورية والبطش والحيل والمكر، فالذين يفعلون ذلك يسيرون في خط مناهض لمفهوم الحزب، عليكم أن تكونوا عقلاء.. انكم تعتقدون بانه بامكانكم التلاعب بالجماهير من خلال استغلال صلاحيات الحزب والكريلا ومنصبكم الاداري، لكنكم تخطئون عندما تفكرون بانكم تستطيعون إفشال دور القيادة، فالجماهير وعلى الرغم من كافة السلبيات مرتبطة بنا، والبنية الاساسية للحزب هي أيضاً مرتبطة بنا، فضلاً عن ان القيادة اتخذت كافة التدابير الضرورية ضد جميع الأخطار التي يمكن أن تظهر مثل البيروقراطية، والوصولية، وكافة التأثيرات الأخرى البعيدة عن نهج الحزب.

إن الارتباط الجماهيري إلى هذا الحد ليس عفوياً، وانما ينبع من أرضية تنظيمية سياسية ونفسية عميقة، فحتى الذين كانوا يثقون بانفسهم كثيراً ويدعون: (انني استوعبت الحزب بشكل تام وسوف أوجه الجماهير بهذا الشكل أو ذاك)، فقد ظلوا لوحدهم، وهذا اثبات آخر على حقيقتنا، فالتدابير التي اتخذناها تتمتع باهمية بالغة، ولاننا نراقب كل شيء، فقد انحصرت الاضرار التي يسببها المستهلكين والفرديين ضمن نطاق شخصيتهم فقط، وان لهذا الاسلوب المبدع والمتطور لحقيقة قيادة PKK، علاقة وثيقة مع اسلوب تطور النضال الجبهوي، ولذلك يجب ترك المفاهيم المنحرفة وبشكل جذري، فبدون اجتياز المفاهيم العائلية والعشائرية والفردية لايمكن تحقيق عمل جبهوي وحزبي سليم، كذلك لا يمكن استيعاب حقيقة القيادة، وان اسلوبكم الفردي سيؤدي بكم إلى الهاوية، وسيلحق بنا الاخطار الجسيمة وسيعرضنا للهزيمة، والذين يستغلون قوة الحزب والجماهير حسب مزاجهم، سيلقون الهزيمة في مواجهة العدو، وداخل الحزب أيضاً، ومن هذا المنطلق يجب التخلي عن التقريبات المزاجية والفردية الخاطئة والتي لا تجلب سوى الأضرار، والاعتماد على أسلوب قيادة PKK في النضال الحزبي والجبهوي المشترك، لأنه من غير الممكن رؤية اسلوب أفضل منه لا في التاريخ ولا في يومنا الراهن، وقد أثبت هذا الاسلوب نفسه بجدارة، فاسلوب قيادة PKK هو الذي حقق الوحدة بين أبناء شعبنا ولأول مرة في كردستان، وجمع بين كافة الشرائح والطبقات وعبر عن قوته بشكل ثوري وراديكالي، ووحد بين أجزاء كردستان، إذاً عليكم الآن استيعاب وتطبيق هذا الاسلوب، كي لا تجعلوا من أنفسكم أداة في يد التصفويين والمتآمرين ولا تدعوا جهودكم تذهب ادراج الرياح وإذا أردتم أن تصبحوا أصحاب ممارسة عملية ناجحة، فما عليكم سوى تطبيق ما أشرنا إليه سابقاً، وايصال أنفسكم إلى مستوى سياسي وجماهيري وجبهوي وقيادي صحيح، وبدون ذلك لا يمكن تحقيق أي تطور في كردستان، أما الشخصيات المصرة على الفردية، والانانية، واسلوب التشتت وتهيئة الظروف لنتائج سلبية، فسوف تلحق الأضرار بنفسها قبل كل شيء.

وعلى هذا الأساس ندعوكم جميعاً إلى استيعاب حقيقة التداخل بين العمل الجبهوي والحزبي مع حقيقة القيادة وبشكل عميق، والتعبير عن ذلك الارتباط ولو بالحدود الدنيا، ونشير مرة ثانية إلى أهمية التعبير عن قوة الانضباط والتقرب والاسلوب والجهد الكافي لذلك بشكل ملموس وفي كل الظروف، لان وظائف الجبهة مهمة جداً، ولا تقل أهمية عن مهام الكريلا، لذلك يجب عدم اهمال أي شيء بهذا الخصوص، وإذا كنتم تودون الوصول إلى النصر، فإن اسلوب قيادة الحزب في هذا الاطار هو الأسلوب الجبهوي الصحيح، وبدون تسيير هذا الاسلوب السياسي تجاه الجماهير، فلا يمكن للكريلا الصمود أكثر من أيام معدودة، وإذا لم توحد الجماهير فلن يستطيع PKK أن يتمالك نفسه، إذاً علينا تطبيق اسلوب القيادة في كل شيء، سواء في ما يخص العمل الجبهوي أو بالنسبة للمناضل الذي يقوم بالفعاليات بين صفوف الجماهير، وتنفيذ كل ما هو واجب لذلك لكي نحقق النصر الأكيد.

- عبد الله أوج آلان

١٩٩٤/١/٢٩

بـــروكســـــــل

الكونفرانس العالمي الأول لكردستان الشمالية ينهي أعماله بنجاح تام

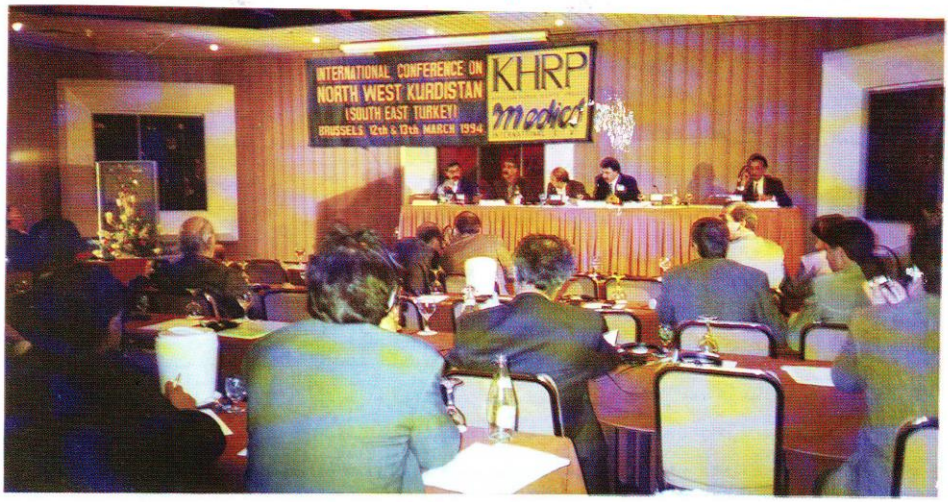

ـ القاعة الرئيسية التي انعقد فيها الكونفرانس العالمي الأول لكردستان الشمالية في بروكسل.

انعقد الكونفرانس العالمي لكردستان الشمالية في العاصمة البلجيكية (بروكسل)، في الفـترة الواقعـة مـابين ١٢-١٣ آذار، بمشـاركة ٣٠٠ شـخصية عالميـة مرموقـة (سياسـيين، علمـاء، حقوقيـين، كتـاب، باحثين...) من ٣٦ دولـة مختلفـة، تتـوزع في قـارات آسـيا، افريقيـا، اوروبـا، وأمريكـا. حيث تم الإعداد والتحضير لهذا الكونفرانس مـن قبـل مؤسسـة MEDICO INTERNATIONAL واللجنـة التحضيريـة لجمعيـة حقـوق الانسـان الكردسـتانية. ولقـد تمحـورت مناقشـات الكونفرانس حول السبل الكفيلة لإيجاد حل سياسي للقضيـة الكردسـتانية. و اتخـذ الكونفرانـس في ختـام جلسـاته جملـة مـن القرارات الهامة.

وكعادتها، فقـد أعـدت الدولـة الاسـتعمارية التركيـة العديـد مـن السـيناريوهات والمؤامـرات الخبيثـة، كمـا وهددت الحكومة البلجيكية بغية سد الطريق أمام الكونفرانس وإعاقة انعقاده. إلا أن جميع محاولاتهـا بـاءت بالفشـل، حيـث انعقـد الكونفرانـس كمـا خطـط لـه، وسـط تغطيـة واسعة لوسائل الإعـلام المرئيـة والمقـروءة والمسموعة.

يتمتع انعقاد هذا الكونفرانس بأهمية كبـيرة وخاصـة في هـذه المرحلـة الدقيقـة والحساسـة، والـتي بـرزت فيهـا القضيـة الكردسـتانية علـى أنهـا إحـدى القضايـا الرئيسية على الساحة الدولية، وباتت مسألة إيجاد حل عـادل لها تفرض نفسها بإلحاح، وهـذا يفسـر الاهتمام البـالغ، للعديـد مـن المؤسسـات والهيئات الدولية والرأي العـام العالمي بهذا الكونفرانس وما يتمخض عنه من نتائج، لاسيما وأن انعقاده تزامن مع اعتقـال بعـض مـن برلـماني حـزب

الديمقراطيةDEP، واتخاذ البرلمان الاوروبي قرارات تتعلق بحل القضية الكردستانية بالطرق السياسية.

فعلى الرغم من الطابع السلمي الذي اتسم به الكونفرانس ودعوته إلى الحلول السياسية، فإن الدولة التركية، منعت اشتراك العديد من الكتاب والحقوقيين والسياسيين والنقابيين والمثقفين الأكراك، الذين وجهت لهم الدعوات لحضور الكونفرانس، ومن بين هؤلاء السيد منير جيلان رئيس نقابة عمال البترول، واكن بيردال رئيس جمعية حقوق الانسان في تركيا وآرجان كانار رئيس شعبة استانبول لحقوق الإنسان، كما لم يشارك خطيب دجلة، وليلى زانا واورهان دوغان (برلماني DEP) نتيجة اعتقالهم من قبل السلطات التركية.

وبعد أن وقف الحضور دقيقة صمت احتراماً للذين لم يستطيعوا الاشتراك في الكونفرانس نتيجة الحواجز والعوائق التي وضعتها الدولة التركية، افتتح السيد هانس براندشيت (HANS BRANDSCHEIT) رئيس مؤسسة مديكو انترناشيونال الكونفرانس بكلمة مختصرة جاء فيها: (ليس في نية الدولة التركية حتى الآن، إيجاد حل سياسي للقضية الكردستانية، والحل الوحيد الذي تفكر فيه، هو إبادة الشعب الكردي وتطبيق سياسة الجينوسيد بحقه. لذا فإننا نناشد جميع الهيئات الدولية، العمل فوراً لوقف سياسة الإبادة هذه، وإن أي حل لايراعى فيه حق تقرير المصير للشعب الكردي سيبقى حلاً هشاً وغير واقعي). ثم تحدث السيد كريم يلدز رئيس اللجنة التحضيرية لجمعية حقوق الانسان الكردستانية فقال: (كنت أتمنى أن

- جانب من الحضور والمشاركين في الكونفرانس.

ينعقد هذا الكونفرانس في أنقرة أو دياربكر ولكن مع الأسف تعرفون بأن هذا مستحيل حالياً. واجتماعنا اليوم هو لمناقشة كل البدائل الكفيلة بإيجاد حل سياسي للقضية الكردستانية، وسوف نبذل كل جهد ممكن لترجمة ذلك في الممارسة العملية). ومن بين الكلمات الافتتاحية الأخرى التي ألقيت في الكونفرانس كلمة السناتور البلجيكي هوكوفان رانبوي HUGO VAN RANPOIY. كما تمت تلاوة برقية رئيس وحدة الكاثوليك في انكلترا الكاردينال باسل هوم BASL HOME. ثم أشارت اللجنة الإدارية للكونفرانس بأن رسالة القائد عبد الله أوج آلان السكرتير العام لحزب العمال الكردستاني سوف تقرأ في اليوم التالي، مما لفت أنظار الجميع وأدى إلى نقاشات مكثفة حول ماستتضمنه هذه الرسالة في أروقة المؤتمر.

وكانت المادة الثانية على جدول أعمال الكونفرانس، الحرب الدائرة في كردستان، حيث جرت تقييمات واسعة، حول مسألة حظر الصحافة وحرية التعبير عن الرأي، وانتهاك حقوق الإنسان، والمجازر الوحشية التي ترتكبها الدولة التركية في كردستان والمتناقضة مع كل الأعراف والمواثيق الدولية. وأشار الكونفرانس إلى المواقف المزدوجة للدول الاوروبية وامريكا. ومن الكلمات الاخرى التي أثارت الاهتمام والتصفيق الحاد لدى الحضور، كلمة الضابط نيرسويلدا الذي فر من الجيش التركي والتي جاء فيها: (لقد أقدمت على هذا العمل كي لاأصبح شريكاً في هذه الحرب القذرة والجرائم اللاإنسانية التي ترتكب في كردستان) وأردف قائلاً: (كما أنني شاهدت أشرطة الفيديو التي تثبت بأن الجيش التركي قد استعمل السلاح الكيماوي، ورأيت بأم

عيني تجاوز وانتهاك أعـراض فتيات الكريلا بعد استشهادهن).

إن كلمة الضابط التركي نيرسويلدا التي قوبلت بالاستحسان والتصفيق الحاد من قبل الحضور وبنظرات الحقد والضغينة من قبل الصحفيين الأتراك، لهو دليل دامغ على همجية الدولة الاستعمارية التركية وحربها القذرة التي تشنها في كردستان.

أما المادة الثالثة من جدول الأعمال، فكانت مسألة إيجاد حل سياسي وديمقراطي للقضيـة الكردسـتانية، حيـث بحـث الكونفرانس كافة البدائل المطروحة وأيها يمثل الحل الواقعي في حين تضاربت الآراء بهـذا الصـدد، فقـد قـال اللـورد آفـابوريAVEBORY رئيـس مجموعـة حقوق الانسان في مجلس العموم البريطاني (هناك مسألة الانفصال التام. فإذا لم تقبل الدولة التركية أية حلول أخرى، علينا أن نخطو خطوات راديكالية بهذا الاتجاه). أما البروفيسـور أودو سـتاينباجUDO STEINBACH رئيس المعهد الالماني لشؤون الشرق والذي كان يعبر إلى حد ما عن رأي الحكومة الالمانية فقد قال: (إن المسألة لاتنحصر بين الطرفين فقط، لأن الكثير من الدول لها مصالح حيوية في تلك المنطقة، وإنه من المستحيل حل المسألة بالوسائل العسكرية)، أي أنه أراد أن يقول بأن السياسة هي حكر على الذين يملكون الامكانيات من جهة والإشارة إلى عدم جدوى وإخفاق الحل العسكري للدولة التركية من جهة أخرى.

والمادة الرابعة التي توقف عندها الكونفرانس هي، مناقشة السبل والديناميكية التي يتعين على المجتمع الدولي أن يتبعها عند تفتيشه عن حل سلمي للقضية الكردستانية، وهذا ما أشارت إليه السيدة آلنا بونرELNA BONNER رئيسة جمعية صخاروف الإنسانية حين قالت: (إن الدول الكبرى لم تُعر أيّ اهتمام يذكر لحقوق الإنسان منذ الحرب العالمية الأولى وحتى الآن، وإنما أعطوا الأهمية القصوى لمصالحهم الجيوبوليتيكية)، وأضافت: (إن القرارات التي سنتخذها اليوم، سوف تساعد على فتح الطريق أمام حق تقرير المصير للشعوب، وعلى هيئة الأمم المتحدة، وميثاق الأمن والتعاون الاوروبي أن ينظرا إلى الطرفين بشكل متوازٍ، والمساهمة في بدء المفاوضات بينهما أي بين الدولة التركية وبين حزب العمال الكردستاني باعتباره الممثل الشرعي للشعب الكردستاني، كما تقع على عاتق الهيئات الدولية مهمة العمل على إيجاد حل سياسي للمسألة خاصة وأنها لم تنهض حتى الآن بالأدوار المنوطة بها). ومضت إلى القول (لايمكن منح حقوق مختلفة ومتباينة لشعبين يعيشان في دولة واحدة، وقد حان الاعتراف بالحقوق الوطنية الكاملة للشعب الكردي من قبل جميع المؤسسات والهيئات الدولية).

وفي اليوم التالي، تم تلاوة رسالة القائد APO الموجهة إلى الكونفرانس والتي نالت الإعجاب والاستحسان وأدخلت البهجة إلى نفوس الحضور، خاصة أن الرسالة أظهرت مرة أخرى، الطرف الذي يقف بجانب السلام والديمقراطية وحقوق الانسان، والطرف الذي يصر على الاستمرار في الحرب القذرة حتى النهاية. وأكد القائد APO على ضرورة إنهاء الحرب وإيجاد حل سلمي للقضية الكردستانية وقال: (إنني أوافق منذ الآن على جميع القرارات التي ستصدر عن الكونفرانس)، مما بث الحماس في نفوس أعضاء الكونفرانس، ودفعهم إلى خطو خطوات شجاعة وواثقة في طريق الحل السلمي. وقد أثر هذا التقرب من قبل القائد APO بعمق على كل المشاركين من دول وأجناس مختلفة (أكراد، أتراك، افريقيين، اوروبيين، امريكيين) وبما يتلائم مع التوجه السلمي للكونفرانس.

وتعقيباً على رسالة القائد السيد مهدي محلي المحلل السياسي المرموق في تركيا: (إن قيادة P.K.K تتسم بطابع إنساني، وتدعو إلى المساواة، وإن النضال الذي يخوضه الشعب الكردستاني تحت قيادة P.K.K ليس محصوراً ضمن قوالب قومية ضيقة، وإنما يخدم الانسانية جمعاء) واختتم حديثه بشعار (عاشت الوحدة الطوعية الحرة القائمة على مبدأ المساواة بين الشعبين الكردي والتركي).

وفي تقييم للكاتب التركي وداد ترك آلي حول مضمون هذه الرسالة جاء فيه: (رغم كل هذه الدماء المهدورة، مازالت الرابطة الأخوية وثيقة بين الشعبين الكردي والتركي، ويعود الفضل في ذلك إلى قيادة الشعب الكردستاني، وهنا أتقدم بجزيل الشكر إلى قيادة P.K.K).

وألقى الرفيق كاني يلماز كلمة باسم اللجنة المركزية لحزب العمال الكردستاني P.K.K جاء فيها: (إننا نؤكد مرة أخرى من خلال هذا الكونفرانس وقوفنا إلى جانب السلام، إلا أن الدولة التركية مستمرة في ارتكاب المجازر بحق شعبنا الأعزل. ولم تعر أي اهتمام حتى الآن للنيات الحسنة التي صدرت عنا. وإذا لم تعط الجواب المناسب في هذه المرة أيضاً، فإننا سوف نرد عليها بشكل

عنيف، وبكل ما أوتينا به من قوة، لاسيما وأن تعداد قواتنا قد وصل إلى ثلاثين ألف مقاتل، وسيرتفع هذا العدد ليصل إلى خمسين ألفاً في نهاية هذا العام، وستكون الدولة التركية هي وحدها المسؤولة عن كل التطورات التي ستنجم عن ذلك في المستقبل).

وتوقف الكونفرانس مطولاً عند تناوله لمسألة حقوق الإنسان ومدى التزام الدولة التركية بالقوانين والمواثيق الدولية، حيث أكد المتحدثون، بأن الدولة التركية مستمرة في ارتكاب المجازر بحق المدنيين الكردستانيين، وقدموا أدلة دامغة تدين انتهاكاتها المتكررة لجميع المواثيق والأعراف الدولية التي وقعت عليها بنفسها، بما في ذلك (ميثاق جنيف)، وطالبوا الدول الموقعة على هذا الميثاق النهوض بمسؤولياتهم تجاه حقوق الانسان، وحماية الشعب الكردي، كما أشار المشاركون في الكونفرانس في هذا السياق، على أن حق تقرير المصير للشعب الكردستاني هو مسألة حيوية تفرض نفسها بإلحاح كما نصت عليها كل القوانين والمواثيق الدولية، وعلى ضرورة التقرب إلى حركة التحرر الوطني الكردستاني وتقييمها بعيداً عن الارهاب، باعتبارها حركة سياسية تسعى وتناضل لأجل الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الكردستاني، وعلى الدول الغربية الاعتراف بهذه الحقيقة وعدم انكارها. كما تطرق الكونفرانس إلى تأثيرات كردستان الجنوبية على الحرب الدائرة في كردستان الشمالية، وبينوا بأن الهجمات التي تشنها الدولة التركية ضد P.K.K أينما كان مصدرها، فهي موجهة ضد الشعب الكردستاني برمته، سيما وأن تلك الهجمات تستهدف المدنيين العزل.

وبعد انتهاء النقاشات المستفيضة، بدأت اللجنة الإدارية في تحضير وإعداد نص القرارات، إذ عينت لجنة موسعة لهذه الغاية، حيث صاغت نصاً مؤلفاً من ٣١ مادة تم الموافقة عليها بالإجماع. وبإلقاء نظرة على تلك القرارات، ندرك بأن الكونفرانس قد أنهى أعماله بنجاح تام.

يعتبر هذا الكونفرانس والذي استمر لمدة يومين وناقش جميع القضايا المتعلقة بالنضال التحرري الوطني الكردستاني، بكافة المقاييس كونفرانساً تاريخياً وانتصاراً للدبلوماسية الكردستانية، التي ستشهد مزيداً من الانفتاح والتصاعد في عام ١٩٩٤، وستعمل على فضح وتجريد الدولة التركية على الساحة الدولية. كما كشف هذا الكونفرانس عن حقيقة مفادها، بأن الدول الغربية تشارك بشكل مباشر في سياسة الإبادة العرقية التي تنتهجها الدولة الاستعمارية التركية، تحت ذريعة وصم هذه الحركة التحررية، التي تناضل ضد الواقع العبودي، الذي يعيش فيه الشعب الكردستاني بالإرهاب، وضمن هذا الإطار فإن الكونفرانس الدولي لكردستان الشمالية، جاء بمثابة الرد الإنساني المناسب على قرارات حظر P.K.K والهيئات والمؤسسات الكردستانية من قبل حكومات كل من المانيا وفرنسا، لاسيما أن هذا الكونفرانس قد اعترف بـP.K.K كممثل شرعي للشعب الكردستاني، في حين أكد ثلاثمائة من الشخصيات المرموقة التي شاركت فيه، بأن هذه الحركة(P.K.K) التي تمثل الشعب الكردي، قد أجبرت على حمل السلاح، وتقف دائماً إلى جانب السلام. فكل الدلائل تشير إلى أن الدولة الاستعمارية التركية لن تستطيع من الآن فصاعداً المراوغة، واتباع سياستها الكلاسيكية المتمثلة في إظهار P.K.K كحركة ارهابية على الساحة الدولية، فضلاً على أن حلفاءها، لم يعد باستطاعتهم تحمل آثار هذه التركة الثقيلة. كما وأثبت هذا الكونفرانس للرأي العام الاوروبي بأن الدولة الاستعمارية التركية، هي التي تصر على الاستمرار بهذه الحرب القذرة، وتمارس الإرهاب الرسمي والمنظم من أوسع أبوابه، وتطبق سياسة الإبادة العرقية (الجينوسيد) بحق الشعب الكردستاني، ضاربة بعرض الحائط كل المواثيق والأعراف الدولية، في الوقت الذي يقف فيه P.K.K الممثل الشرعي والوحيد للشعب الكردستاني إلى جانب الحرية والسلام. وإلى جانب العيش الطوعي القائم على أساس المساواة التامة، كما كشف الكونفرانس بوضوح تام، عن أن الدول الاوروبية وامريكا، هم الشركاء الحقيقيون لهذه السياسة الإنكارية، وذلك من خلال مساعداتهم العسكرية والاقتصادية اللامحدودة للدولة الاستعمارية التركية.

نعم، لقد أثبت هذا الكونفرانس مرة أخرى، وما تمخض عنه من نتائج مهمة في صالح الشعب الكردستاني ونضاله التحرري المشروع، جدية مواقف P.K.K واقتراحاته السلمية الداعية، إلى إيجاد حل سياسي عادل، للقضية الكردستانية، واستحالة حصول الدولة الاستعمارية التركية على أية نتائج تذكر، باتباع الوسائل العسكرية، وما ردود فعل العدو الفاشي التركي على نداءات P.K.K السلمية وتصريحاتهم القائلة: (بأن هذا ينبع من موقف ضعف)،

إلا تقرب غوغائي يزيد من تعقيد المسألة، وإذا لم يجنح الأعداء إلى السلام، ويردوا على هذه النية الطيبة وبشكل مناسب، فإن رد شعبنا تحت قيادة P.K.K سيكون حاسماً ويفوق بكثير ماكان عليه حتى الآن.

- رسالة القائد آبو إلى الكونفرانس العالمي الأول لكردستان الشمالية

أيها الأعزاء، أصدقاء الشعب الكردستاني!

إن القضية الكردية، التي وصلت اليوم، إلى سدة الاهتمامات الدولية، لاسيما في كردستان الشمالية، تدخل الآن في مرحلة الحل، من خلال التطورات والمنجزات التي حققها شعبنا وبذل الكثير من التضحيات وعانى الدمار والويلات، حتى تمكن من الوصول إلى هذه المرحلة، و تحقيق يقظته الوطنية تحت قيادة حزبنا، وانضم بوتائر عالية إلى حربه الوطنية التحررية والمشروعة بغية تحقيق حريته وكرامته. في حين تستمر الدولة التركية في اتباع سياستها الانكارية الكلاسيكية، ضاربة بعرض الحائط جميع الحقائق التاريخية، وسحقت بوحشية وبربرية لامتناهية، كل من يقف في طريق هذا التقرب الاستعماري، وتجاهلت كل الحقوق المشروعة لشعبنا، وصادرت حريته، مما أدى إلى نزف دماء غزيرة.

فعلى الرغم من الاهتمام الدولي المكثف بالقضية الكردية الآن، إلا أن بعض الدول الاوروبية، لاتزال متمسكة بمواقفها المتحيزة، التي لا تخدم مسألة الحل، بل تدفع إلى تعقيد القضية أكثر. فالدعم الذي يقدمونه للدولة التركية في حربها الخاصة وغير العادلة ضد شعبنا الآمن، تمنحها القوة والشجاعة للاستمرار في ارتكاب المزيد من المجازر الوحشية، فضلاً عن أن هذه الدول، ومن منطلق الحفاظ على مصالحها الاقتصادية والسياسية، دأبت على اتهام نضالنا التحرري تحت قيادة حزبنا، والذي ينضوي تحت لوائه الملايين من أبناء شعبنا، ويعتبر الطرف الموضوعي الوحيد لأي حوار مستقبلي (بالإرهاب)، إلى جانب اتهامات أخرى غير واقعية، من قبيل (أن P.K.K لايريد الحل السلمي، ولن يرضى بأي حل سوى الانفصال).

لقد عبرنا عن رأينا بوضوح، في المؤتمر الصحفي عام ١٩٩٣، والذي أعلنا فيه أمام أنظار الرأي العام العالمي، عن وقف لإطلاق النار من جانب واحد واحد، وقلنا آنذاك: (بأننا لسنا ضد الحل السياسي، وأن الذي يرفض المقترحات السلمية هي الدولة التركية)، وحرصاً منا على كشف النوايا الحقيقية للدولة التركية، وزيف اتهاماتها الباطلة، والتي تكررها على الدوام، فإننا نعبر مرة ثانية وبكل وضوح عن موقفنا من خلال كونفرانسكم الموقر ونعلن مايلي:

١- نحن على استعداد للرد على جميع مقترحات الحل السلمي الصادرة عن الدول والحكومات والهيئات الدولية.

٢- لايوجد لدينا مفهوم قطعي بالانفصال الآن، وهذا الأمر متروك لشعبنا الكردستاني.

٣- لقد أعلنا منذ البداية وحتى الآن، بأننا لسنا ضد الاقتراحات والحلول السياسية الملموسة، كما ونعلن عن استعدادنا التام، للدخول في مفاوضات مع الدولة التركية، على أساس من الحوار البناء، وتأمين الحقوق الوطنية المشروعة لشعبنا الكردستاني، ومناقشة جميع البدائل الممكنة، بما فيها الفيدرالية الطوعية، القائمة على مبدأ المساواة التامة بين الشعبين الكردي والتركي.

٤-اننا سوف لن نعارض أو نتهرب، من أية مبادرة لوقف اطلاق النار من الطرفين، وبدء حوار جاد تحت إشراف ومراقبة الهيئات الدولية.

٥-والأهم من ذلك، فأننا نوافق ومنذ الآن، على جميع مقترحات الحل التي سيتخذها الكونفرانس، وفي حال توفر الأرضية المناسبة للحل السياسي وللفعاليات السياسية الحرة، فسوف نفتح الطريق أمام إيقاف الكفاح المسلح بشكل تام.

وكما تلاحظون، إننا لانحبذ الحرب، ولانتمسك بها كخيار وحيد للحل. إنما أجبرنا على حمل السلاح للدفاع عن وجودنا، وعن حقوقنا الوطنية المشروعة، في حين تصر الدولة التركية، على الاستمرار في حربها الخاصة القذرة، وتطبق سياسة الإبادة ضد شعبنا، بأساليب وحشية وإرهابية، وترفض اللجوء إلى التفاوض والحوار.

وعلى هذا الأساس، فإنني على ثقة تامة بأنكم سوف تتوجون اجتماعاتكم هذه، بنتائج وقرارات مؤثرة ومثمرة، ستساهم في إيجاد حل عادل لقضية شعبنا.

وفي الختام أتقدم إلى الجميع بفائق الاحترام

مع تمنياتي لكم بالنجاح

عبدالله أوج آلان

السكرتير العام لحزب العمال الكردستاني P.K.K

١٩٩٤/٣/١٠

ـ القرارات التي اتخذها الكونفرانس

١- ضم الكونفرانس الدولي الأول لكردستان الشمالية، العديد من الشخصيات والمجموعات، من مختلف الأجناس والايديولوجيات، توزعت بين أكراد وأتراك وبرلمانيين، ونقابات عمال، وأكاديميين، ولجان الدفاع عن حقوق الانسان، من شتى أصقاع العالم، وقدر إيجابياً كلمة القائد أوج آلان، وتوصل بالإجماع إلى مقترحات لحل القضية الكردية.

٢- ان الأكراد الذين يعتبرون من الشعوب الأساسية في منطقة الشرق الأوسط، ويملكون تاريخاً، وحضارة، ولغة خاصة بهم، مازالوا محرومين من دولتهم وكيانهم السياسي المستقل. فالأكراد الذين وُعدوا فيما مضى، بالمساواة والحكم الذاتي، لعبوا دوراً بارزاً في بناء الجمهورية التركية، ولكن بعد تأسيس الجمهورية التركية، فرض الحظر على جميع الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الكردي، بما في ذلك لغته وثقافته وتنظيمه السياسي، وتم سحق جميع الانتفاضات التركية بالحديد والنار، وأجبر من نجا منها على النزوح القسري، أو الإخضاع لسياسة الصهر القومي (التتريك)، التي اتبعتها الدولة التركية تجاه الشعب الكردي وبقية الأقليات القومية الأخرى، وترسخت هذه الايديولوجية الشوفينية القومية بشكل خاص، بعد الانقلاب العسكري في ٢ أيلول ١٩٨٠، إذ جعلوا منها دستوراً للدولة، ووسيلة لتطبيق كافة صنوف البطش، والاضطهاد، والإرهاب المنظم بحق الشعب الكردي.

٣- تعتبر القضية الكردية في نفس الوقت مسألة اوروبية، لذا يتعين على الدول الاوروبية، الاهتمام والتوقف عليها، لاسيما وأن هذه الدول قد لعبت دوراً مهماً في انهيار الامبراطورية العثمانية. في وقت كان يواجه الشعبان الكردي والتركي معاً، وضعاً حرجاً وخطيراً.

٤- على الدول الاوروبية، التحرك الفوري لإيجاد حل ديمقراطي وسلمي، يضمن مصالح الشعبين الكردي والتركي، وعلى جميع الجهات إدراك حقيقة، بأن الشعب الكردي مستهدف اليوم في تركيا، ويتعرض باستمرار لكافة أشكال البطش والإرهاب، المتنافية مع الأعراف والمواثيق الدولية.

٥- إن الدعم المتعدد الجوانب الذي تقدمه الدول الغربية، وخاصة المانيا وامريكا، بما في ذلك الأسلحة المدرعة، وطائرات الهيلوكوبتر المتطورة، يشجع الدولة التركية على الاستمرار في حربها القذرة، وارتكاب الجرائم الوحشية، وخرق قوانين حقوق الانسان في كردستان.

٦- إن إضفاء مصطلح الإرهاب على النضال المسلح الذي يخوضه الشعب الكردي ضد الدولة الكردية، ماهو إلا غطاء لتمرير صفقات الأسلحة المقدمة للدولة التركية، والتي تستخدمها في حملاتها التمشيطية، فضلاً عن أنه يساعد الدولة التركية في حرف وتشويه مفهوم الإرهاب.

٧- على الدول الاوروبية وامريكا، وقف جميع المساعدات الاقتصادية والعسكرية المقدمة للدولة التركية، تحت يافطة المساعدات الخارجية (قانون مساعدة الأجانب)، والمسؤوليات القانونية الدولية، إلى أن تلتزم الدولة التركية بالقوانين الدولية، وتحترم حقوق الانسان، كما ويتعين على هذه الدول، أن تلعب دوراً مؤثراً بهذا الخصوص، بما في ذلك فرض رقابة صارمة على تصدير السلاح إلى تركيا، تحت إشراف هيئات مختصة.

٨- على الدولة التركية، البدء بمرحلة التجديد الديمقراطي، وإشاعة الأمن والسلام في تركيا وكردستان، والاعتراف بالشعب الكردي، كشعب مستقل، وتأمين كافة حقوقه الوطنية المشروعة، وضمان ذلك في دستور الدولة، مما يصب في خدمة الشعبين الكردي والتركي.

٩- إعلان وقف إطلاق النار، من الجانبين في آن واحد، والبدء بالحوار الديمقراطي، ورفع الحظر عن التنظيمات الكردية، والسماح بحرية استعمال اللغة الكردية، والدخول في مرحلة الحوار البناء مع التنظيمات السياسية للشعب الكردي، وعلى رأسها حزب العمال الكردستاني.

١٠- بغية الشروع في حوار حقيقي جاد، ينبغي إطلاق الحرية التامة للتعبير والصحافة، لاسيما وأن للشعب التركي، الحق في الحصول على معلومات كافية، حول هذه الحرب القذرة التي تشن باسمه، ووضع حد فوري لتهديد وقتل الصحفيين، وفتح تحقيق عادل وعلني بشأن الضغوطات الموجهة إليهم، والسماح بإصدار الصحف التي منعت من الصدور من جديد، وتجميد ورفع المحاكمات والعقوبات التي تم فرضها على أصحاب الصحف والجرائد ورؤساء التحرير، وإلغاء ما يسمى بقوانين مكافحة الارهاب والحظر على الصحافة، وإحداث تغييرات في الدستور، تضمن حرية التعبير عن الرأي، والحصول على معلومات صحيحة.

١١- إن الدولة التركية في مواجهة خيارين: يتمثل الأول في الواقع الموجود حالياً، وهو الاستمرار في التصعيد العسكري، على حساب الديمقراطية، وهذا سيمهد الطريق أمام تعرية الدولة التركية، وطردها من جميع الهيئات الاوروبية، بما فيها المجلس الاوروبي، وانهيارها الاقتصادي التام. أما الخيار الثاني: فهو تحقيق المساواة بين الشعبين الكردي والتركي، والاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الكردي، مما سيخلق المناخ المناسب للدخول في حوار ديمقراطي.

١٢- يتعين على المجتمع الدولي، وخاصة الدول الاوروبية، تحمل مسؤولياتهم الكاملة وحث الدولة التركية للجوء إلى الخيار السلمي. ضمن إطار مواثيق هيئة الأمم المتحدة، وميثاق الأمن والتعاون الاوروبي، ولتحقيق ذلك؛ على الدول الاوروبية منح التسهيلات للأكراد الذين يعيشون على أراضيها، والإلغاء الفوري لشتى أنواع الحظر والمضايقة على التنظيمات الكردية، والشروع في الحوار مع ممثلي الشعب الكردي وعلى رأسهم حزب العمال الكردستاني.

١٣- في إطار اقتراح وقف إطلاق النار، تحت إشراف هيئات مراقبة دولية، والتي تقدم به السكرتير العام لحزب العمال الكردستاني P.K.K، على الدولة التركية استغلال هذه الفرصة، والبدء فوراً بإيجاد حل ديمقراطي للقضية الكردية، وفي حال عدم سلوك الدولة التركية لهذا الطريق، يتعين على المجتمع الدولي، التدخل المباشر لحماية الشعب الكردستاني، وتأمين حقوقه المشروعة.

١٤- تشير جميع القرارات الصادرة عن المنظمات الحقوقية الدولية، وميثاق الأمن والتعاون الاوروبي، ووثيقة كوبنهاغن، على أن الأقليات القومية، قدمت مساهمات غنية للمجتمع الاوروبي، وإن قوانين حقوق الانسان الدولية، تشمل الوضع في كردستان أيضاً، لذا فإن الاستقرار الديمقراطي لتركيا يمر عبر الاعتراف بحقوق الانسان وإطلاق الحريات الديمقراطية فيها.

١٥- على الدولة التركية، السماح للمنظمات الحقوقية، التي تدافع عن الديمقراطية وحقوق الانسان، بممارسة أعمالها بشكل شرعي وعلني.

١٦- احتراماً لقوانين حقوق الانسان، على الأطراف المتحاربة ضرورة:

- حماية المدنيين وضمان أمنهم وسلامتهم الشخصية إبان الحرب.

- معاملة أسرى الحرب معاملة إنسانية

- السماح للجان المراقبة الدولية، بمزاولة أعمالها لتحديد الطرف الذي يستعمل العنف وينتهك حقوق الإنسان.

- السماح لهيئة الصليب الأحمر الدولي بزيارة الأسرى والمعتقلين.

١٧- يتعين على P.K.K تقديم بيان إلى الحكومة السويسرية، يتعهد فيها بالالتزام بجميع قوانين حقوق الانسان الدولية، المنصوص عليها في معاهدة جنيف لعام ١٩٤٩، وبروتوكول عام ١٩٧٧.

١٨- يتحمل المجتمع الدولي، مسؤولية حماية حقوق الانسان، في إطار معاهدة جنيف، لاسيما تلك الدول التي وقعت على المعاهدة، بالإضافة إلى الدول الأعضاء في المجلس الاوروبي، ودول ميثاق الأمن والتعاون الاوروبي، الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية إيقاف الحرب، والبدء بالحوار الديمقراطي، والدفاع عن حقوق الانسان، وضمان الأمن والسلام الدوليين.

١٩- كضرورة دستورية عاجلة على جميع الدول:

- احترام بنود معاهدة جنيف وتطبيقها.

- تقديم الدعم اللازم لهيئات مراقبة حقوق الانسان الدولية والمحلية، وإنشاء لجان متفرعة عن لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة، مهمتها رفع تقارير دورية مفصلة للهيئات المسؤولة.

٢٠- على جميع الدول الأعضاء في ميثاق الأمن والتعاون الاوروبي:

-تهيئة الظروف والامكانيات للجنة العليا التابعة لهذه الدول، بغية لعب دورها ومزاولة نشاطها في تركيا.

- ارسال هيئاتٍ مراقبة دائمة، لمراقبة الانتخابات، والوضع بشكل عام في جنوب شرق تركيا.

- حث الهيئات الانسانية التابعة لها، بالتحرك لوضع حد فوري لهذه الحرب، والاهتمام بالواقع الذي يعيش فيه الشعب الكردي.

٢١- في إطار المادة ٢٤ لميثاق لجنة حقوق الانسان الاوروبية، يجب على جميع الدول الأعضاء في المجلس الاوروبي، رفع دعوى قانونية دولية ضد تركيا على الجرائم التي ترتكبها في كردستان، وإرفاقها بالوثائق اللازمة.

٢٢- على جميع المؤسسات البرلمانية الوطنية والاقليمية والعالمية، ممارسة الضغط على جميع الهيئات المحلية والدولية، للتحرك

باتجاه وضع حد لانتهاكات حقوق الانسان في كردستان، وإقامة العلاقات مع جميع الأحزاب السياسية الكردية والتركية، وعلى رأسها حزب الديمقراطية (DEP)

٢٣- في إطار القوانين الدولية، التي وقعت من قبل المؤسسات القنصلية في كل دولة، وما نصت عليه مقررات المنظمات الحقوقية الدولية، يجب على تلك الدول، فتح تحقيق عاجل، لتحديد المسؤولين عن الجرائم المرتكبة في كردستان.

٢٤- على جميع الذين يريدون الاستمرار في الدفاع عن حقوق الانسان، لاسيما الشعوب الاوروبية، بما فيها شعوب تركيا، بذل الجهود اللازمة في سبيل:

- وضع حد فوري لانتهاك الحريات العامة بشكل يشمل التطورات في جنوب شرق تركيا.
- انهاء حالة الحرب في المنطقة.
- تهيئة الأجواء المناسبة لإجراء حوار بين الأطراف المتحاربة
- الاهتمام بالمقترحات السلمية بشكل لايتعارض مع القوانين الدولية.

٢٥- يلفت الكونفرانس الانتباه إلى جنايات القتل، والعبث بالممتلكات العامة، والمعاملة السيئة للمعتقلين في كردستان، وإلى التهجير القسري المكثف، الذي يضع أمن واستقرار وسلامة المنطقة في خطر، ويشكل أرضية خصبة لتصعيد الحرب، مما يسبب في جلب المزيد من الكوارث والويلات، وتخريب طبيعة مساحات جغرافية واسعة، ومقتل الآلاف، ونزوح الملايين.

٢٦- يلحق بهذه المقررات، نص رسالة السيد عبد الله أوج آلان، السكرتير العام لحزب العمال الكردستاني، والتي تشير إلى الأخطار المحدقة بالشعب الكردستاني مع اقتراب أعياد النيروز والانتخابات المحلية، وفي الوقت الذي يشعر الكونفرانس بالقلق ذاته بشأن هذه الأخطار، فإنه يطلب من الدولة التركية تطبيق مايلي:

- الرد الفوري على اقتراح وقف إطلاق النار من الطرفين وتحت إشراف هيئات مراقبة دولية
- إعادة الحصانة للبرلمانيين الثمانية وإطلاق سراحهم فوراً.
- وضع حد لعمليات القتل والاعتقال التي يتعرض لها أعضاء حزب (DEP) ووقف أعمال التخريب ضد مكاتبهم.
- وقف العمل بقانون مكافحة الارهاب ورفع الحظر المفروض على التنظيمات الكردية.
- وضع حد نهائي لقتل الصحفيين وتهديدهم، ورفع الحظر والمضايقات عن الصحافة.
- تهيئة المناخ الديمقراطي للانتخابات القادمة.
- عدم التعرض لهيئات المراقبة الدولية، وللمراقبين الرسميين المتنقلين الذين أرسلوا إلى كردستان لمراقبة احتفالات نوروز والانتخابات المحلية.

٢٧- على لجنة إعداد هذا الكونفرانس التاريخي، نشر هذه المقررات وملحقها، رسالة السكرتير العام لحزب العمال الكردستاني بشكل واسع

٢٨- على لجنة الكونفرانس والمؤسسات والهيئات التي شاركت فيه، تنسيق العمل فيما بينهم لمتابعة الاقتراحات التي يمكن أن تصدر عن تركيا، أو حزب العمال الكردستاني وبقية الدول الأخرى، وترجمتها على أرض الواقع بشكل مؤثر.

٢٩- على الكونفرانس والهيئة التي ستزور المنطقة، مهمة نقل الوضع في كردستان إلى المحافل الدولية، ودعم وتطوير ومتابعة جميع الاقتراحات التي يتم تقديمها في الكونفرانس.

٣٠- يدعو الكونفرانس إلى التحضير لكونفرانس دولي ينعقد في دياربكر بغية مراقبة التطورات على أرض الواقع.

٣١- يناشد الكونفرانس جميع وسائل الإعلام والصحافة الكردية والتركية والدولية، لعب الأدوار المنوطة بها في تغطية الأوضاع في كردستان بأمانة ودقة.

وفي الختام نتمنى أن تحدث تطورات إيجابية في اتجاه مستقبل ديمقراطي في المنطقة.

١٣/آذار/١٩٩٤

- بعض الشخصيات التي شاركت في الكونفرانس

- السيد جون أوستن ولكر (Gohn. austin. walker) عضو مجلس العموم البريطاني (حزب العمال)
- السيد وديير (Lee. woodyear) رئيس اتحاد الصحفيين العالميين
- ويت لي آندريه (Whitley. andrey) رئيس جمعية حقوق الانسان (ميدال ايست وتش الأمريكية)
- هوكوفان روبي (Hugo. van. rompaey) سناتور بلجيكي
- مانويل غارسيا فونسكا (Manuele. garcia. fonseca) عضو البرلمان الاسباني

ـ البروفسور الدكتور كادر آصما (Prof. Dr. Kader. Asma) الممثل الشخصي لنيلسون مانديلا ـ عضو اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الافريقي

ـ رالف فرتيج (Ralf. fertig) رئيس الجمعية التحضيرية للنضال الانساني الامريكية

ـ ايسما دوكي (Eisma. Doeke) عضو البرلمان الهولندي

ـ ايرر ليدي (Err. Lydie) عضو برلمان لوكسمبورغ

ـ آت ابرجـــاجوس مـــاري (Etebarrjj. Jose. Mari) عضو البرلمان الأسباني

ـ الينـــا بونـــر (Elena. Bonner) رئيسة جمعية صخاروف الانسانية الروسية

ـ البروفسور كفين بويلا (Prof. kevin. Boyle) رئيس جمعية حقوق الانسان المركزية البريطانية وعضو الهيئة التدريسية في جامعة أس سكس

ـ جـــولي بوتـــس (Juli. Bauets) رئيس جمعية اولف بالمة الخيرية ـ السويد

ـ اريك بويس (Erik. buys) ممثل الامم المتحدة

ـ ديير كاروس (Diier. caross) رئيس اتحاد النقابات الفرنسية

ـ كريســـتوف كوزلويســـكي (Krzsytof. Kozlwski) سناتور بولندي

ـ ام أس لازاروف (M. S. Lazarew) كـاتب روســي متخصــص بالشؤون الكردية

ـ فاســيلي ليســاريدس (Vasili. lissarides) عضو البرلمان الأوربي قبرص

ـ غ ـ تشـارليز ماكدونـالد (G. Charles. Mac. Donald) عضو الهيئة التدريسية في جامعة فلوريدا الدولية الأميركية

ـ ميشـال مـارتنس (Michel. Martens) سناتور بلجيكي

ـ ماريا سيلابرس (Maria. Siele. Peres) عضو البرلمان البرازيلي (حزب العمال)

ـ اللورد آفبوري رئيس لجنة حقوق الانسان في مجلس اللوردات الانكليزية.

ـ البروفسور مارسـيلي فـابيو (Mercelli. Fabio) مدير العلاقات الدولية في وزارة الخارجية الايطالية

ـ ارنجك سيبي (Erijk. Siesby) رئيس لجنة ميثاق هلسنكي الدانماركية

ـ حسـين سـنجاري (Hussain. Sinjari) ممثل حكومة كردستان الجنوبية

ـ جيـف سـليك (Jiff. Sleeck) عضو البرلمان البلجيكي

ـ أزدو ســـــتينباخ (Udo. Steinbach) رئيس المعهد الالماني لشؤون الشرق

ـ ايمـا نويـل فـاندە بوســجه (Emanuel. vande. Bossche) عضو البرلمان البلجيكي

ـ اللـورد ريمـون هليتـون (Lord. Raymond. Hylton) عضـو مجلـس اللوردات البريطاني.

ـ فرنـاندو مكرنـك (Fernando. Mcrenc) عضـو الاتحـاد الديمقراطـي ـ كاتلونيا

ـ ممتاز مفتي (Memtaz. Mefti) ممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي

ـ كريـم نجـم الديـن (Karim. najm. aldin) رئيـس المؤتمـر الوطـني الكرستاني الامريكي

ـ فان فاريون أومر وريج (Van. Fariyon. omevouig) رئيـس المعهـد الاسيو أفريقي الروسي .

ـ سـاره ماريـا بـاكين (Sarah. Maria. paakkinen) رئيسـة البرلـمان الفلندي

ـ رالـف بسـلر (Ralf. Paesler) عضو البرلمان الألماني (حزب الخضر)

ـ بـول بـاتر (Paul. Pataer) سناتور بلجيكي

ـ اللـورد اريـك فـابوري (Lord. Erik. avebury) عضـو مجلـس اللـوردات البريطاني رئيس لجنة حقوق الانسان في مجلس العموم البريطاني

بالاضافة إلى عددٍ كبيرٍ من الكتاب والبرلمانيين والشخصيات السياسية من تركيا وكردستان مثل (ماهر قياق، خلـوق كركـر، ارطو غلو كركجي ، مليك فـرات، سـادات يورتاش، ياشار قايا، رمزي قارتال).

أبعاد ومضامين الاتفاق الفلسطيني ـ الإسرائيلي

ـ عرفات أثناء توقيعه على الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي

لقد كان الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي على الحكم الذاتي المحدود الفلسطيني تحولاً كبيراً بلا شك في مسار القضية الفلسطينية وتفاعلاتها المختلفة في المنطقة، ولم يكن الاتفاق بعيداً عن التحولات الهامة في الوضع الدولي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي والعربي بعد حرب الخليج الثانية والفلسطيني بسبب الخلل الحاصل سياسياً وبنيوياً في بنية الحركة الفلسطينية، والذي أدى إلى سلسلة من التراجعات في سقف المطالبة الفلسطينية من مشروع تحرير فلسطين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة إلى مشروع الاتفاق على حكم ذاتي محدود من دون سيادة، تابع لاسرائيل في شؤونه السياسية والأمنية على الأرض وكذلك في المجال الجوي.

والواقع رغم هذه التحولات على الساحة الدولية والعربية والفلسطينية لصالح اسرائيل والغرب: فإن أحداً لم يكن يتوقع أن نضالاً وطنياً ـ فلسطينياً وعربياً واسلامياً سينتهي بمثل ما أنتهت إليه نتائج الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي، لاسيما أن التضحيات التي قدمت وما تزال تقدم في هذا المجال كانت كبيرة جداً. ورغم صعوبة الوقوف على المعنى الحقيقي للأتفاق، فوسائل الاعلام تضخ يومياً عبر صفحاتها مئات التقارير والمقالات والأخبار تتحدث عن بداية عهد جديد والتعايش السلمي والجماهير الشعبية تعيش في حالة ذهول، إلا أن مدلولات الاتفاق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ليست بعيدة جوهرياً عن كون (الاتفاق) بمثابة بوابة أوجسر لمشروع التوسع الاسرائيلي في دول منطقة الشرق الأوسط.

من هنا، فإن الآثار التي ستترتب على نتائج الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي ستكون نوعية ومغايرة لتلك العلاقات القائمة في بنية المنطقة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، وعليه فإن الأسئلة التي تطرح على أصحاب الاتفاق (القيادة الفلسطينية ـ عرفات) كثيرة، وأولى هذه الأسئلة لماذا تم تبديد التراث النضالي الهائل والمكاسب الكبيرة التي حققتها الانتفاضة الفلسطينية من قبل القيادة

الفلسطينية في حين مازال الشعب الفلسطيني يقاوم والانتفاضة مستمرة؟ ولماذا استفراد الطرف الفلسطيني في توقيع اتفاقية سلام مع اسرائيل دون الاطراف العربية المشاركة في المفاوضات لاسيما أن سورية رفضت الحلول الجزئية والناقصة؟ ولماذا التفريط بالقرارت الدولية التي جرت على أساسها المفاوضات، خاصة القرار (٢٤٢) و(٣٣٨) بشأن الانسحاب الاسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة والاتفاق على صيغة أخرى لاتقر بمضمون هذه القرارات والحقوق الفلسطينية؟

من الواضح هناك صعوبة كبيرة في الاجابة على هذه الأسئلة والأسئلة الأخرى الكثيرة، فالاتفاق يحمل في ثناياه مغازٍ وتحديات كبيرة ويشكل نقطة تحول أساسية للفلسطينيين والعرب فهناك جملة من التفاعلات والتحالفات السياسية والتحركات التي ستأخذ مجراها حتى تستقر الخريطة السياسية مجدداً. من جهة أخرى فان الاتفاق في سياقه العام يأتي كجزء من المشروع السياسي الاسرائيلي الكبير للتغلغل في المنطقة، و استراتيجياً يشكل انطلاقة أميركية في ربط دول المنطقة بسياساتها الاقتصادية والامنية، وبالتالي الاتفاق الفلسطيني ــ الاسرائيلي يحتاج للمزيد من التحليل والتمحيص ليس في مضمونه فحسب، إنما بما يشكل من تحديات جديدة للجميع، لاسيما أن معظم نقاط الاتفاق ترتكز على رسم حدود عامة لحل الصراع الفلسطيني ــ الاسرائيلي دون تحديد القضايا والتفاصيل مما يبقي المجال كبيراً لتقديم تفسيرات عديدة تخضع في النهاية لتفسير الطرف الأقوى وعليه فان نتائج الاتفاق تبقى مفتوحة ومعلقة على التطورات القادمة.

لقد كان واضحاً منذ بداية مفاوضات مدريد،التحكم الأميركي ـ الاسرائيلي بسير عمليات المفاوضات وأفقها، وبكل الأحوال فإن صيغة الاتفاق لم تأت بعيدة عن تلك الصيغ التي كانت تطرحها الحكومات الاسرائيلية، خاصة حكومة العمل في إيجاد حل للقضية الفلسطينية يتناسب والمفاهيم العملية والأهداف الاستراتيجية لاسرائيل، والذي يتلخص في الاعتراف بالوجود الفلسطيني كمدخل لانهاء الصراع العربي ـ الاسرائيلي وشرعنة الوجود الاسرائيلي في المنطقة والانخراط في بنيتها اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً بسبب أهمية منطقة الشرق الأوسط كخزان استاتيجي نفطي وبشري للتحكم في مسار العلاقات الدولية والاقتصاد العالمي.

من هنا، السلام الاسرائيلي يحمل طابع ضرورة التطبيع وفتح العلاقات الكاملة مع الدولة العربية للأستيلاء على الأسواق والتحكم في الأنتاج والبضائع والبنية التحتية للموارد الأساسية في المنطقة، كالمياه والنفط والخبرة النوعية في انتاج التكنولوجية لاسيما الاليكترونية منها. فأهداف الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي لا ينحصر اسرائيلياً وأميركياً في إقامة سلام بين اسرائيل والفلسطينين، فمن جهة الاتفاق لم يعط للفلسطينين حق تقرير المصير وحق إقامة سلطة شرعية (برلمان) على الأرض وعلاقات خارجية وحق عودة اللاجئين ومسألة الأمن والهوية الفلسطينية فضلاً عن عدم انسحاب الجيش الاسرائيلي من قطاع غزة وأريحا بل إعادة انتشار القوات. في حين يحظى الاتفاق بدعم أميركي وأوربي وعربي خليجي كبير من أجل انجاحه، وهو يعني أن الأهداف المأمولة من الاتفاق هي في صلب التوجهات الاستراتيجية الأميركية والاسرائيلية، أي السيطرة الكاملة على مجمل المسارات الاقتصادية والسياسية والأمنية في المنطقة.

فاسرائيل اليوم بحاجة شديدة إلى انهاء الصراع العربي ـ الاسرائيلي وإقامة علاقات طبيعية مع الدول العربية بأي ثمن كان نظرا للطموحات الاسرائيلية الكبيرة في إقامة قطب اقتصادي ضخم تحت الحماية الاميركية، من هنا مهما كانت حجم الظروف والمتغيرات الدولية والعربية وتأثيرها على الطرف الفلسطيني فإن منظمة التحرير لم تكن مضطرة للقبول بمثل الاتفاق الفلسطيني ــ الاسرائيلي لاسيما ان المنطلقات التي انطلقت منها عملية السلام في مفاوضات مدريد والموقف السوري الثابت من إقامة سلام شامل وعادل يقر بانسحاب اسرائيل من كافة الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧، كان يشكل حاضنة قوية لموقف الطرف الفلسطيني من مسألة التوقيع أو عدم التوقيع على اتفاق سلام منفرد مع اسرئيل أي ان منظمة التحرير الفلسطينية كان بإمكانها أن تناور سياسياً ودبلوماسياً وتتمسك بمضمون القرارات الدولية (٢٤٢ ــ ٣٣٨) وتخلق ضغط أميركي على اسرائيل حتى تحصل على أكبر قدر ممكن من الحقوق الفلسطينية والسيادة على الأرض.

ومهما يكن، فإن الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي وان كان يشكل تحولاً وانعطافاً في مسيرة الصراع العربي ـ الاسرائيلي إلا أنه يفتح آفاقاً جديدة للتحولات القادمة وفقاً للأفق الذي سيتحرك منه أطراف الاتفاق وعلى أرضية سياسية واقتصادية وأمنية جديدة تتحكم بها حقائق الجغرافيا والتاريخ.

- عصابات القتل (الكونتر كريلا) التركية، تغتال (توفيلوس كوركيدس) الصديق الوفي للشعب الكردستاني

في إطار الارهاب الرسمي الذي تمارسه الدولة الاستعمارية التركية، أقدم القتلة المجرمين التابعين لها بتاريخ ٢٠ آذار الساعة التاسعة والنصف على اغتيال الشهيد توفيلوس كوركيدس الصديق الوفي للشعب الكردستاني أمام منزله في مدينة نيقوسيا.

ترأس الشهيد جمعية التضامن والصداقة القبرصية مع الشعب الكردستاني لسنوات عديد، ولعب دوراً مهماً وبارزاً على صعيد فضح الحرب القذرة التي تشنها الدولة الاستعمارية التركية ضد شعبنا، وتعريف الشعب القبرصي بالنضال التحرري الوطني الكردستاني، وساهم في توثيق أواصر الأخوة بين الشعبين الصديقين الكردي والقبرصي والذان يرزحان تحت نير الاحتلال التركي البغيض، ونتيجة لخدماته الجليلة هذه، اكتسب شرف العضوية في جبهة التحرير الوطني الكردستاني ERNK باعتباره صديقاً مخلصاً نال احترام ومحبة وتقدير شعبنا الكردستاني برمته.

ونحن إذ ننحني أمام ذكراه الخالدة، ونتقدم بتعازينا القلبية الحارة إلى عائلة الشهيد كوركيدس وذويه وإلى الشعبين الصديقين القبرصي واليوناني، ونؤكد بان شعبنا سوف يثأر من المجرمين القتلة الذين سيدفعون الثمن الغالي جراء ما اقترفته أياديهم عاجلاً كان أم آجلاً.

- صوت كردستان

افتتاح ممثلية البلقان لجبهة التحرير الوطني الكردستاني (ERNK) في أثينا

وسط مراسم احتفالية كبيرة، وبحضور العديد من الشخصيات السياسية والبرلمانية المرموقة، ومندوبي وسائل الاعلام العالمية والمحلية، المرئية والمسموعة والمقروءة، وبمشاركة وفد رسمي يوناني برئاسة نائب رئيس البرلمان اليوناني، رفع علم جبهة التحرير الوطني الكردستاني (ERNK)، بتاريخ ٥ نيسان ١٩٩٤ الساعة الثانية عشرة ظهراً، على المقر الدائم لمبنى ممثلية البلقان لـ (ERNK)، الكائن في حي السفارات، مقابل السفارة الاميركية في أثينا، في خطوة مهمة اعتبرت بمثابة نصرٍ دبلوماسي كبير لشعبنا الكردستاني، كما افتتحت الجبهة ممثليات لها في كلٍ من ايطاليا واسبانيا واستراليا.

- تحت شعار، كردستان في منعطف تاريخي وسياسي حاسم، انعقد الكونفرانس الكردستاني في موسكو بتاريخ ٢٢/٢/١٩٩٤ واستمر لثلاثة أيام متتالية.

حيث شارك فيه ممثلين عن جميع أجزاء كردستان بالاضافة إلى ممثلين عن الأكراد الذين يعيشون في الجمهوريات السوفيتية السابقة، وعلى الرغم من جميع محاولات الدولة الاستعمارية التركية الرامية إلى افشال المؤتمر والضغوط التي مارستها لمنع اشتراك ممثل عن الحكومة الروسية فيه، فقد شارك في الكونفراس السيد الكسندر شاميروف وزير الاقليات القومية الروسية وممثلي جميع الأحزاب الليبرالية والديمقراطية الأخرى.

كما تم في بداية الكونفراس تلاوة برقية القائد عبدالله أوج آلان السكرتير العام لحزب العمال الكردستاني PKK، ثم تحدث الوزير شاميروف عن القضية الكردية في جميع أجزاء كردستان وعن المشاكل التي يعاني منها الأكراد في مجموعة الدول المستقلة وقال: ان القضية الكردية هي قضية وطنية لشعب عريق، وأردف قائلاً: يجب إقامة علاقات أوثق بين مجموعة الدول المستقلة والأكراد وبعد أن تم تلاوة الرسائل والبرقيات الموجهة إلى الكونفراس، ألقى كل من البروفسور زيريج العالم المتخصص في اللغة الكردية والبروفسور زرية يوسفوف والبروفسور شريف آشير رئيس تحرير جريدة صوت الأكراد كلمات

أمام الحضور في حين لاقت كلمة ممثل جبهة التحرير الوطني الكردستاني جمال قادر اهتماماً بالغاً والذي تطرق في كلمته إلى المجازر التي ترتكب في كردستان وموقف الدول الامبريالية المؤيد لسياسة الابادة العرقية التركية واشار إلى ضرورة قطع جميع العلاقات ووقف كل المساعدات الاقتصادية لتركية لانها تستخدم في ارتكاب مجازر بشعة ضد

شعبنا الكردستاني الآمن وفي اليوم الثاني للكونفراس القى كل من ميخائيل لازاريف والبروفسورة شاكرة خودرا والبروفسور حسرتيان وجيكانوفا الوكا كلمات أشاروا فيها إلى أهمية الكونفراس وايجاد حل للقضية الكردية ثم تم بث نص المكالمة الهاتفية التي أجريت مع الأساتذة جركسارش رئيسة اللجنة المشرفة على الكونفراس والتي تم تعيينها من قبل الخارجية الروسية.. هذا وقد لاقى الكونفراس اهتماماً كبيراً من وسائل الاعلام الروسية والعالمية ومن مختلف الجرائدوالصحف التي سارعت إلى اجراء تحليلات سهبة حول وضع الشعب الكردي حيث طالب العديد منها الحكومة الروسية إلى إقامة علاقات وثيقة مع الشعب الكردي في كردستان الشمالية تحت قيادة PKK.

- آخر خبر -

في خطوة متوقعة تنم عن المأزق السياسي الحاد والفشل العسكري الذريع الذي مني به جيشها الاستعماري في كردستان ضمن اطار السياسة التي تتبعها الدولة التركية، في تجميد والغاء دور المؤسسات السياسية والديمقراطية، وبعد اعتقال سبعة من برلماني حزب الديمقراطية (*DEP*) وعلى رأسهم رئيس الحزب خطيب دجلة، أصدرت المحكمة الدستورية في أنقرة مؤخراً، قراراً يقضي بإغلاق حزب (*DEP*) واعتباره حزباً غير شرعي، وطرد بقية نوابه والبالغ عددهم ثلاثة عشرة نائباً من البرلمان التركي، كما أصدرت المحكمة ذاتها مذكرة للإلقاء القبض على هؤلاء النواب، وطالبت بإصدار أقصى العقوبات بحقهم، والتي قد تصل إلى حد عقوبة الاعدام تحت ذريعة تأييدهم للنضال التحرري الوطني الكردستاني ومبوهم الانفصالية بما في ذلك تمزيق وحدة أراضي الدولة التركية وتشكيل دولة كردية مستقلة.

- نداء -

نظراً لتصاعد وتيرة نضالنا التحرري الوطني، وتحقيقه للتوازن الاستراتيجي، واقترابه من الدخول في مرحلة الهجوم الاستراتيجي، وانجاز مناطق حمراء محررة وترسيخ السلطة الشعبية فيها، تمهيداً لبناء مؤسسات الدولة بما فيذلك المجلس الوطني والجيش الوطني، وانطلاقاً من السياسة القائمة على مبدأ الاعتماد على الذات والتي أكدت صحتها وأهميتها طوال سنوات هذا الصراع، وأدت إلى حدوث كل هذه التطورات والمنجزات التاريخية، ودفعت بالقضية الكردية إلى سدة الاهتمامات الدولية، تعلن جبهة التحرير الوطني الكردستاني (*ERNK*) عن البدء بحملة تبرعات موسمية لسد احتياجات حربنا التحريرية ورفدها بكافة الوسائل والمستلزمات الضرورية لمواصلة بقاءها وضمان استمرارها.

من هنا يتعين على أبناء شعبنا الكردستاني، المشاركة الفعالة والمؤثرة في هذه الحملة، واعتبار ذلك بمثابة مهمة تاريخية وواجباً وطني لا يمكن الاستغناء عنه، على أن يكون حجم المساهمة متناسباً مع طبيعة وأعباء وأهداف هذه المرحلة المصيرية والحساسة التي يمر بها شعبنا، حتى لو كان ذلك على حساب لقمة العيش.

ونحن على ثقة من أن هذا الشعب الذي استنهض كل قواه وامكانياته ومهاراته الانسانية ووضعها في خدمة قضيته ولاول مرة في تاريخه، وقدم قوافل من الشهداء الأبرار، وتضحيات سخية وقيمة في الماضي، سوف لن يبخل أبداً في تقديم المزيد من الدعم والمساندة إلى أن تتحقق طموحاته المشروعة في الحرية والاستقلال.

جبهة التحرير الوطني الكردستاني(ERNK)

قريباً جداً .....

ملف خاص بالشهداء لصوت كردستان

- من جريح إلى رفاقه الثوار بسم الروح الرفاقية

تحية ملؤها المحبة والعطاء إلى من غادرناهم إلى حاملي راية /ARGK/ ببندقية القائد /APO/ من بين أحضان الشعب الدافئة... حيث العطاء والتضحية والمقاومة إلى جميع قواتنا الموجودة فوق قمم جبالنا المرفوعة العالية التي لا تستطيع أي قوة في الأرض دحرها ومناهضتها.

أيها الرفاق الذين اشتاقت الحرية لرؤيتكم ومعانقتكم والالتحام معكم في وطن يخلو من الاستعمار والاستغلال.

ان نضالنا الوطني والانساني الذي يزداد عنفواناً يوماً بعد يوم يسير نحو تحقيق أهداف عظيمة في هذه المرحلة الحاسمة التي نحن بصددها. لو نظر إلى السنوات الماضية ونقارنها مع المرحلة... نجد ان كل الخطوات والقفزات والانتصارات التي خلقت كانت لبندقيتكم الدور الكبير والحاسم... إذاً تحققت مقولة الثوري /ماوتسي تونغ/ من فوهة البندقية تنبع السلطة السياسية/ فقد أثبتم للصديق والعدو ان الشعب الكردستاني له اسوده الذين يستطيعون جعل الوطن ناراً يحرق كل من لا يعترف بهذا الشعب واستقلاله وحريته.

رفاقي الأعزاء. قد يكون للصدفة دور كبير في ابعادنا عن ساحة الحرب الساخنة... ولكن هل تستطيع الصدفة ابعادنا عن ثوريتنا... ربما يكون للصدفة دور... ولكن يقتصر دوره في ابعادنا فيزيكياً عن ساحة الحرب. فبوجود الحزب والقائد يتم الشفاء من كل الآلام والجروح وبهذا ننتصر على عامل الصدفة ونقوم بدحر كل ما يقف في وجه الشخص للانضمام إلى الحياة الثورية وبشكل خاص/ ساحتكم الساخنة التي يزغرد فيها الكلاشنكوف والاربيجه والـ B.K.C

في الحقيقة لا أعرف ماذا أكتب لكم... حيث يقف القلم عاجزاً عن التعبير بما يجول في خاطري وتفكيري.... فبعد أن كنت أستيقظ على أصوات البلابل وصيحات الحمام.. وأصوات الطائرات. والدبابات وقنابل الهاون.. استيقظ اليوم على صوت زمامير السيارات المزعجة التي يقشعر البدن لها وبعد أن كنت أفطر بشروبة الكريلا الصباحية.. وأتغذى بحلاوتها /المرتوخة/ ياتيني اليوم صفرة جاهزة طويلة عريضة لا تعرف ماذا ستأكل... حيث تقوم معدتي بالاضراب عن الطعام وتطالبني بأكلتها الشهية التي كنت اغذ بها سابقاً.

رفاقي لا يمر لحظات إلا وافكر فيكم وفي الحياة التي جعلنا نحس بمعاني الانسانية ونتذوق معنى الحرية لان هذه الحياة اصبحت جزءاً منا واصبحنا جزءً منها... لهذا لن يهدأ لي بال حتى أعود مرة أخرى إلى منبع الحرية... جبالنا الشماء الشامخة التي ترفرف فوقها راية /ARGK/

لقد اشتقت إلى الينابيع التي تتدفق منها الماء.... إلى أصوات الحمام في الصباح الباكر.... وزغاريد الكلاشنكوف عند مجيء العدو... ولا أنسى أبداً صيحات الكريلا في المعارك الطاحنة... نعم كم هي جميلة ورائعة تلك الحياة التي تجاهد ضمنها في سبيل هدف نبيل وعظيم.

رفاقي: يحضنا الشعب هنا ويتلهف لخدمة الرفاق... حيث لا أستطيع وصف ارتباط الشعب بالحزب والقائد والشهداء والكريلا... رغم حديثنا عن الشعب كثيراً وكتاباتنا عنه، لكن أقول لا نستطيع أن نوصف الشعب بتضحيته وإظهار الحقيقة بشكلها الجوهري.

نعم /PKK/ علمنا أن نكون قوة في كل زمان ومكان وأن نجابه كل المخاطر صغيرة كانت أم كبيرة ودائماً نمشي على خطا قائدنا الفذ /APO/ وبالسير وفق خطنا الثوري سوف نكون جديرين بقيادتنا العظيمة.

فجيشنا الفولاذي /ARGK/ ووحدتنا الوطنية القوية /ERNK/ بقيادة تنظيمنا البروليتاري /PKK/ وسكرتيرنا العام الرفيق عبد الله أوج آلان /APO/ سنحقق الانتصارات دائماً وأبداً.

وفي النهاية أتمنى لكم الانتصارات الدائمة وأقول: (إلى اللقاء فوق جبالنا الشماء).

- تحياتي الثورية

رفيقكم شاهين بتاريخ

١٩٩٤/٣/١٠

- حوار بين الأم وولدها المقاتل

في سكون الليل الهادىء وهمسات
وبرد قارس والثلج المتراكم طول اقامات.
سمعت الأم أحداً يطرق الباب فقالت
بحيرة وخوف... مَن الطارق...!؟
أجاب الأبن وبصوت غير مألوف...
أنا
وعندما سمعت الأم كلامه أخذت
ضربات قلبها تتسارع الواحدة تلو الأخرى.
مرتعدة تفكر بالصوت هل هذا صوت ابنها

المقاتل أم صوت انسان آخر يقلده بغية الحصول على المعلومات عن ولدها واعطائها للعدو.

صاحت الأم للمرة الثانية كي تتأكد من صوته.. من الطارق. فصاح بصوت هادىء أنا.. أنا يا أمي.. أنا ابنك (شيرو) وعندما سمعت الأم صوته وأيقنت أنه ابنها ازدادت ضربات قلبها من الغضب وصاحت بصوت عال من وراء الباب. ارجع يا بني ارجع من حيث أتيت وأردفت تقول أنني بقدر ما عانيت الظلم والمأساة على يد الفاشية التركية كنت أربيك تربية وطنية وثورية حتى تشفي غليلي اليوم وها أنت تزك رفاقك على قمم الجبال يحرسون الوطن، عُدْ إليهم يا بني.. عُدْ من حيث أتيت. كانت الأم مشغولة بكلامها لاتعرف السبب الذي جاء من أجله ابنها (شيرو) وفجأة انتبهت إلى أنها تحدثت لفترة طويلة ولم تسمع رداً من ابنها فظنت أن شيرو قد ذهب وعاد إلى رفاقه ففتحت الباب بارتياح رافعة رأسها إلى السماء شاكرة الله بعودة ابنها إلى صوابه ورجوعه إلى رفاقه وهي في ذلك وقعت أنظارها على الأرض فرأت شيرو مغمساً بالدماء وهو يقول بصوت خافت.. لم أترك رفاقي يا أمي... لقد كنت قريباً من هنا وجرحت وأردت أن أراك قبل الاستشهاد يا أمي - أنا.. أنا.... عاش PKK عاش القائد APO.

فاحتضنت الأم شهيدها وزغردت له ثم اجتمع حولها أهل القرية مندهشين لهذا الحدث. والأم ما زالت مستمرة في زغاريدها وهي تصيح.

بالروح بالدم نفديك يا شهيد
أنت حي يا شيرو
أنت حي في قلوب شعبك
وبدأت الصبايا تزغردن لشيرو
وتنادين عاش PKK عاش القائد APO.

«في جعبتي وطن راعد»
أستنزف الوجع الشهي...
أعري فولاذ شراييني...
وأقطف باكورة نبضي.. في خنادق الليل
فالعصافير تباكر الجرح بالزعيق
وأنا بصرة الدم... أدق أرصفة التعب
في جعبتي .. وطن.... وطفل يغلق الآفاق
بقدمين شاختا في عناق الأرض
بوجه يختزن المذابح...
يكوّر في دمه ... شموساً حمراء... لاترتوي
عندنا الأطفال ترجلوا من أراجيح الدموع
بسمة قتيلة
ترتدي وشاح الألق...
وأمضي في دروب الحياة...
فمازال في جعبتي.. وطن راعد...
وطفلٌ بزهوة الجبال..
يكوّر السماء... بقبضته...
وطناً.. يفيض مشانق
يرّوض الرصاص...
ويكلل رُعافنا الطويل.... الى..
مذبح الحرية ...!!

- بسم الثورة والسلاح

من سماء حفتانين الرائعة إلى سماء بلدتي ومسقط رأسي في كردستان الجنوبية أرسل أحر وأطيب تحياتي وسلاماتي الثورية معطرة بأريج ورحيق زهور وورود الوطن وعبر نسمات فصل الخير والنار والدم، الربيع اللاهب إلى جميع العائلات الوطنية السائرة على درب وهدى أنبل وأقدس قضية انطبعت على صفحات التاريخ الكردستاني المسطرة بأعظم آيات النصر ومدادها أذكى دم أدركه تاريخ المآسي المفعمة بالشجون المتواصل... في هذه اللحظة التي تداعب أصابعي قلمي تتنابني أحاسيس ومشاعر لا تعرف السكون والهوادة، حارقة أعلى الدرجات.. ها قد وصلت إلى مناي ومبتغاي في المشاركة لإحياء بسمات الأمل والغبطة على شفاه أطفالنا التي هجرتهم لسنون ودهور. أصبحت ضمن رفوف أشرف الرجال إلا وهي «الانصار» الذين عملوا ويعملون على خلق أروع الأيام الكامن بضمنها ذلك الترابط والالتحام الحتمي بين جميع أطفال وأبناء المجتمع في أحضان ذويهم وراية النصر المزخرفة بأقدس الألوان وتحت ظل PKK وقائدنا الفذ (آبو). وهذا هو أحد أهدافنا في لم شمل العائلات قاطبة لبناء وتطوير مجتمع العدل والازدهار. وبدوري أخاطب جميع أمهاتنا وآبائنا واخواننا وأخواتنا واثنيهم على تفجير حقدهم وبغضهم الصميمي ضد أعتى أعداء البشرية، وليكونوا على ثقة بأن سبب هجرَ شباب الكريلا أحضان أمهاتهم ومرارة تلك الفرقة كلنا يعرفها ولكن ماذا بمقدورنا أن نعمل.

علينا أن نقاوم تلك العذابات فهي جزء لا يتجزأ من قدرتنا على مقاومة عدونا الذي لايرحم ويريد اقتلاعنا جميعاً من الجذور.

وبعيداً عن المجاملة والمداعبة السياسية، فإن قدوم ذلك اليوم التاريخي الذي سيجمعنا من وبحياة جديدة ملؤها السعادة. سيكون يوم الانتصار لنا جميعاً سنراه ملوناً بألوان الربيع الزاهية وسنستقبله وراية الحزب والجيش ترفرف في العلياء بكل شموخ وإباء لتطال جميع سحب وغيوم الفضاء الواسع. مهما تعنت الأعداء ومهما كلفت التضحيات.

هذه الحقيقة يدركها العدو قبل الصديق ونابعة من هذه الجبال الراسخة رسوخ مقاومتنا، ولتشهد قممنا البيضاء وصخورها الملطخة بالدماء أننا ماضون في الكفاح رافعي راية PKK حتى نضيء الأفق بضياء أبهى أنوار الحياة فعلى سفح كل جبل تُسمع زغردتنا وأصوات أغانينا الحارة الداعية للاستقلال والحرية.. وكل كهف أو مغارة أصبح قلعة للنصر والتصدي وخندقاً للعناد والمقاومة الثورية أمام طائرات العدو التي أمست سلاحه الوحيد على الساحة العملياتية الحربية بعد افشال وسحق كافة مخططاتهم وأسلحتهم الخيبة.. انه الافلاس بعينه أمام رفوشنا ومعاولنا وسواعدنا الضاربة التي تقرض وتفتت الصخور لتشكل منها بيوت ومنازل العيد.. وبقدر ما تزداد طائراتهم وحواماتهم تزداد مقابلها رفوشنا ومعاولنا وبقدر ما تزداد وتطول خطوطهم الجوية العسكرية بقدر ما تزداد وتطول خنادقنا وكهوفنا لتزويد أعماق أعماق الأرض وجذور أشجار وأزهار الوطن.

ولاننسى كلمة الشهيد الكبير محمد خيري دور موشي «كردستان ستصبح فيتنام لا تنسو صيحات الناس أبداً » انه لكلام صادق ومنطقي دون أدنى ريب.. الآن أصبح وطننا كفيتنام ونحن مستعدين وجاهزين لإثبات ذلك لجميع الأمم والأوطان، ولا غرابة في الأمر وصول خنادقنا وحفرنا لندك عرش الانحطاط والفاشيست في قعر ديارهم لتكون القبر الأبدي للطاغية الأشد استبدادية في التاريخ.. ونحن على أهبة الانقضاض الربيعي بكل غليان وحماس وأقولها بصدق انه عند النظر إلى وجوه الكريلا في هذا الوقت يُلاحظ اشارات وعلامات الغضب والهجوم وروح الغليان الضمني كما يلتهب سائل البركان المندفع، انه الهب وأشد من الوصف السابق باضعاف أضعاف الدرجات.. الجميع في أشد وأحر اللحظات إلى اطلاق رصاصات النصر الربيعي التي ارتاحت (إن صح التعبير) لعدة أشهر بسبب الفصل الأبيض القارس، الزفرات الساخنة تخرج من صدورنا التي لم تعد تتحمل الصبر، انها زفرات الحرب والشوق للنصر..

في هذه اللحظة تحول نظري لمراقبة رفاقي الذين أصبحت رفيقاً لهم واستطعت من الوصول إلى بعض أهدافي في حمل المسؤولية الحزبية وكلي ثقة بنفسي في النجاح في مهماتي الثورية واستقطاب كافة خصائص وصفات القائد الثوري لحماية وصيانة ايديولوجية وخط حزبنا وترجمة قسمي للقائد على أرض الواقع الفعلي...

وأعرف بأن قلمي ولساني سيعجزان في نعت ووصف بعض المشاهد الحية لحياتنا هنا لم يتطلبه ذلك من دقة خارقة في التعبير. وبعد قدوم رفيقين من أحد المهمات حيث كانت ألبستهم مبللة بالماء وملطخة بالوحل والأروع هو ذلك اللون الأحمر الذي تربض على خدودهم الحمرة وتكورا حول المدفأة الراقدة في وسط الملجأ تنشر حرارتها دون بخل لتدخل الدفء إلى أعماق وفؤاد الجالسين حولها، وخلال لحظات جهز طعامهم المكون من شوربة العدس الحارة من قبل رفيق صغير السن نشيط الحركة بشوش الوجه ذو نظرات ثاقبة وجسد قوي البنية ويتزاءى الخجل من عيناه الجميلتين.. بدأ بالتلذذ في المضغ والأكل وأصوات الملاعق بدأت في التعبير عن لذة الثورية وأمام الرفاق ابريقان أسودا اللون أحدهما يركن فوق فوهة المدفأة وهو مخصص للشاي الثقيل أما الآخر فانه مخصص للماء الساخن ولحسن الحظ كان الثلج ينهمر ببطء رائع وزغردة الطيور الباحثة عن ملجأ يحميها كانت تملأ المكان وكأنها تبشر باستقبال فصل الخير والبركة شهر الحرية والنار «نوروز».

في الجهة المقابلة رفيق ضخم الجسد قوي العضلات ذو شارباً كبيراً، عريض المنكبين واسع الصدر جالس بسكون يلف لفافة من التبغ البوطاني ذو النكهة الفائقة الأصيلة ولاتكاد علبة التبغ ترى بين كفيه الغليظتين.. وبقربه رفيقان يتحدثان ويتناقشان حول تكتيكنا الجديد في الحرب «الحرب المتحركة» وتكتيكات العدو في حملة الربيع وحركاتهما تعبران عن الانسجام المطلق في الحديث وعن حيويتهما وحرارتهما الظاهرتين من خلال الصوت الغاضب والتفكير السريع.. وها هو رفيقنا المضحك مالك المعنويات العالية جداً والذي قتل الحزن والأسى في أحاسيسه يستمع لإذاعتنا «صوت كردستان المستقلة» التي تبث ارسالها بكل فخر وعنفوان الأغاني والأخبار والتحليلات الثورية، وتراه يغني مع الفنان «غمكين» اغنية «كردستان شقس خوشه».

... ... مختصراً هذه هي حياتنا، هنا الحياة الأعظم تقديساً والأشد اجلالاً.. وأكرر قولي بأننا على أهبة الاستعداد في الهجوم وسنسمع كافة البشرية أصوات طلقات بنادقنا ممزوجة بأجمل سمفونيات الزغردة والنصر، وأني على عهدي وقسمي في السير قدماً إلى الأمام دون تردد أو كلل لبناء دولة الديمقراطية والتقدمية. وها هو الربيع قد بعث تحياته لنا ونحن نرسلها لكم عبر النسيم العليل.. وأطيب تحياتي وسلاماتي إلى كافة مؤيدي ورفاق كردستان.

ـ تحياتي الثورية إلى مجلة صوت كردستان الرفيق: جن علي

تتمه ....

القضية الكردية وموقف الغرب منها

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ووضوح المخططات الاستعمارية لتقسيم المنطقة وتفتيتها(سايكس-بيكو)، أصبحت كردستان أحد المواضيع الأساسية في الدعاوى الامبريالية وازدادت أهمية كردستان في الاستراتيجية الغربية بسبب موقعها الجيوسياسي الهام والقريب من مسرح أحداث ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ التي أوحت بتطورات ثورية هامة في آسيا وافريقيا. وكنتيجة لحالة الاستنفار الغربي ضد ثورة اكتوبر سرعان ما لجأت الدول الغربية إلى التخلي عن وعودها بتحقيق أماني الشعوب في الحرية والاستقلال وإلى إقامة حلفاء محليين لهم يقومون بدور المخفر الأمامي للدوائر الامبريالية.

ولهذه الأسباب تخلت بريطانية عن معاهدة سيفر التي نصت في بنودها ٦٢-٦٣-٦٤ على إقامة نوع من الكيان الكردي وإبدالها بمعاهدة لوزان عام ١٩٢٣ مع الحركة الكمالية التركية التي صعدت إلى الساحة السياسية التركية بعد أن حققت انتصارات عسكرية هامة على اليونانيين عام ١٩٢٢ بقيادة مصطفى كمال اتاتورك. وقد أدت معاهدة لوزان هذه إلى إطلاق أيدي الحكام الأتراك في اقتراف المجازر والمذابح بحق الشعب الكردي وممارسة سياسة التذويب القومي والتهجير بهدف محو الهوية القومية للشعب الكردي تحت شعارات الوحدة التركية. وعليه كان الشعب الكردي الضحية الأولى للسياسات الاستعمارية في الحرب العالمية الأولى والتي كان من نتائجها تعميق واقع التجزئة في كردستان وشرذمة الشعب الكردي بين دول المنطقة وإطلاق أيدي الأنظمة والحكومات العميلة التي ربطت مصيرها بالدول الغربية في ضرب مقومات الشعب الكردي ووجوده.

أمام هذا الوضع الجديد، أخذت القبائل الكردية تثور وتتحرك في كل منطقة ضد الاستعمار وأعوانه، فكانت انتفاضات الشيخ محمود الحفيد في كردستان الجنوبية وانتفاضة الشيخ سعيد بيران في كردستان الشمالية عام ١٩٢٥، وانتفاضة سمكو آغا في كردستان الشرقية، إلا أن جميع هذه الانتفاضات قمعت بقسوة شديدة، وقد دعمت بريطانيا وفرنسا حليفهم الجديد(اتاتورك) بكافة أنواع الدعم العسكري والسياسي لقمع الانتفاضات المتتالية التي شهدتها كردستان، حيث أقدم اتاتورك على اقتراف أفظع الجرائم بحق الشعب الكردي، فتقول الوقائع التاريخية أن اتاتورك قتل أكثر من ١٠ في المئة من أبناء كردستان الشمالية وارتكب مجزرة في وادي زيلان(GELYê.ZîLAN) ذهب ضحيتها الألوف من أبناء الشعب الكردي، وإلى الآن نسمع بين الحين والآخر عن اكتشاف مقابر جماعية فيها آلاف الجماجم والجثث لاسيما في ولاية ديرسيم وديار بكر تعود في تاريخها إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى.

ويلاحظ من هذه المقدمة، أن واقع التجزئة الحالية في كردستان وعدم حصول الشعب الكردي على حقوقه الوطنية والقومية أسوة ببقية شعوب المنطقة هو في المحصلة النهائية نتيجة للمخططات الغربية التي هدفت أساساً إلى السيطرة على كردستان عبر تقسيمها، وبقاء الشعب الكردي أولوية في سلم أولويات السياسة الامبريالية وأهدافها ومصالحها.

يمكن القول: أن جوهر السياسة الغربية تجاه القضية الكردية بعد الحرب العالمية الأولى وإلى اليوم، تقوم على عدم اعتبار القضية الكردية شأناً كردياً سياسياً مستقلاً تخص الشعب الكردي، كشعب له الحق في إقامة دولته الوطنية المستقلة وكعضو كامل في الأسرة الدولية. بل تقوم بشكل عام على اعتبار الشعب الكردي وكردستان أولويات في سلم ترتيبات الأمن والمصالح الغربية حسب الحالة والظرف والحاجة. فقد تعاملت الدول الغربية مع القضية الكردية والحق الكردي بانتقائية تاريخية تحددت أساساً بطبيعة العلاقات القائمة بين الدول الغربية والأنظمة التي تهيمن على كردستان وتضطهد الشعب الكردي انطلاقاً من المصالح والايديولوجية الاستعمارية التي تقوم على الاستغلال والاضطهاد.

وجرت العادة، في الحروب والأزمات التي تجتاح المنطقة ومع كل اشتداد لوتيرة نضال الشعب الكردي وثورته لنيل حقوقه الوطنية والقومية وكذلك مع تفاعل الحدث الكردي على الساحة الاقليمية والدولية، نرى أن الغرب يتقرب من الشعب

- عناصر من البوليس الايراني وهي تكبل مجموعة من الوطنيين الكوردستانيين بسلاسل حديدية

الكردي تحت شعارات الأخلاقية والإنسانية والديمقراطية، ليظهر نفسه بمظهر الأب الحنون العطوف على المسألة الكردية، فيقدم لهم المساعدات المالية والغذائية وكأن الشعب الكردي لاقضية له سوى الجوع!! في حين تقدم الدول الغربية في نفس الوقت كافة أنواع المساعدات للأنظمة العميلة التي تهيمن على كردستان لاسيما النظام التركي الفاشي ليقترف أبشع الجرائم بحق الشعب الكردي.. أي أن موقف الغرب من القضية الكردية لايعنى بالأكراد كقضية سياسية لشعب محروم من حقوقه الوطنية والقومية، بل بموقع الأكراد في نظامه الأمني ومصالحه الاستراتيجية، فالدول الغربية تحاول دوماً استيعاب الحدث الكردي بالشكل الذي يتناسب والطروحات الغربية وجملة المقولات الفكرية والسياسية التي تهدف في النهاية إلى ربط المنطقة بالدول الغربية ومصالحها اللانهائية، وعند هذه النقطة لابد لنا أن نطرح السؤال التالي:

كيف تعاملت الحركة الكردية مع القراءة الغربية للقضية الكردية؟ وهل تملك الحركة الكردية رؤية استراتيجية قادرة على فهم القراءة الغربية وبالتالي التعامل معها بوعي ثوري؟..

الواقع، تؤكد الحقائق التاريخية والمعطيات السياسية والفكرية لواقع الحركة الكردية إلى نموذجين اثنين من التعاطي الكردي مع السياسة الغربية تجاه قضية الشعب الكردي وحقوقه الوطنية، وهما:

١_ النموذج الأول، البدائي: والذي يتمثل في أحزاب الحركة القومية الكردية في كردستان الجنوبية وبعض أحزاب كردستان الشمالية،.. وقد تميز هذا النموذج بفقدانه لرؤية استراتيجية وعدم امتلاكه لقراءة منهجية تحليلية لفهم التعاطي الغربي مع القضية الكردية، وبسبب هذه الرؤية القاصرة لهذا النموذج الكردي، فإنه كثيراً ما كانت الحقوق الكردية الوطنية والقومية ضحية لسياساتهم الآنية الضيقة والتي تقوم أساساً على المراهنة على القوى الدولية والأنظمة التي تهيمن على كردستان، حيث سرعان ما تنقلب هذه القوى في تحالفاتها من طرف اقليمي أو دولي إلى آخر، وفي النهاية تتحالف هذه الأطراف مع بعضها البعض- كما أكدته التجارب التاريخية-ضد نضال الشعب الكردي وحقوقه الوطنية فيكون الشعب الكردي هو الضحية الوحيدة لهذه

- رغم الغرب والقمع الذي مارسه قوات الأمن الالمانية فإنها لا تتجرح في اسكات صرخات الحرية التي انطلقت من حناجر الآلاف من أبناء شعبنا.

السياسات الخاطئة، وهذا ماحصل بالضبط مع الملا مصطفى البارزاني في العام ١٩٧٤ عندما اعتمد على شاه ايران وامريكا والنتيجة معروفة للجميع، واليوم، فإن قيادات الحركة الكردية في كردستان الجنوبية مازالت تعمل على نفس النهج، فهي تعتمد في شكل وجودها الحالي على الضمانات الغربية وارتباطاتها مع انقرة على حساب الثورة الكردستانية المشتعلة في كردستان الشمالية، حيث قامت قيادات هذه الحركة بالتعاون والتنسيق مع الجيش التركي وبموافقة امريكية على شن سلسلة من الحروب ضد هذه الطليعة الكردستانية المتمثلة في حزب العمال الكردستاني PKK. بهدف فرض حلول شكلية وممسوخة على القضية الكردية في إطار الاستراتيجية الغربية ومصالحها القائمة في كردستان.

٢- النموذج الثاني، ويتمثل في حزب العمال الكردستاني، والذي يطرح ولأول مرة في تاريخ الحركة الكردستانية، رؤية جذرية لحل القضية الكردية بعيداً عن الرضوخ لمنطق السياسات الغربية ويطرح استراتيجية ثورية لتخليص كردستان من الآثار المترتبة عليها من جراء السياسات الاستعمارية القديمة التي طبقت بحق كردستان، كالتجزئة وإلحاق كل جزء بدولة في المنطقة، وبسبب هذا الموقف الجذري والثوري لحزب العمال الكردستاني عند تناوله لقضية الشعب الكردي وعدم الرضوخ للمفهوم الغربي الذي يقوم على عدم اعتبار القضية الكردية شأناً سياسياً خاصاً بالشعب الكردي، فإن الدول الغربية عملت ومازالت تعمل بالوسائل السياسية والعسكرية والأمنية وعلى مستويات مختلفة وأطر عديدة على إجهاض النموذج الذي يدعو إليه حزب العمال الكردستاني.

والمنطق الغربي في التعامل مع نموذجي الحركة الكردية يوضح وبشكل جلي الآثار والمظاهر الاعلامية والدعائية التي يتعامل بها الغرب مع النموذجين المذكورين. ولقد بينت الأحداث التي تلت حرب عاصفة

الصحراء طبيعة القراءة الغربية المشوهة للقضية الكردية، بين تسابق الدول الغربية في رفع الشعارات الأخلاقية والإنسانية والتشدق بالديمقراطية تجاه مأساة الشعب الكردي في الجنوب، وبين المساهمة المباشرة لهذه الدول في الحرب اللاإنسانية التي تقوم بها الدولة الاستعمارية التركية في كردستان الشمالية والجنوبية.

ولعل صعود حزب العمال الكردستاني، وتمكنه من إحياء القضية الكردية بصورة جذرية بفضل نضالاته البطولية وتضحياته الخارقة، ورؤيته الثورية التي كشفت عن عمق الترابط بين المأساة الكردية والسياسات الغربية الداعمة للأنظمة التي تهيمن على كردستان لاسيما النظام الاستعماري التركي كما أن تمكن حزب العمال الكردستاني من فرض نفسه على الساحة الشرق أوسطية كقوة حل لقضايا المنطقة، وكذلك تحقيقه انتصارات عسكرية وسياسية هامة على أرض كردستان حيث اتضح أنه لولا الدعم الغربي الأطلسي اللامحدود للنظام التركي لحقق حزب العمال الكردستاني انتصارات ساحقة على الدولة التركية خلال فترة وجيزة. ولهذه الأسباب أعلنت الدول الغربية عن حرب امبريالية منظمة ودقيقة ضد حزب العمال الكردستاني في الساحات الخارجية والداخلية، وإلى المزيد من التخطيط والتنسيق مع الدولة التركية ودعمها. فالأجهزة الاستخباراتية الغربية لا تتوانى عن تقديم المعلومات المتوفرة عندها للنظام التركي، حيث اتخذت بعض الدول الاوروبية وفي مقدمتها المانيا الامبريالية مجموعة اجراءات أمنية وسياسية للحد من نشاطات حزب العمال الكردستاني، كاشفة القناع عن شعاراتها الديمقراطية الزائفة. كما أن الرئيس الامريكي بيل كلينتون لم يتوان في إطلاق صفة الإرهاب على نضالات الشعب الكردي في كردستان الشمالية ودفاعه عن نفسه في وجه الحرب القذرة التي يقوم بها الجيش التركي، في حين يتشدق الرئيس بيل كلينتون في كل خطبة له بالشعارات الأخلاقية والحرية والديمقراطية والعدالة!!.

من هنا، فإن الصورة المشوهة التي تنقلها وتصورها وسائل الإعلام الغربية ماهي إلا صورة زائفة وكاذبة. فوصف نضالات حزب العمال الكردستاني وحربه الثورية بـ«الإرهاب» و«التطرف» و«الستالينية» كل ذلك ليس إلا جزءاً من السياسة الاعلامية الغربية المكملة للجوانب العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية في إطار الاستراتيجية الغربية الهادفة أساساً إلى بقاء كردستان تحت السيطرة الامبريالية ومستعمرة لعميلتهم تركيا. والمفارقة القائمة في تناول وسائل الاعلام الغربية مع الوضع الكردستاني بين الشمال والجنوب يوضح حقيقة المواقف الغربية وزيف الشعارات الأخلاقية والإنسانية التي تدعيها تجاه المأساة والحقوق الكردية في نفس الوقت. فوسائل الاعلام الغربية لاتتحدث عن الحرب التدميرية الشاملة التي يقوم بها الجيش التركي في كردستان الشمالية، حيث يحرق القرى والمزارع ويهدم البيوت ويهجر السكان ويقتل المئات يومياً، في حين تتسابق هذه الوسائل في ضخ التقارير الإخبارية والمقالات المدججة بـ«الأخلاق» فيما إذا قتل مدني واحد حتى ولو كان بالخطأ على أيدي المقاتلين الكردستانيين، واصفاً ذلك بـ«الارهاب والتطرف والعسكرية»، وفي المقابل، فإن هذه الوسائل تلجأ وبشكل مقصود إلى تضخيم المأساة الكردية في كردستان الجنوبية، حتى تكاد هذه الوسائل لاتتحدث إلا عن الأخبار المتعلقة بحالة الشقاء الكردي والحاجة إلى الدعم المالي وتقديم الأغذية. ومن المفارقات الصارخة، هو أن القوات الغربية الجاثمة في قاعدة «انجرليك» والتي أتت بحجة حماية الشعب الكردي، تشارك في الحرب التي يشنها الجيش التركي ضد أبناء شعبنا في الشمال حيث صرحت الإدارة الامريكية عن موافقة الولايات المتحدة على الهجمات التركية ضد حزب العمل الكردستاني تحت حجج أمنية وأخلاقية!! في حين تطلق القوات الغربية المرابطة في «انجرليك» الإنذار تلو الإنذار إزاء أي خطر يهدد حلفاءهم، عملاء تركيا، من قيادات الحركة الكردية في الجنوب.

هذه الصورة المزدوجة للمواقف الغربية من قضية الشعب الكردي هي في الواقع، نابعة من حقيقة الايديولوجية الاستعمارية الغربية، والتي تقوم الآن بالتغطية على جرائم الدولة التركية الفاشية في كردستان. فالدول الغربية التي تتشدق بكلمات الديمقراطية وحقوق الانسان والسلام وتفتخر بالشعارات الليبرالية والانسانية لاترى في أعمال الجيش التركي الفاشي الذي يدمر القرى والمدن فوق رؤوس أصحابها الآمنين ويقتل يومياً المئات، ويهجر الآلاف، نعم.. الدول الغربية لاترى في كل هذا شيء مناقض ومنافٍ لشعاراتها الأخلاقية والإنسانية!! بل تدعم بكل وقاحة هذا النهج الاستعماري الفاشي الذي لامثيل له اليوم في العالم برمته، في المقابل فإن هذه

- ان همجية الحكام الأتان فاقت ممارسات هتلر النازية

الدول تأخذ من «الإرهاب» و«التطرف» شعارات سياسية للوقوف في وجه ثورة الشعب الكردي ودفاعه المشرف عن نفسه ووجوده في وجه الفاشية التركية.

نعم، لقد خانت الدول الغربية حتى مبادئ الفكر الليبرالي الذي أنتجته شعوب اوروبا في فترة عصر النهضة والتنوير، ولم تعد الأنظمة الغربية تعرف من التراث التقدمي للحضارة الغربية، سوى استخدام تلك الشعارات التقدمية «الديمقراطية، الحرية، حقوق الانسان» بشكل زائف وتسخيرها في خدمة مصالح استعمارية بحتة في مضمونها وجوهرها، وإلا كيف يمكن تبرير سكوت الدول الغربية إزاء عدوان تركيا بالاستقلال لشعوب صغيرة لايزيد عدد سكانها عن مليون نسمة (استونيا مثلاً). في حين يرفض الغرب هذا الحق للشعب الكردي الذي يزيد تعداده على أربعين مليون نسمة؟!! بل يدعم بكافة الوسائل الدول التي تهيمن على كردستان لمنع حدوث ذلك؟!! ولماذا تستنفر الدول الغربية كل أجهزة اعلامها ودبلوماسيتها عندما يتعرض كادر طلابي أو سياسي في الصين لنوع من المضايقة في حين تتستر هذه الوسائل على الجرائم التي يقترفها الجيش التركي في كردستان والتي تجري تحت سمع وبصر القوات الدولية التي أتت بحجة حماية الشعب الكردي؟! ولماذا لاترى الدول الغربية في كل القضية الكردية سوى صورتين: إما «الارهاب» أو «المأساة» في حين هي في الأساس قضية شعب حرم من حقوقه الوطنية والقومية في عصر يصفه أصحاب الشعارات الإنسانية بعصر السلام والديمقراطية والحرية؟!! إنها أسئلة موجهة للرأي العام الاوروبي والامريكي وتجمل المنظمات الانسانية في العالم قبل أن تكون موجهة للدولة التركية الفاشية والدول الاوروبية التي استنفرت أجهزتها الأمنية والعسكرية ضد الفعاليات التي يقوم بها أبناء شعبنا الكردستاني في الساحات الاوروبية احتجاجاً على الجرائم التي تقوم بها الفاشية التركية في كردستان.

إن الدول الغربية التي تقف اليوم بحزم ضد مطالب الشعب الكردي في تحقيق أهدافه الوطنية والقومية وتقوم بدعم ومساعدة الدولة الفاشية التركية تضع نفسها في الموقع المضاد لحرية الشعب الكردي وحقه في التعبير عن وجوده السياسي بشكل حر، إلا أن الشعب الكردستاني بقيادة طليعته الواعية والمتمثلة في حزب العمال الكردستاني لن يتراجع خطوة واحدة في نضاله الثوري حتى تحقيق أهدافه في الحرية والاستقلال والوحدة مهما كانت التضحيات والنتائج وحجم جبهة الأعداء. وفي الوقت الذي يؤكد شعبنا وبجرأة ثورية تامة عزمه على تحقيق أهدافه المذكورة، فإنه يدرك تماماً طبيعة الحرب الثورية التي يخوضها وقدرته الذاتية الفعالة على تحقيق الانتصارات في كافة الساحات، وعليه فإن الدول الغربية التي تتشدق بالشعارات «الانسانية والأخلاقية» عليها أن تفكر أكثر من مرة حينما تقوم بدعم الدولة الفاشية التركية وتغطي حربها المجرمة في كردستان، وأن تتقرب من حقيقة قضية شعبنا بشكل إنساني وجدي، وإلا فإن هذه الدول تضع نفسها في مواجهة تاريخية مباشرة مع نضال شعبنا وثورته الانسانية في سبيل حقوقه الوطنية والقومية ونيل الحرية والاستقلال.

انتهاء قضية (المانيا - PKK)

اطلاق سراح المناضلين الرفيقين (عباس - فؤاد)

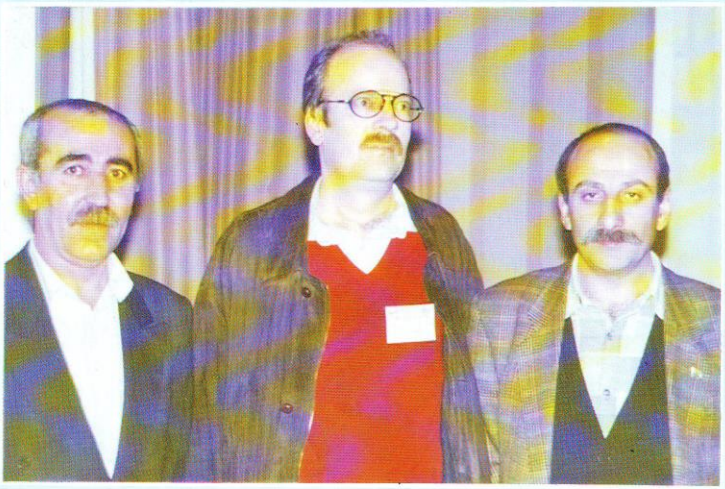

- الرفيقان عباس وفؤاد مع المحامي لحظة اطلاق سراحهما

بدأ النظر في هذه القضية الشائكة، بتاريخ ٢٤ تشرين الأول ١٩٨٩ وانتهت في ٧ آذار ١٩٩٤.. إن هذه المحاكمة التي دامت ما يقارب أربع سنوات ونصف، وتخللتها ٣٥٣ جلسة، حملت طابعاً خاصاً في أروقة المحكمة العليا لولاية دسلدورف، وتمحضت عن فرض عقوبة السجن المؤبد على اثنين من المعتقلين والسجن المؤقت لمدة تتراوح بين ٦ - ٧ سنوات للمعتقلين الآخرين وهما الرفيقان (عباس - فؤاد)، اللذان أطلق سراحهما في ٧ آذار ١٩٩٤ لانتهاء مدة العقوبة..

وكما تعلمون فقد جرت حملة اعتقالات مكثفة في ألمانيا، طالت العديد من كوادر حزب العمال الكردستاني PKK منذ بداية سنة ١٩٨٨، حيث كان لها أهداف شاملة جداً.. ففي الجلسة الأولى كان عدد المتهمين ١٩ متهماً، ومع مرور الوقت أنخفض هذا العدد إلى أربعة متهمين، فيما أطلقوا عليها تسمية أكبر قضية جدية و(أهم قضية ارهابية تواجه المحاكم الالمانية في المئة سنة الأخيرة)، لكنهم أدركوا فيما بعد مدى تورطهم في هذه القضية الصعبة والمعقدة، التي أرادوا أهمال الجانب السياسي فيها عن قصد، وبدأوا يفتشون عن سبل الخلاص منها، سيما بعد أن تأكدوا من استحالة تحقيق الأهداف التي رسموها لأنفسهم. بالاضافة إلى بناء محاكم وزنزانات خاصة للمعتقلين الأكراد بلغت تكلفتها أكثر من ١٠٠ مليون مارك ألماني.

وبدون شك فإن هذه القضية، كانت وما تزال قضية سياسية، وان الذي أصدر أوامر الاعتقال هو حلف الناتو، وبطلب من الدولة التركية، حيث أتخذ القرار في المركز الرئيسي للناتو في مدينة بروكسل، وأوكل تنفيذ هذه المهمة للدولة الألمانية، باعتبارها رئيسة لدائرة الاهتمام بالشؤون التركية في الحلف، فضلاً عن العلاقات التاريخية والصداقة الوثيقة التي تربطها مع تركيا، ووجود ما يربو على نصف مليون لاجيء كردي على أراضيها، ونشاطات PKK وفعالياتته بين صفوف أبناء شعبنا هناك على الرغم من ان هذه النشاطات لم تكن تتعارض أبداً مع القوانين والأطر التنظيمية لتلك الدول، إلا أن الدعم المادي والمعنوي المقدم من قبل أبناء شعبنا في تلك الساحة إلى الحرب الثورية في كردستان، سبب غضب شديد لدى ألمانيا والدولة التركية، في حين أن

- مجموعة من عناصر البوليس الالماني يمارسون التعذيب بحق الوطنيين الأكراد في وضح النهار.

الحصار المفروض في كردستان على قوات العدو الفاشي التركي الحليف الاستراتيجي المهم للناتو، والمخفر الامبريالي المتقدم ضد جميع شعوب منطقة الشرق الأوسط، كان يقلق الدول الامبريالية وخاصة الامبريالية الألمانية. فجوهر هذه القضية، هو أنها كانت جزءً من مؤامرة شاملة في مواجهة الخطر القادم من كردستان.

طبعاً إن هذه المؤامرة، لم تكن المؤامرة الأولى التي تحيكها الدول الغربية ضد PKK، فقد سبقها مؤامرات عديدة مشتركة بين وكالة المخابرات المركزية الأميركية CIA وجهاز المخابرات التركية (الميت)، وبعد كل انقلاب عسكري فاشي، تحت اسم مكافحة (خطر الارهاب المتأتي من تركيا، ومن بين تلك المؤامرات، محاولة اغتيال البابا التي كانت تهدف إلى تضييق الخناق على اللاجئين السياسيين الأكراد في أوروبا ومحاصرتهم، بُعيد إنقلاب أيلول الفاشي عام ١٩٨٠ وبالفعل فقد ابتعد هؤلاء عن محاربة الجونتا العسكرية الفاشية، ووقعوا تحت تأثير الفكر الديمقراطي الاشتراكي الغربي، بيد أن PKK أفشل كل هذه الألاعيب والمؤامرات القذرة للجناح الديمقراطي الاشتراكي للأمبريالية الغربية، وتمكن من المحافظة على استقلاليته والتصدي لكل محاولات الاختلال والاستسلام المفروضة عليه قبل هذا الجناح. فبعد اتخاذ PKK، قرار الخروج من الوطن، واختيار منطقة الشرق الأوسط والتمركز فيها كساحة نضالية أساسية، سارعت الجبهة المعادية إلى حبك المؤامرات بغية توجيه ضربة قاضية له في هذه الساحة الخلفية، ودفعه إلى الابتعاد والتخلي عن المقاومة الوطنية التي سيخوض غمارها من جديد، ضد النظام الفاشي التركي، وافراغه من جوهره الثوري وتحويله إلى نادٍ للاجئين السياسيين، إلا أنه لم تتحقق أي من أهداف هذا المخطط، حيث تمكن PKK من افشال هذه المؤامرة وإلحاق الهزيمة بقادتها من جهة وتصعيد النضال المسلح من جهة ثانية.

وبعد أن أدركت الجبهة المعادية استحالة القضاء على النضال المسلح الذي بدءه PKK في قفزة ١٥ آب المجيدة في كردستان الشمالية، زادت الدول الامبريالية من حجم مساعداتها المقدمة للدولة الفاشية التركية، وقاموا باغتيال رئيس وزراء السويد اولف بالمة وحاولوا الصاق هذه الجريمة البشعة بـPKK، في مسعى منهم لاظهار PKK كحركة ارهابية خطرة تهدد مصالح النظام الامبريالي، وتأليب الدول الامبريالية عليه، ظناً منهم بانهم إذا ما تمكنوا من تجميع بعض الدلائل الملفقة التي تشير إلى ان PKK تنظيم ارهابي فسوف يستطيعون حظر نشاطه في تلك الساحة الأوروبية. أما الجزء الثاني من هذا المخطط فكان يتضمن ممارسة ضغوط مكثفة على بعض الأنظمة التقدمية في منطقة الشرق الأوسط بهدف فرض حظر عليه في تلك الدول وقطع جميع الشرايين التي يتنفس بواسطتها ومن ثم خنقه خلال فترة قصيرة جداً في كردستان. ولكن وبعد أن أدلى مسؤول أمني كبير مكلف بالتحقيق في ملف PKK من قبل المخابرات السويدية بتصريحات قال فيها: (لقد كنت على علم مسبق بجريمة مقتل بالمة الذي أُغتيل على يد عملاء الـ CIA وبالتنسيق مع بعض عناصر المخابرات السويدية (SAPO)، استطاع

PKK من اجتياز هذه المؤامرة بنجاح، وأثبت مرة أخرى للجميع عدالة ومشروعية قضيته، وأكد على دوره الطليعي في قيادة النضال التحرري الوطني الكردستاني.

إن فشل الدول الامبريالية في هذه المؤامرة، جعلها تلجأ إلى مؤامرة شاملة جديدة تمثلت هذه المرة في ما يسمى بـ قضية (ألمانيا ـ PKK)، حيث امتدت أبعادها إلى حرب الانصار الكريلا في كردستان، واستهدفت تمييع الكريلا من الداخل ودفعهم إلى مأزق حرج لا يمكن الخروج منه، و تجريد قيادة PKK، واخضاع الفعاليات الحزبية في أوروبا لسيطرة عملاء الدولة التركية، ومحاولة خلق تنظيم جديد تحت اسم (PKK معتدل)، وقد ظهرت حقيقة هذه المؤامرة مع الاعتقالات في أوروبا، ووصلت الذروة من خلال رفع شعار نعم لـ PKK ولا لـ APO في حين أصبح هذا الشعار في تلك الفترة، مانشيتاً يحتل الصفحات الأولى للصحف المعادية للشعب الكردي، وبحسب المخطط المرسوم فقد كان الهدف هو إصدار قرار قطعي غير قابل للاستئناف في الجلسة الأولى من المحاكمة، وفرض أقصى عقوبة بحق المعتقلين، على أن يصبح هذا القرار بمثابة وثيقة رسمية تستعمل ضد PKK ومن ثم النيل من قيم وتضحيات وميراث PKK من قبل هؤلاء المتآمرين الداخليين وتقديمها على طبق من ذهب للدولة التركية وأسيادها الامبرياليين.

إلا أن خبرة وحنكة القائد APO وبعد النظر الذي يتمتع به وثقته العالية بنفسه مكنه من الامساك بخيوط هذه المؤامرة والسيطرة عليها ودفع أبناء شعبنا الكردستاني في الساحة الأوروبية إلى التلاحم والالتفاف حول قيادة PKK واتخاذ موقف راديكالي من

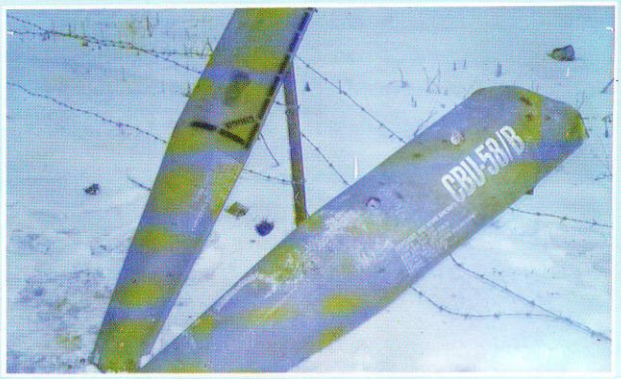

ـ قذائف صاروخية من صنع الناتو استخدمتها القوات التركية أثناء قصفها لمعسكر زلة

المؤامرة، مما حدى بالمتآمرين إلى الهروب والارتماء في أحضان البوليس الامبريالي بهدف تجنب غضب الجماهير وانقاذ أنفسهم من المصير المحتوم وبالتالي ابتعاد هذه القضية عن مسارها وهدفها الرئيسي حيث باتت ضمن إطار ضيق، تمثل في ممارسة كافة أساليب الإرهاب والتعذيب بحق المعتقلين الرهائن لفرض الاستسلام عليهم، وعلى الرغم من جميع المحاولات الذي بذلها المدعي العام إلا أنه لم يفلح في التأثير حتى على بعض المعتقلين من الوطنيين، وكان للمدعي العام الألماني هدفاً أخراً، هو التركيز على بعض المعتقلين الذين تعرضوا في السابق للانتقاد من قبل PKK، بغية استغلال هذه النقطة واستخدامهم كوسيلة لتنفيذ مخططاتهم، ولكن سرعان ما خابت آماله بعد أن أدرك استحالة الحصول على أي تنازل منهم مهما كان بسيطاً، مما دفعه إلى القول: (حتى لو مضى ١٥ سنة على هذه الدعوة فمن المستحيل احداث أي تغيير في مواقف وتفكير المتهمين)، وفي الجلسات الأخيرة كان المدعي العام يبتسم أثناء اصغاءه للدفاع المشترك للمعتقلين الذين قالوا: (قبل كل شيء.. نشكر السيد المدعي العام على أقواله تلك.. وفي الحقيقة فنحن لسنا في المستوى الذي وصفتنا فيه، بل نحاول فقط أن نصبح جزءً من هذا الشعب الذي استفاق وانتفض على قدميه، أما بالنسبة لعضويتنا وانتمائنا لـ PKK، فما زال هذا الموضوع موضع نقاش ضمن صفوف الحزب ذاته، وإذا كنتم قد تأثرتم إلى هذا الحد ونحن حتى الآن لم نكتسب شرف عضوية PKK، فماذا لو واجهتم أعضاء حقيقين في PKK).

وهنا نرى من الضروري بمكان، التوقف عند فقرات مطولة من مذكرة الدفاع المشترك للمعتقلين، لما تتمتع به من أهمية بالغة في تسليط الأضواء على مدلولات ونتائج قضية (ألمانيا ـ PKK) حيث جاء في هذه المذكرة: (نحن نعلم بأن هذه القضية هي عبارة عن مؤامرة مدبرة تم تخطيطها من قبل دول الناتو عام ١٩٨٧ وتزامنت مع تصريحات سليمان ديمريل الذي قال: (اننا سنسحق الانتفاضة الكردية التاسعة والعشرين) ومع تنصيب الوالي العام في كردستان وكانت تستهدف القضاء على

PKK وسحق النضال التحرري الوطني الكردستاني حتى نهاية عام ١٩٨٩، وذلك من خلال قيام قوات الدولة الاستعمارية التركية بتصفية الكريلا في كردستان، وفرض الحظر على تواجد ونشاط PKK في ساحة الشرق أوسطية، عبر أساليب وقنوات مختلفة، واعتقال جميع الوطنيين البارزين الذين يقدمون الدعم لـPKK في أوروبا، وخلق ما يسمى بـ (PKK جديد) عن طريق شبكة العمالة التي تم تهيئتها والتحضير لها مسبقاً في الساحة الأوروبية، وبالتالي فرض حاكمية وسيطرة هؤلاء العملاء على مؤيدي PKK، وفي هذا الاطار قامت الدول الأوروبية والدولة التركية بتوزيع الادوار فيما بينهم، إلا أنهم لم يحققوا أي من أهدافهم كما فشلت كل مساعيهم الرامية إلى احاطة هذه القضية بهالة ضخمة أمام الرأي العام وهُزمت في بدايتها.

ومع بداية التسعينات تصاعدت الحرب بضراوة في كردستان، واتخذت أبعاداً شاملة، نتيجة التطورات التي شهدها العالم وخاصة حرب الخليج الثانية، وحاولت الدولة التركية الاستفادة من هذا الوضع الناشيء، واعتبرت ان كردستان لا تشملها هذه التطورات، وهذا يعني اعلان الحرب على الشعب الكردستاني، إلا أنه خابت جميع الآمال التي علقتها الدولة التركية على حرب الخليج لتصفية PKK، وحدثت تطورات عكسية، وازدادت قوة PKK في نفس الفترة ، مما دفعها إلى المسارعة في طلب النجدة مجدداً من أسيادها، بغية الحد من سيطرة PKK على كامل تراب كردستان، وعلى هذا الأساس تمركزت قوات المطرقة المتأهبة في كردستان، واستجابت الدول الغربية لتقديم كافة أشكال الدعم والمساندة للدولة التركية، وخلقوا كياناً سياسياً لا يتمتع بأي اعتراف دولي في كردستان الجنوبية، بهدف اعاقة مسيرة الوحدة الوطنية التي يناضل PKK من أجلها، وبنوا جبهة مضادة واسعة تضم الدولة التركية والدول الامبريالية والعملاء، في مواجهة PKK، حيث وصل هذا الصراع إلى الذروة في حرب الجنوب في تشرين الأول ١٩٩٢، بيد إن الثورة المضادة فشلت هذه المرة أيضاً ولم تحقق أهدافها، نظراً للمقاومة التاريخية التي أبداها PKK ولتقربه السياسي المرن، الذي أحدث شرخاً في بنية هذه الجبهة الرجعية، وهكذا تمكن PKK من اختراق الحصار المفروض عليه وتحقيق قفزة سياسية جديدة.

وفي هذه الفترة بالذات، رفعت الدولة الألمانية من حجم مساعداتها ودعمها، وقدمت كل الأسلحة المكدسة في مستودعات (ألمانيا الشرقية) سابقاً كهبة للدولة التركية، واستمرت في احتجاز المعتقلين كرهائن لديها، لان القضية قد مُنيت بالفشل الذريع منذ بدايتها، وجعلتها ورقة ضغط ضد قوى واتجاهات مختلفة، ظناً منها بامكانية استخدام هذه القضية ضد PKK أيضاً، إلا أنه في الحقيقة لم تستطع هذه القضية من عرقلة نضال PKK ولو جزئياً، وتبين ذلك من نص مذكرة الاتهام التي أعدها المدعي العام الألماني، واستمرت القضية بهذه الصورة حتى سنة ١٩٩٢، في انتظار انهيار PKK، ولكن بعد نجاح PKK في القيام بحملة شاملة وقوية في سنة ١٩٩٣، توصلوا إلى قناعة مفادها استحالة استعمال هذه القضية كورقة ضغط ضد PKK، مما حدى بوزير الداخلية الألماني إلى اصدار قانون يجيز فيه فرض حظر شامل على نشاطات حزب العمال الكردستاني PKK وجبهة التحرير الوطني الكردستاني ERNK، واغلاق كافة الجمعيات الكردية، ومن ثم الدخول في صراع جديد مع PKK، وفي غضون ذلك فقد كان وزير الداخلية الألماني، ينتظر القرار الصادر من المحكمة بفارغ الصبر، لاضفاء الصبغة القانونية على هذا الحظر إلا أنه فشل في ذلك أيضاً، وتبين بأن قرار فرض الحظر والاغلاق لا يمكن أن يعود بأية نتيجة عليهم.

اننا لا ندعي هذا، ولكن وزير الداخلية الألماني بالذات هو الذي صرح بهذه الأقوال بتاريخ ٢٢ كانون الأول ١٩٩٣، حيث جاء في الفقرة ـ د ـ من قراره: (لايمكننا اعاقة نشاطات PKK، إلا بسن قانون يجيز لنا فرض الحظر على جميع فعالياته واغلاق كل المنظمات المرتبطة فيه، لاننا لم نتمكن في السابق من وضع حدٍ لهذه الفعاليات من خلال فرض العقوباتِ بحق عناصر تلك التنظيمات وقياداتها). إن هذه الأقوال واضحة ومفهومة جداً، إلا أنهم كانوا يهدفون من وراء هذه الدعوى إلى ايقاف جميع فعاليات ونشاطات PKK والقضاء عليه في أوروبا، فبعد تصريحات وزير الداخلية والمدعي العام من الذي سيقتنع بأن هذه الدعوة هي مجرد دعوة حقوقية قضائية!!.. إن هذه التصريحات تشير بان القضية هي قضية رهائن.. وإلى جانب ذلك فإن وزير الداخلية الألماني يشير في قراره ويقول (علينا مصادرة جميع الممتلكات العائدة لـ PKK).. ونحن هنا نتساءل ونقول هل نحن أيضاً جزءاً من تلك الممتلكات التي يسعون لمصادرتها).

وهكذا أسدل الستار على هذه القضية الماراتونية، التي كانت وما تزال في الأساس قضية شعب يتوق إلى الحرية والاستقلال.

على طريق كردستان مستقلة

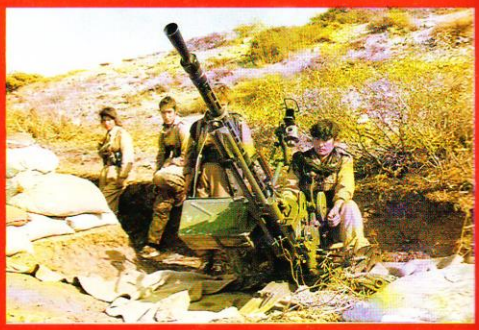

لقطات حية لأبطال جيش التحرير الشعبي

الكردستاني (ARGK)

لنلتحم مع المهام التي تفرضها حربنا التحريرية
وهي على أعتاب الدخول في مرحلة الهجوم الإستراتيجي
لتحقيق جيش وطني قوامه خمسون ألفاً من الكريلا.

جبهة التحرير الوطني الكردستاني (ERNK)